الحكمة

للدراسات التربوية و النفسية

مجلة دولية دورية مستقلة محكمة متخصصة

تعنى بالبحوث التربوية

العدد الأول المجلد 12
2024

المدير العام

الأستاذ الدكتور: عبد القادر تومي

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: عبد القادر تومي

هيئة التحرير العلمية

أ.د. تمار ناجي –المدرسة العليا للأساتذة القبة

د. كريمة سي بشير– جامعة الجزائر02

د.مقران فضيلة –المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة

د.صيام كريمة -المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة

أ. د . نادية جمال الدين - مصر

د.بلعسلة فتيحة- المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة

د.شطيبي فاطمة الزهراء- المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة

د. برزوان حسيبة –جامعة الجزائر2

د.العقون كمال الدين –جامعة البليدة

د.ربوح لطيفة -المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

أ.د. عصام قمر- مصر

د.لروز محمد -المغرب

د.علواني صالح -جامعة تونس

د.مجدي يونس جامعة المنوفية-مصر

أ.د. ابراهيم ابراهيمي – جامعة الجزائر2

د. تيلو لالونة – جامعة مولو[illegible] – جامعة الجزائر02

جمع و تصفيف و إخراج

سي هادي كريمة

الإيداع القانوني: 2013-5129

جميع الحقوق محفوظة

تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع

العنوان: حي المجاهدين رقم 22 بن عكنون – الجزائر

هاتف: 00213-556013602

kounouzelhikma@yahoo.fr

www.kounouzelhikma.net.dz

المنحى الفكري لمجلة الحكمة

مجلة الحكمة مجلة علمية متخصصة تعنى بالدراسات التربوية وجميع التخصصات المرتبطة بها، وتحاور أسرار الواقع وآفاق الكون الشاسعة بالمنظور العلمي في تآلف وتناسب بين العقل والتجريب، والفكر والواقع.

تؤكد على قاعدة الحوار كمنهج حياة تقتضيه السنن الكونية، وتبرز التوافق بين الحكمة والشريعة نافية الفصل أو الصدام بينهما.

تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتعتمد الوسطية في فهم الواقع، مع البعد عن الإفراط والتفريط.

تُفضّل البحوث والمقالات الجادة التي تتّسم بالروح الإيجابية والعمل الإيجابي، والتي تثير روح العلم والرغبة في البحث لدى القارئ.

تعمل على ترسيخ وصيانة القيم الأخلاقية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

تؤمن بالانفتاح على الآخر، والحوار البناء والهادئ فيما يصب لصالح الإنسانية.

تسعى إلى الموازنة بين العلمية في المضمون والجمالية في الشكل وأسلوب العرض.

شـروط النشـر

يسرّ هيئة تحرير مجلة الحكمة للدراسات التربوية أن تستقبل البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في التربية، مكتوبة باللغة العربية، الفرنسية أو الانجليزية. وتخضع هذه البحوث لمعايير وشروط التحكيم في البحث العلمي الأكاديمي، ومن متخصصين، وتطبق فيها شروط المجلات العلمية المحكمة، وترى أن تكون النصوص المرسلة وفق الشروط الآتية:

أن يكون النص المرسل جديدا لم يسبق نشره. وأن تتوفر فيه شروط البحث العلمي ومعاييره.

ألا يزيد حجم النص على 15 صفحة كحد أقصى، وأن لا يقل على 10 صفحات كحد أدنى، على ورق (A4)،(21*29,7) ، بحجم الخط 16 Simplified Arabic وللمجلة أن تلخص أو تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.

أن يصحب المقال بملخص بلغة غير لغة نص المقال (فرنسية او انجليزية)، (150-200كلمة).

يرجى من الكاتب إرسال نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية.

تخضع الأعمال المعروضة للنشر لموافقة هيئة التحرير، ولهيئة التحرير أن تطلب من الكاتب إجراء أي تعديل على المادة العلمية قبل إجازتها للنشر.

المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.

تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص ورقيا وإلكترونيا وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسباً.

هيئة تحرير المجلة ليست مسؤولة عن أي سرقة علمية أو سوء تهميش يقع فيه الكاتب.

لا تتبنى المجلة اتجاهاً أيديولوجيا محدداً، ولا تخضع لقيود غير قيود العلم ومعاييره الأخلاقية.

لذلك فالنصوص التي تنشر في المجلة تعبّر عن آراء كُتَّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.

يرجى إرسال جميع المشاركات إلى هيئة تحرير المجلة على العنوان التالي:

kounouzelhikma@yahoo.fr

الفهرس

الرقم	المقال	الصفحة
	افتتاحية بقلم تومي عبد القادر	
	تأثير الذكاء و المفكرة البصرية الفضائية على تعلم القراءة و الكتابة لدى التلميذ المصاب بالصرع مقارنة بالتلميذ العادي عنو عزيزة جامعة الجزائر2	37-08
	تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ الثانوي –دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بولعيد –عين الحمام أمعوش سيلية جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)،	58-38
	استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي على عينة من عمال الادارة بالمؤسسة الجامعية. محالي ججيقة جامعة مولود معمري-تيزي وزو- دحماني أكلي جامعة مولود معمري-تيزي وزو-	77-59
	العائد الصحي من التعليم الدكتور:محمدي جمزة المركز الجامعي نور البشير البيض	102-78
	المطالعة عند الطالب الجامعي بين الكتاب الورقي والرقمي(دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر- موساوي فاطمة جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر دندان أسماء جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	103-122

الافتتاحية

الافتتاحية بقلم الدكتور عبد القادر تومي

هاهي مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية تطل علينا في عددها الجديد هذه السنة من خلال مجموعة من المقالات التي تتنوع بين علوم التربية وعلم النفس ومن هذه الدراسات نجد موضوعا بعنوان:استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي على عينة من عمال الادارة بالمؤسسة الجامعية.. وهي دراسة هدفت إلى استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي و لتحقيق هدف الدراسة، اختيرت عينة قوامها (100) عامل و عاملة في الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو، و ذلك بطريقة عشوائيةوتم الاعتماد على طريقتين لحساب الصدق و هما طريقة الصدق الذاتي و طريقة الاتساق الداخلي، أما ثباته فقد قيس بطريقتي التجزئة النصفية و الاتساق الداخلي من خلال استخراج معامل ألفا كرونباخ. و قد اعتمدنا في الدراسة الحالية على برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الspss لاستخراج النتائج و التي أسفرت هن تمتع مقياس رأس المال النفسي Luthens et al, 2007 بمستويات مقبولة من الصدق و الثبات، ما يدل على اتفاق خصائصه السيكومترية و خصائص الاختبار النفسي.

وفي موضع مهم تناول احد الباحثين تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ الثانوي وهي دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بولعيد –عين الحمام وقد هدفت هذه الدراسة إلى تقديم فهم غني للآثار التي أحدثتها الأنترنت على

عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ المتمدرس في التعليم الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع المعطيات الاحصائية اعتمدنا على الاستمارة تألفت من أربعة محاور، وتم تطبيقها على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي البالغ عددها (110) تلميذ، وتشير نتائج الدراسة إلى أن للأنترنت آثار كبيرة على عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ، من أهمها: أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق التلميذ، كما توصلنا إلى أن للأنترنت تأثير على المستوى التعليمي للمتعلم، كما لها تأثير على السلوك الاجتماعي له.

من جهة أخرى عالجت احدى الباحثات مسألة تأثير الذكاء و المفكرة البصرية الفضائية

على تعلم القراءة و الكتابة لدى التلميذ المصاب بالصرع مقارنة بالتلميذ العادي. و موضوع التعلم كما اشارت هو أساس الأبحاث التي تدور حول النمو العصبي للطفل من خلال البحث في مختلف العمليات المعرفية المرتبطة والمتكاملة فيما بينها مُشكلةً الوظائف العليا وتأثيرها على تعلمه، و تُسهم مع غيرها في تكوين سيرورة معرفية تعليمية يتقيّد بها الإنسان في اكتساباته بما فيها اللّغوية بشقيها الشّفوي والمكتوب، فأي اضطراب يُصيب عُنصراً من هذه العناصر سيُؤثر على الفرد حتماً، وبالتّالي ينتج عنه اختلال هذا التعلم.

وفي مقال اخر عالج احدهم العائد الصحي من التعليم على اعتبار ان الصحة كنقيضها المرض مفهومان مرتبطان بالثقافة الاجتماعية، ولا يمكن عزلهما عن

النسق الاجتماعي والثقافي الذي توجدان فيه، يحددان بمؤثرات اجتماعية وثقافية، وهما على علاقة بالقضايا السكانية، كما لهما علاقة بالعوامل الاجتماعية ، فهما منتوج لنمط حياة الانسان وتأثره ببيئته ، مما أدى إلى تشكيل نماذج تعبيرية مختلفة خاصة بالألم والمرض، وإلى تقديم تفسيرات متعددة للأسباب وطرق التفادي للأمراض، وبذلك لم يعد المرض يحدد بيولوجيا ، يقيس تقدمه على ضوء الكفاية العمليات الفنية و التشخيصية و العلاجية ، فلذلك أصبح مستوى الوعي لدى الفرد والثقافة الصحية للفرد والمتمثلة في الأساليب الصحية والمسار الذي يتبناه الفرد للعالج لها ارتباط وثيق بالمستوى التعليمي الذي يتمتع به، فالمستوى الدراسي العالي يساعد على فهم اللغة المتداولة طبيا فيما يخص المرض والعلاج ، وعلى العكس من ذلك فإن انخفاض المستوى الدراسي يؤدي إلى صعوبة فهم لغة الأطباء. فالمستوى الدراسي إذن له علاقة بمدى تدني أو سالمة صحة الأفراد، "فإن الوقاية الحقيقية تكون بالتطعيم ان وجد والتغذية الصحية وتحسين البيئة ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتربوي.

تأثير الذكاء و المفكرة البصرية الفضائية

على تعلم القراءة و الكتابة لدى التلميذ

المصاب بالصرع مقارنة بالتلميذ العادي

The effect of intelligence and the satellite visual diary on learning to read and write among the student with epilepsy compared to the average student

عنو عزيزة ،

[1] جامعة الجزائر2

تاريخ الاستلام: ../../2022 تاريخ القبول: ../../2022 تاريخ النشر: ../../2022

ملخص:

يُعدّ موضوع التعلم أساس الأبحاث التي تدور حول النمو العصبي للطفل من خلال البحث في مختلف العمليات المعرفية المرتبطة والمتكاملة فيما بينها مُشكلةً الوظائف العليا وتأثيرها على تعلمه، و تُسهم مع غيرها في تكوين سيرورة معرفية تعليمية يتقيّد بها الإنسان في اكتساباته بما فيها اللّغوية بشقيها الشّفوي والمكتوب، فأي اضطراب يُصيب عُنصراً من هذه العناصر سيُؤثر على الفرد حتماً، وبالتّالي ينتج عنه اختلال هذا التعلم.

لقد صممت الدراسة الحالية للكشف عن تأثير الذكاء و المفكرة البصرية الفضائية على تعلم القراءة و الكتابة لدى التلميذ المصاب بالصرع مقارنة بالتلميذ العادي.

و على هذا الأساس تم إجراء هذه الدراسة إعتماداً على المنهج الوصفي لدراسة متغيرات البحث على عينة مكونة من 50 تلميذ مصاب بالصرع ذوي صعوبات تعلم القراءة و الكتابة، و 50 تلميذ عادي تتراوح أعمارهم ما بين 8-16 سنة، و المتمدرسين بثلاثة مدارس إبتدائية و أربعة متوسطات بمنطقة باب الواد ي و ما جاورها بالجزائر العاصمة.

و في الجزء الأول من الدراسة الحالية تم تطبيق إختبار تعلم القراءة للباحث ب. لوفافري P.Lefavarais وإختبار المفكرة البصرية-الفضائية للباحثين بادلي و جاثركول Baddely & Gthercole. و إختبار ويكلسر للذكاء بالإضافة لسلم التقييم السريع لكتابة الطفل لشرلز و آخرون Charles et Al.

لقد أسفرت النتائج عن وجود إختلافات معتبرة بين مختلف متوسطات الأبعاد المدروسة كمؤشر القراءة السليمة، مهارات القراءة، المفكرة البصرية-الفضائية، الحلقة الفونولوجية الذكاء و الكتابة لصالح التلاميذ العاديين، وجاءت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، مما يدعم صحة فرضيات البحث.

Abstract: Le thème de l'apprentissage est le centre des expériences dans les recherches dans le neuropsychologie

développementale de l'enfant a partir de la relation des différentes opérations cognitives qui constituent les supérieures fonctions de l'individu et qui influencent sur son apprentissage ainsi que cette dernière elle participe avec d'autre membres dans le fonctionnement cognitive- apprentissage, qui entraîne des acquis linguistiques orale et écrite dont le trouble de l'un de ces membres entraîne le déficit de l'apprentissage.

Cette étude a été menée pour découvrir l'influence de l'intelligence et de registre visuo-spatiale épileptiques sur l'apprentissage de la compétence de lecture et l'écriture chez les élèves épileptiques.

Pour réaliser cette étude nous avons suivi une méthodologie descriptive dans le but de cerner les variables de l'étude, portant sur deux populations d'enquête, le premier échantillon est constitue de 50 élèves épileptiques, et le deuxième échantillon normal est constitue de 50 élèves scolarisés et moyenne aux établissement primaire et moyenne a Bab El Oued Wilaya d'Alger Centre.

Le chercheur a utilisée le test l'apprentissage de lecture de P.Lefavarais et le test de registre visuo-spatiale de Baddely & Gathercole et le test de wechsler et l'echelle d'évaluation rapide de l'écriture chez l'enfant .

Parmi les conclusions de cette étude, il a été mis en évidence des différences sensible entre les moyens des dimensions (l'indice de lecture normal, registre visuo-spatiale, cercle phonologique, l'intelligence et l'écriture).

En effet, le traitement statistique des résultats obtenus mis en évidences des différences au niveau 0.01 dans l'intérêt des élèves normaux, ce qui confirme les hypothèses de cette étude.

*المؤلف المرسل: عنو عزيزة

1- مقـــدمـــة:

يُعدّ موضوع التعلم أساس الأبحاث التي تدور حول النمو العصبي للطفل من خلال البحث في مختلف العمليات المعرفية المرتبطة والمتكاملة فيما بينها مُشكلةً الوظائف العليا وتأثيرها على تعلمه، و تُسهم مع غيرها في تكوين سيرورة معرفيـة تعليميـة يتقيّـد بهـا الإنسـان في اكتسـاباته بمـا فيهـا اللّغويـة بشـقيها الشّـفوي والمكتـوب، فـأي اضـطراب يُصيب عُنصراً من هـذه العناصـر سـيُؤثر على الفرد حتماً، وبالتّالي ينتج عنه اختلال هذا التعلم.

حيث أفرزت نتائج هذه البحوث فكرة متفق عليها ألا وهي أنّ المخ بصفته المتحكم الرئيسي في كلّ الوظائف العليا وثيق الصلة بالتعلم الإنساني، ولاسيما التعلم الأكاديمي الذي له أهمية في تطور الطّفل خاصة في سنوات التّمدرس الأولى، لأنّ أي صعوبة فيه قد تنعكس سلباً على مستقبله الدّراسي وعلى حالته النفسية، لذا نجد دراسات كثيرة تناولت صعوبات التعلم بأنواعها وفسرتها على أنهـا راجعـة لاضـطرابات وظيفيـة في العمليـات النفسـية المعرفيـة كالانتبـاه، الإدراك والذاكرة، ومن بين الدراسات الحديثة الأكثر بروزا نذكر الدراسات التي أجريت على الذاكرة النشيطة كونها المسئولة على التخزين والمعالجة المؤقتة للمعارف والمعلومات أثناء القيام بمختلف العمليات المعرفية الأخرى.

و عليه فإنه توجد عدّة اضطرابات تصيب الأطفال ولكن لا تظهر أعراضها على أجسادهم منها أمراض عصبية ونفسية كمشاكل واضطرابات التّعلّم التي نجد منها: صعوبات تعلّم القراءة، وهي محور بحثنا هذا، حيث تُعدّ القراءة نشاط جدّ مُعقد تتدخل فيها ميكانيزمات عديدة، مُساهمةً في عملية التّعلم ككلّ، و من ثمة تُساعد في تنمية المهارات واكتساب المعارف.

مع ظهور علم النّفس العصبي المعرفي للطفل، و تطوّر البحوث العلمية في هذا المجال، طرأت عدّة تغيّرات في طريقة تناول هذا النّشاط المعرفي، فأصبحت عملية القراءة تُدرس في علاقتها مع بقية النّشاطات المعرفية الأخرى، إلاّ أنّها و بكونها عملية مُعقدة تستدعي تداخل الوظائف المعرفية وسلامة ونضج الجهاز العصبي، خاصةً الذاكرة النشيطة التي يتشارك معها بصفة مباشرة في التّعرّف على الكلمات المكتوبة، خاصة نظام المفكرة البصرية- الفضائية، و أيضا سلامة المناطق العصبية المسؤولة عن مُعالجة المعلومات التّي تصلنا ومن ثمة تخزينها وإعادة إسترجاعها.

من أجل كلّ هذا عَمَدَ علم النفس العصبي التطوري للطفل التطرق للوسط المدرسي، والبحث في اضطرابات وصعوبات التعلم عند هؤلاء الأطفال، حيث يُعدّ تعلم القراءة أول إكتساب قاعدي للطفل عند دخوله المدرسة، وهي نشاط جد معقد لمساهمته في عملية التعلم ككلّ، فهي تُساعد في تنمية الوظائف العليا، وإكتساب المعارف التي تسمح بوصول الطّفل لتعلم المهارات المدرسية الأخرى بشكلٍ سليم، فتعلّم القراءة يتطلب تكامل العمليات المعرفية، والتي تكون بمثابة وظائف ذهنية تستحوذ جزء كبير من التكوين الفردي، والمُتمثلة في الإدراك، الإنتباه، الذكاء، الذاكرة، واللغة التي

تُمثل جوهر السلوك الإنساني، فعدم قدرة أي نظام من الأنظمة المعرفية على أداء وظائفه ينتج عنه صعوبات تعلم القراءة و الكتابة حيث يعاني المصاب بصعوبات في المهارات الحركية الدقيقة، و يظهر هذا العسر على شكل صعوبات في التهجي، ضعف الكتابة اليدوية، صعوبات في التعبير الكتابي الناتجة عن خلل عصبي أو وظيفي في شبكة الإتصالات المسؤولة عن المناطق التي تتحكم في المعلومات المستخدمة في الكتابة مثل اللغة و النحو و حركة اليد و الذاكرة فإضطراب إحدى هذه الأماكن الوظيفية المسؤولة عن هذه الوظائف، يؤدي إلى عدم قدرة الطفل تفرقة تسلسل الأصوات في الكلمة و مشاكل في الإملاء، و إضطراب التعبير اللغوي، و عدم قدرته على إكتساب كلمات جديدة، مع الخطأ في إستعمال الكلمات، و تعبيره يتميز بجمل قصيرة و إختلال في التراكيب النحوية و إختصارات مخلة بالمعنى. والتي أضحت تدّق ناقوس الخطر في الأوساط المدرسية الجزائرية

كما أنّ هذا الوضع الكارثي من المشاكل والإضطرابات التي يُعاني منها ذوي صعوبات تعلم القراءة، يدخل ضمن التحفظ حول ما يحصل لتلاميذنا اليوم، فإزاء الحالة التي وصلت إليها مدارسنا حالياً، يستوجب علينا كأخصائيين في علم النفس، علوم التربية والأرطوفونيا الإهتمام أكثر بهذه العينة للحفاظ على أطفالنا من الإحتجاز في متاهة مصطلح صعوبات التعلم، الذي بات يستحوذ إحصائيات مرعبة، فبخصوص صعوبات تعلّم القراءة التي هي محور بحثنا، كشفت الإحصائيات بفرنسا عن انتشارها الواسع ما بين 5 – 17.5 % سنة 1998 هذا ما حدده شاي ويتز SHEY WITZ (Hommet, et al, 2005 : 74).

إذ يمس هذا الاضطراب ما بين 4 و 6 % من الأطفال المتمدرسين، كما نجده أكثر شيوعاً لدى الذكور بنسبة 7 ذكور على 3 إناث، كما تباينت النّسب أيضاً فيما يخصّ الأنواع، إلاّ أنها تدخل ضمن بوثقة واحدة وهي صعوبات تعلم القراءة (Dumont, 2001 : 47 – 49).

كما أنّ هذا الجدل أُثير فيما سبق من قبل عدّة باحثين، إذ حدّدوا جدول عيادي للأطفال ذوي صعوبات تعلّم القراءة الذي سجل ضعف عدّة مهارات تحتية، وارتباطه بمشاكل نمطية لبعض الوظائف العصبية، مع إحتمال وجود خلل بالذاكرة الآنية، قصيرة المدة وطويلة المدى للمعلومات البصرية، واضطرابات بنائية بصرية Troubles Visuo constructifs, Braune, Claude) (2000 : 420 – 421).

ولقد شهدت الألفية الثانية منعرجاً في الأبحاث المتعلقة بصعوبات تعلم القراءة، إذ دلّت التنبؤات أنّ أكبر عدد من الأطفال الذين يُعانون من هذا الاضطراب لديهم مشاكل وعليه يحتاج هنا الطفل إلى وقت أطول لمعالجة المعلومات في السّجل البصري Le registre Visuel.

فهذا العجز على مستوى الذاكرة النشيطة تحديداً المفكرة البصرية – الفضائية يُعرقل الطّفل على الوصول إلى المعجم البصري للمدخلات.

و إنطلاقاً مما سبق تجدر الإشارة إلى أن إصابة التلميذ بالصرع تؤثر على الوظائف المعرفية كالذكاء، حيث أكدت الأبحاث التي قام بها روس، بيكهام و وست و بوتلر(1980) Ross,Peckhem,West et Butler أن نسبة 1/3 من الأطفال المصابين بالصرع يعانون من تخلف عقلي، أما دراسة فرول و بوردريل

و باتزل (1985) Forwell,Bordrill et Batzel أن نسبة 2/3 الأطفال المصابين بالصرع لهم نسبة ذكاء تقل عن مئة 100،(Jambaque,2008 :12-13).

كما أشار الباحثين شبيكس، لاكيتون، لورز-كنسيس، داكن، كانسيس، فيلنوف (2004) Chaix,Laguitton,Lawers-Cances,Daguin,Cances,Villeneuve في دراستهم حول قدرات القراءة عند عينة من الأطفال المصابين بالصرع،

و لقد أكد الباحث تومبل (1997) Temple أن الأطفال المصابين بصرع جزئي صدغي يعانون من عسر قراءة سطحي، بالإضافة إلى عدم القدرة على تعلم أسس القراءة الصحيحة، و هذا راجع إلى إضطراب ذاكرة الأحداث اللفظية، و خاصة عند الأطفال الذين يعانون من صرع جزئي غي أيسر(Jambaque,2008 :106).

* بناء على ما تم عرضه يمكن طرح التساءل العلمي التالي:

. هل يؤثر الذكاء و المفكرة البصرية – الفضائية على تعلم القراءة و الكتابة لدى التلاميذ المصابين بالصرع؟

* توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات مؤشر القراءة السليمة، لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنةً بالتلاميذ العاديين.

* توجد فروق دالة إحصائياً في مهارة القراءة لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين.

* توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات المفكرة البصرية– الفضائية لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنةً بالتلاميذ العاديين.

* توجد فروق دالة بين درجات الحلقة الفونولوجية لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين.

* توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكاء لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين.

* توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الكتابة لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين.

3. إجراءات الدراسة:

3 – 1. العينة:

لقد بلغ عدد أفراد عينتنا 100 تلميذ من كلا الجنسين ذكور وإناث المتمدرسين بثلاثة مدارس إبتدائية و أربعة متوسطات بمنطقة باب الوادي و ما جاورها الجزائر العاصمة و لقد تمّ إختيارهم إثر الخصائص، المتمثلة فيما يلي:

- ✓ تتكون العينة من تلاميذ من كلا الجنسين، تمتد أعمارهم ما بين 8 و 16 سنة.
- ✓ كل أفراد العينة ينتمون إلى عائلات تتكلم باللغة العربية.
- ✓ المستوى الدّراسي مُتمثل في السنة الثّالثة و الرّابعة إبتدائي و السنة الأولى و الثانية، الثالثة و الرابعة متوسط

3. 2 - منهج البحث:

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي،

تم اعتمادنا على هذا المنهج بحكم أنه يتوافق مع طبيعة الموضوع واشكاليته، انطلاقاً من كونه يصف الظاهرة وصفاً دقيقاً كمياً وكيفاً، والذي يُمكّننا من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومعرفة اتجاه وقوة تلك العلاقة من خلال الوصف، التحليل والتفسير، وباستخدام تقنية المقارنة بين مجموعتين، فلتدعيم البحث اعتمدنا على الدراسة المقارنة، والهادفة لدراسة مواضيع وقضايا جزئية، فهي تُتيح التعمق في الدراسات، والتحكم في جوانب موضوع البحث.

إذن فاستعمالنا لهذا المنهج يرجع إلى أحد الأسباب الآتي ذكرها:

* نظراً لأهميته في تبيين الاختلاف والفرق بين متغيرات الدراسة، فهو يُساهم في تبيين الاختلاف بين مجموعتي البحث في مهارة القراءة، ومن ثمة تحديد ودراسة الفروق على مستوى المفكرة البصرية – الفضائية، وأيضاً دراسة الفروق بين نظامي الذاكرة النشيطة عند الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة.

3.3- وسائل القياس:

3. 3 . 1 - إختبار القراءة:

* **وصف الإختبار**: لقد تمّ إعداد إختبار القراءة الفرنسي L'Alouette للباحث لوفافري P .Le Favrais 1965 ، الذي يهدف لمعرفة المستوى

القرائي لتلاميذ الطور الأول والثاني مقارنة بالعمر الزمني، كما يسمح بتشخيص إضطرابات تعلم القراءة عند تلاميذ المدارس الإبتدائية (Lefavrais, 1965).

2.3.3 . إختبار المفكرة البصرية – الفضائية:

* **وصف الإختبار**: لقد تمّ تصميم إختبار المفكرة البصرية – الفضائية من طرف الباحثين بادلي وجاثركول (1982) Baddeley et Gathercole، و يهدف هذا الإختبار لقياس مدى قدرة المفكرة البصرية – الفضائية في إكتساب التلاميذ لمهارة القراءة، وذلك بناءًا على معالجة المعلومة البصرية، وتصورها ذهنياً ومن ثمة الإحتفاظ بها وإسترجاعها أثناء الضرورة أي عند القراءة (Baddeley et Gathercole,1982).

إختبار وكسلر III للذكاء للأطفال و المراهقين:

- **وصف الإختبار**: لقد تم وضع الإختبار من طرف ديفيد وكسلر David Wechsler سنة 1939 لتقييم ذكاء الأطفال و المراهقين، و هذا القياس عدد من القدرات العقلية الأولية التي إعتقد أنها تتفاعل مع بعضها لتكون الذكاء العام أو القدرة العقلية العامة، و التي يقصد بها و كسلر القدرة على القيام بالفعل الهادف و التفكير العقلاني و التعامل بفاعلية مع البيئة (Wechsler,2005).

4.3.3- سلم التقييم السريع لكتابة الطفل:

- **وصف الإختبار**: يعتبر سلم التقييم السريع للكتابة عند الطفل و المكيف و المقنن في البيئة الفرنسية من طرف الباحثين شرلز و سوبلس و ألبرت Charles Soppelsa et Albert 2004، أحد السلالم الأكثر إستعمالاً في أوروبا لتقييم نوعية و سرعة الكتابة عند الأطفال، حيث يطلب منهم إعادة كتابة نص على ورقة بيضاء لمدة 5 دقائق.

4 - عرض مناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

- **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:**

- لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها: " توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لمؤشر القراءة السليمة، لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين ". و ذلك عن طريق إستخدام إختبار تعلم القراءة، وإختبار الذاكرة النشيطة، ومعالجة هذه النتائج إحصائياً بعد إختبار المفكرة البصرية الفضائية بواسطة إختبار "ت " ، فلقد تمّ التوصل إلى النّتائج الموضحة في الرسم البياني التالي:

- الشكل رقم (02): رسم بياني يُوضّح الفروق بين مؤشر القراءة لدى مجموعتي البحث.

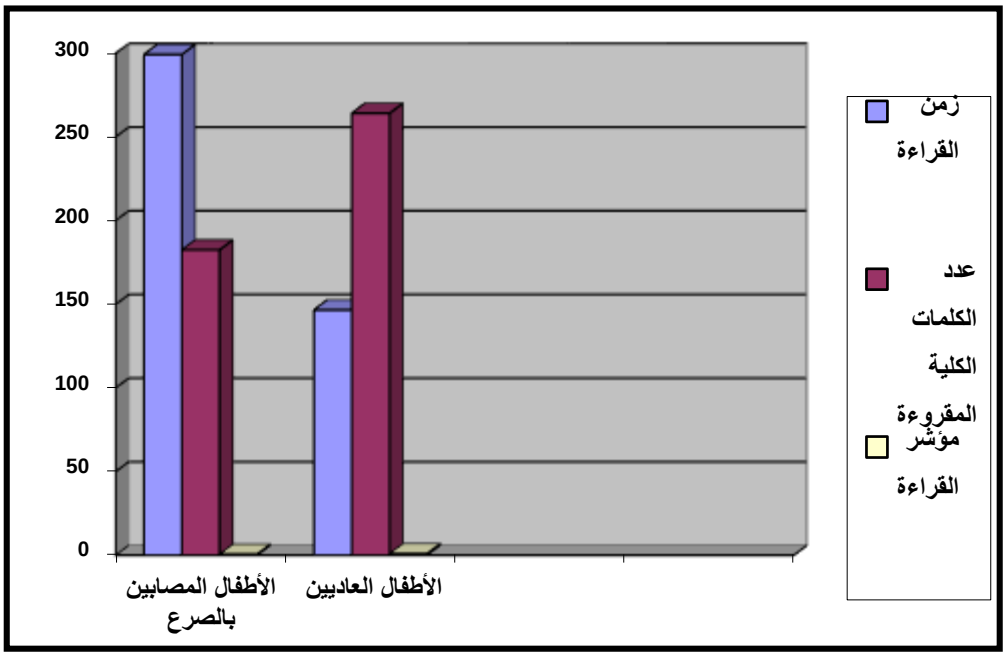

كما يتضح من خلال الرسم البياني أنّ هذه الفروق في الزمن المُستغرق لقراءة تلاميذ مجموعتي الدراسة ترجع إلى أنّ التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة يلجؤون أكثر إلى تجزئة الكلمات غير المعروفة مما يُلزمهم وقتًا أطول، مع تبديلهم للحروف التي لم يتعرفوا عليها في ذاكرتهم بحروف أكثر تداولاً، وتفكيكهم للكلمات إلى وحدات أصغر مع إعادة تجميعها مجدداً لتسهل لهم قراءتها، وذلك بإستغراقهم وقتاً أكثر من اللازم (Carbonnel et Al, 1994 : 66-67).

كما أنّ قراءة هؤلاء التلاميذ تتميّز ببطء شديد وتردد ملحوظ أما بالنسبة لمؤشر القراءة، فنجد عند هذه المجموعة من التلاميذ إضطراب لغوي يتمثل

في الخلط والتعثر في وحدات اللغة، بالإضافة إلى التردد أو التوقف المُتكرر عند بعض الكلمات

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

- لفحص الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها: " توجد فروق دالة إحصائياً في مهارة القراءة، لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين ".

و ذلك عن طريق إستخدام إختبار تعلم القراءة، فلقد تمّ التوصل إلى النّتائج الموضحة في الرسم البياني التالي:

- الشكل رقم (03): رسم بياني يُوضّح الفروق بين متوسطات بنود مهارة القراءة لدى مجموعتي عينة البحث

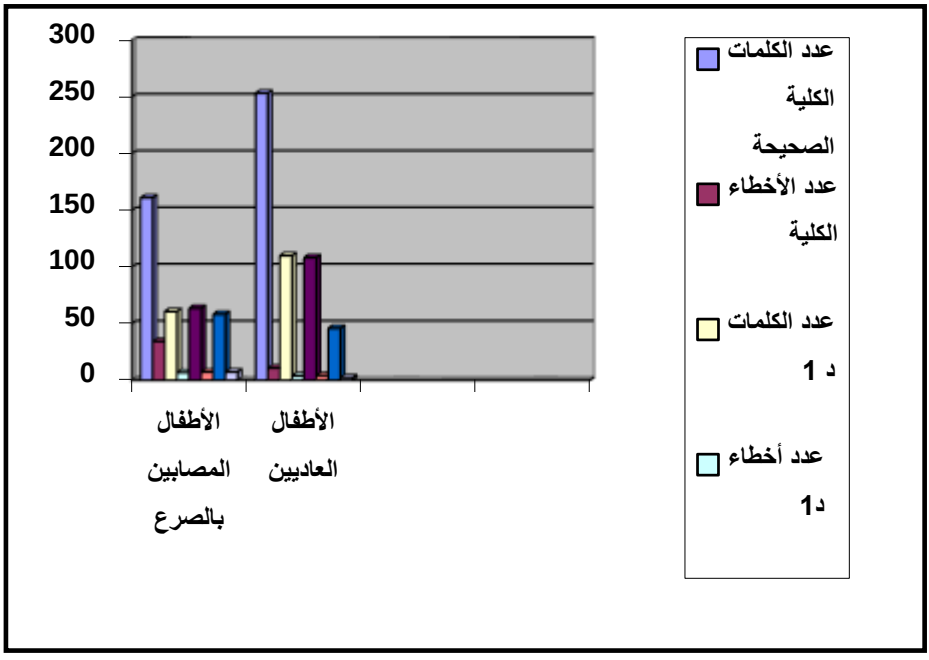

كما يُوضّح لنا الرسم البياني أنّ هذه الفروق ترجع إلى أنّ التلاميذ المصابين بالصرع والتلاميذ العاديين لا يتبعان نفس الخطوات والقواعد أثناء تأدية مهارة القراءة، حيث يلجأ الالتلاميذ الذين يُعانون من اضطراب القراءة إلى حذف حرف من الكلمة أو إضافة إليها حرف زائد، مع الخلط في قراءة بعض الحروف، مثلاً: ب – ت – ث أو بين ع – غ، كما يجدون صعوبة في فهم النّصوص أوالتعليمات التي يقرؤونها أو يسمعونها على عكس الأطفال العاديين (عبد الكريم حمزة، 2008: 62 – 63).

ذلك ما سمح بإيجاد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث متوسطات الكلمات الكلية الصحيحة وعدد الأخطاء الكلية بين مجموعتي البحث.

وهذا ما أكده هاري وسباي Harry et sebay أنّ الفروق الملحوظة في هذه البنود يُمكن إرجاعها إلى أخطاء التلفظ في نطق أصوات الحروف المختلفة لدى الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة، إضافةً إلى صعوبة في الربط بين كلمات الجملة، وبين جمل النص، مع تعرضه لتهتهة ومضغٍ للكلمات، وعدم قدرته على التركيز في مادة القراءة وفهم ما يقرأ،

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

- لفحص الفرضية الجزئية الثالثة التي تنصّ على أنه:"هناك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات المفكرة البصرية- الفضائية، لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنةً بالتلاميذ العاديين".

و ذلك عن طريق إستخدام إختبار تعلم القراءة، وإختبار الذاكرة النشيطة تحديداً إختبار المفكرة البصرية - الفضائية،والمعالجة الإحصائية بواسطة إختبار"ت"،فلقد تمّ التوصل إلى النّتائج الموضحة في الرسم البياني التالي:

- الشكل رقم (04): رسم بياني يُبيّن الفروق بين متوسطات درجات المفكرة البصرية – الفضائية عند مجموعتي الدراسة -

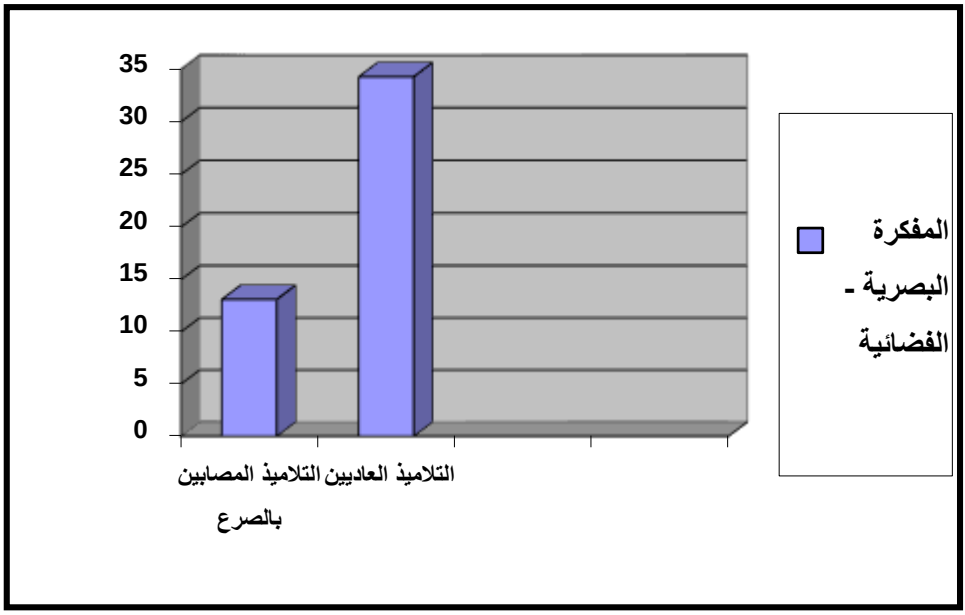

كما يتضح من خلال الرسم البياني أنّ هذه الفروق ترجع إلى صعوبة في تسجيل الأفكار والتعبير عنها مع عدم القدرة على التركيز في القراءة، إضافةً إلى ضيق مساحة حقل الرُؤية، بمعنى أنه يرى فقط الجزء المقابل للعين مباشرةً،

وعليه تجدر الإشارة إلى أنّ القراءة ليست بعملية آلية، وإنما ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالعمليات العليا (عبد الله، فهيم، 1994: 34 – 39).

إذ تلي هذه المهارة عملية معرفية هامة تتمثل في الذاكرة، وتلعب دوراً هاماً فيما يستخدمه الفرد من وسائل للتعرّف على الكلمات، ويُمكن تحديدها وفق ثلاث نظم: نظام تخزين المعلومات الحسية ذو درجة كبيرة من التناول الإدراكي يُؤدي وظيفة نقل صور العالم الخارجي المتمثلة في الكلمات والجمل في هذا البحث، إذ يتم نقلها بدرجة عالية من الدقة، ثمّ إستخلاص معنى من هذه المعلومات للتمكن من إدراكها والتعرف عليها مجددا، تُختزن في هذا النظام لفترة لا تتعدى أعشار الثانية، وقد حدد الباحث سبرلنغ Sperling هذه المدة ما بين 200 إلى 300 ميلي ثانية، ثمّ تنتقل هذه المعلومات إلى نظام الذاكرة قصيرة المدى التي تتميز بمحدودية إمكانياتها، حيث لا يستطيع هذا النظام الإحتفاظ بأكثر من 5 أو 6 عناصر مما يتعرض له الفرد من مثيرات، وأخيراً نظام الذاكرة النشيطة وهو بمثابة الجسر أو البوابة للإحتفاظ بالأحداث في الذاكرة طويلة المدى، وهذا ما يظهر من خلال قراءة النّص وتذكر محتواه بعد القراءة مباشرةً.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يُظهر هؤلاء التلاميذ إضطرابات بصرية – مكانية فضائية، التي تتجلى فيما يلي:

- لديهم صعوبة في التنظيم المكاني لعملهم عند رسم المتصلات، أو جمع المتصلات أي عند تركيب الحروف، الكلمات والجمل.
- غالباً ما يسيئون قراءة الإشارات الحرفية، والرقمية ويخلطون بين مكانها.

- يُسيئون في تفسير الوضع المكاني الفضائي للأعداد أثناء الحساب، وإتجاهات الحروف أثناء الكتابة، وأماكن النقط بين الحروف المتشابهة أثناء القراءة مثلاً: ب – ت – ث – ن / ع – غ / ص – ض / ط - ظ / ر – ز / ف – ق، وهذا ما يُؤدي بهم إلى المعاناة من صعوبات تعلم القراءة.

وفي هذا الصدد ، يتضح أنّ أهداف التناول المعرفي تتمثل في شرح العمليات الذهنية المتنوعة التي تُمكن القارئ من معاينة دلالة مناسبة للمعطيات اللغوية المكتوبة (بدرينة، 1995 – 1996: 262).

بما فيها الذاكرة النشيطة بنظامها المفكرة البصرية – الفضائية والتي لُوحظ وجود فروق على مستواها بين التلاميذ ذوي صعوبات القراءة والتلاميذ العاديين.

➢ **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرّابعة:**

- لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الرابعة التي نصت على أنه : " توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الحلقة الفونولوجية، لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين ".

بإستخدام إختبار تعلم القراءة، وإختبار الذاكرة النشيطة تحديداً إختبار الحلقة الفونولوجية (جمل– كلمات – أرقام)، ومعالجة هذه النتائج إحصائياً بواسطة إختبار"ت"، فلقد تمّ التوصل إلى النّتائج الموضحة في الرسم البياني التالي:- الشكل رقم (05): رسم بياني يُبيّن الفروق بين متوسطات درجات الحلقة الفونولوجية عند مجموعتي الدراسة –

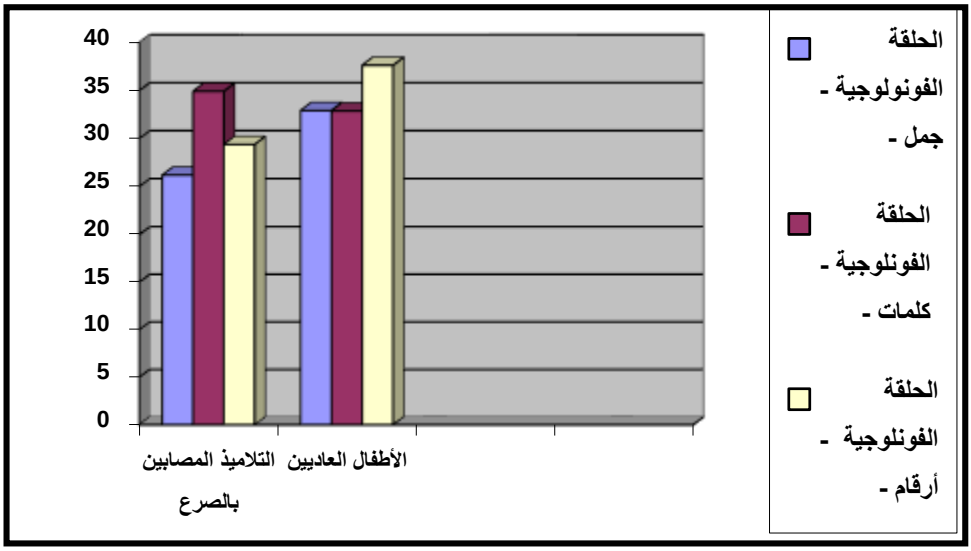

إذن يمكن القول أنّ تلاميذ المجموعة لديهم قدرة استرجاع ذاكري شفوي أقل تدهوراً، وكفاءة محدودة على مستوى الحلقة الفونولوجية.

يمكن إرجاع هذه الفروق إلى أنّ أمثال هؤلاء الأطفال يُعانون من صعوبات الذاكرة، حتى وإنه ليس من الواضح ما إذا كان سبب هذه المعاناة ضعفاً في عمل الذاكرة نفسها، وفي آلياتها، أم ضعفاً في قدرة صاحبها على توظيفها واستخدامها بشكلٍ فاعل، وعليه يبدو واضحاً أنّ التذكر عملية معقدة، لم يطلع الباحثون على حقيقتها بشكلٍ تام وكامل، ومن كان لديه صعوبات التعلم احتاج إلى مساعدةٍ لتفعيل ذاكرته واستخدامها، فحين تصل المعلومة إلى الدماغ وتُسجّل فيه وتختزن حتى يُمكن استرجاعها فيما بعد، وتُسمى عملية تخزين المعلومات واستعادتها بالذاكرة، ويجمع آباء من عندهم صعوبات التعلم، وكذلك معلموهم على أنّ هؤلاء التلاميذ يُعانون من صعوبات الذاكرة (عدس، 2000: 70 – 71).

كما أن غالباً ما يكون إستخدام الذاكرة عند هذه الفئة من الأطفال بشكلٍ غير سليم، ومن يُعاني من صعوبات الذاكرة عموماً يتطلب منه الأمر لتذكر المعلومة المستهدفة تِكرارها وترديدها على مسامعه عشر مرات أو خمس عشرة مرة، ولعدة أيام، بينما من كان من ثلاث مرات إلى خمس وليوم واحد فقط.

كما يتضح أنّ هذا الطفل قد يستطيع القراءة إذا ما قام بتهجئة الكلمات، وهذا ما يحصل في ذاكرة الحلقة الفونولوجية للكلمات، ومما لديه من ثقة بصحة قراءته نظراً لما يبذله من تركيز وانتباه، غير أنه إذا ما حاول قراءة النص نفسه في اليوم التالي، والمُكوّن من جمل التي يجب استعادتها من ذاكرة الحلقة الفونولوجية للجمل، بدأ المحاولة من جديد وكأنه لم يسبق له وأن رآها أو مرّ بها من قبل كتجربة، أو تعرّف عليها وقرأها (عدس، 2000: 72 – 74).

و لقد يستطيع الطفل أن يقرأ فقرات قليلة من نصّ معيّن، ويتذكر المعنى الإجمالي لكلّ فقرة منها حالما ينتهي من قراءتها، ولكنه بعد مرور بعض الوقت، وحين يصل إلى نهاية النّص يجد نفسه قد نسي كلّ ما سبق أن قرأه، وعليه أن يُعيد التجربة من جديد، وكأنه يُمارسها لأوّل مرة، كما قد يفقد تدفق أفكاره وانسيابها في ذهنه، فلا يدري بماذا يُفكّر ثمّ يُعاود التفكير من جديد (نفس المرجع: 74 - 75).

وعليه يُمكن القول أنّ الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة يُعانون من اضطراب أو قصور في ذاكرة استيعاب اللغة (من حروف، كلمات وجمل)،

وحتى الأرقام، إضافة إلى الأخطاء الشائعة في نطق أصوات بعض الحروف أو الكلمات، وهذا ما يدخل ضمن الوعي الفونولوجي، وذلك لعدم استيعابها، ومن ثمة عدم التمكن من تخزينها، أو استرجاعها (عبد الكريم حمزة، 2008: 60 – 61).

هذا بالإضافة إلى أنهم غالباً ما يُسيئون قراءة الإشارات الرقمية، ويُسيئون نقل الأرقام، كما يُسيئون تفسير الوضع المكاني للأعداد، والذي ينتج عنه أخطاء في وضع القيم،كما نلاحظ أنه باستطاعة الإنسان أن يختزن في ذاكرته سلسلة من ستة أرقام لحوالي 80 % من الوقت، ومن خمسة أرقام 90 % من الوقت، ومع ذلك فإنّ مدى الذاكرة يختلف وفقاً لمتغير العمر (ملحم محمد، 2002: 268).

ومما لا شكّ فيه أنّ هؤلاء الأفراد لديهم أيضاً اضطرابات في القراء ة بشكلٍ متكرر،وهذا الارتباط يقترح احتمالية وراثية اضطرابات الذاكرة مع صعوبات تعلم القراءة(السيد خليفة،علي عيسى2008: 124–125).

➢ **نتائج اختبار الفرضية الجزئية الخامسة:**

- لفحص ودراسة الفرضية الخامسة التي تنص :"هناك فروق دالة إحصائياً بين درجات المفكرة البصرية – الفضائية ودرجات الحلقة الفونولوجية لدى التلاميذ المصابين بالصرع".

و ذلك عن طريق إستخدام إختبار تعلم القراءة، وإختبار الذاكرة النشيطة تحديداً إختبار الحلقة الفونولوجية (جمل – كلمات – أرقام)، ومعالجة هذه

النتائج إحصائياً بواسطة إختبار "ت" ،فلقد تمّ التوصل إلى النّتائج الموضحة في الرسم البياني التالي:

- الشكل رقم (06): رسم بياني يُبيّن الفروق بين متوسطات درجات نظامي الذاكرة النشيطة (من مفكرة بصرية – فضائية وحلقة فونولوجية) عند مجموعة الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة -

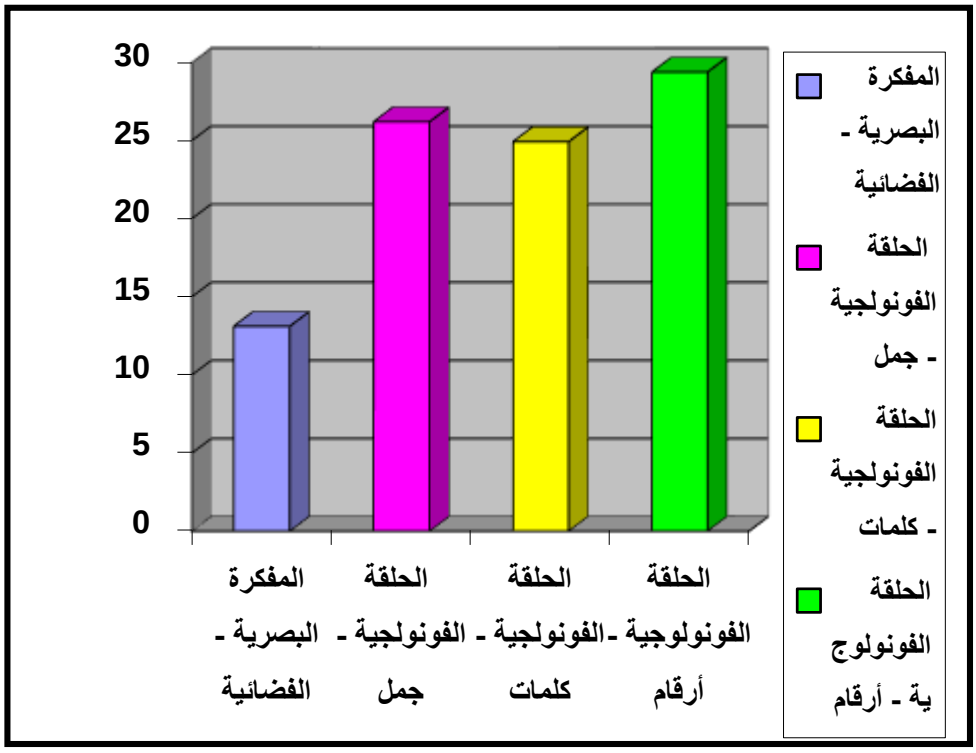

- مخطط توضيحي للفروق ما بين أنظمة الذاكرة النشيطة -

فبالمقارنة مع النتائج السابقة نجد أنّ هناك اختلافا واضحا، حيث نتائج المفكرة البصرية – الفضائية تُعدّ جدّ ضعيفة مُقارنةً مع نتائج الحلقة الفونولوجية – جمل – التي بدورها تعتبر مضطربة عند هذه الفئة من الأطفال لإيجادهم بعض الصعوبات في استرجاع الكلمات الناقصة في الجمل.

و بمقارنتها بنتائج الحلقة الفونولوجية – كلمات – التي نجدها ذات كفاءة نوعاً ما عادية لتوفرهم على قدرة استرجاع ذاكري شفوي للكلمات تقريباً سليمة، و ذلك لتمكنهم من استرجاع نسبة لا بأس بها من الكلمات الدخيلة مع ملاحظة تعرقلهم عند بعض الكلمات.

و من خلال مقارنتها بنتائج الحلقة الفونولوجية – أرقام – نلاحظ أنّ تلاميذ هذه المجموعة لديهم قدرات استرجاع ذاكري شفوي متوسطة، وكفاءة متوسطة إلى متدهورة على مستوى نظام الحلقة الفونولوجية للأرقام.

إنّ هذا الفرق المشاهد والملحوظ يعود بالضرورة لبطء المخ في تفسير، تشفير، ترميز تخزين وإعادة الاسترجاع لما يُقرأ أو يُسمع، فأي مشاكل في عمليات الإدراك البصري تستدعي اضطراب نظام الذاكرة النشيطة وهو المفكرة البصرية – الفضائية، وفي عمليات الإدراك السمعي تستدعي اضطراب ومشاكل نظام الحلقة الفونولوجية.

هذا بالإضافة إلى أنّ هؤلاء الأطفال يجدون صعوبة في مطابقة صورة الكلمة المكتوبة بالصورة التي سبق تسجيلها أو تخزينها في الذاكرة، مما يُؤدي إلى صعوبة في التمييز بين الحروف المتشابهة: د – ر/ ذ – ض، كما أنهم يُعانون من الحساسية الزائدة للضوء أثناء القراءة، وبالتالي يصعب عليهم تسجيل الأفكار والتعبير عنها بالكتابة.

وانطلاقاً مما سبق فالبطء واضح في نطق ما يُقرأ من كلمات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى بطء في ترجمة صورة الكلمة المكتوبة ونطقها صوتياً.

وبهذا الشكل يكتب بعض الحروف والكلمات كما يسمعها في العامية مما و هذا راجع إلى قصور أو اضطراب في ذاكرة استيعاب اللغة من حروف، كلمات، جمل وحتى أرقام، وأيضاً مشاكل في تحديد معاني الاتجاهات (يمين – يسار)، أو (فوق - تحت) و أخطاء في ترتيب حروف الكلمة أو في كلمات الجملة أو في تهجي الكلمات (عبد الكريم حمزة، 2008: 60 – 63).

و عليه فإن فالمشاكل التي يُعاني منها من عنده صعوبات تعلم القراءة أو صعوبات التعلم عامة، قد تلحق بالذاكرة جميعها أو بجزءٍ منها، وعندها سيجد من يُصاب بذلك صعوبة واضحة في تذكر أية معلومة مركبة، أو فكرة معقدة يُطلب منه تذكرها، أو تستدعيه الحاجة إليها (عدس، 2000: 76).

- **عرض نتائج الفرضية السادسة:**

لفحص الفرضية الجزئية السادسة التي تنص: «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكاء لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين»، و ذلك عن طريق إستخدام إختبار الذكاء لويكسلر، و معالجة هذه النتائج إحصائياً بواسطة إختبار «ت»، فلقد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (01): الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكاء لدى تلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين.

العينة / المتغيرات	التلاميذ المصابون بالصرع	التلاميذ العاديون	قيمة (ت)	مستوى الدلالة

	م1	ع1	م2	ع2		
الذكاء اللفظي	96	9.22	102	10.15	19.3	0.01
الذكاء الأدائي	79	8.46	107	11.01	21.4	0.01
الذكاء العام	95	9.04	104	11.30	24.10	0.01

يتضح من جدول (01) أن هناك فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكاء اللفظي، الذكاء الأدائي و الذكاء العام لصالح التلاميذ العاديين، و جاءت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

- **عرض و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية السابعة:**

لفحص الفرضية الجزئية السابعة التي تنص :«توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الكتابة لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين»، و ذلك عن طريق إستخدام سلم التقييم السريع لكتابة الطفل، و معالجة هذه النتائج إحصائياً بواسطة إختبار «ت»، فلقد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (02): الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الكتابة لدى التلاميذ المصابين بالصرع مقارنة بالتلاميذ العاديين.

العينة / المتغيرات	التلاميذ المصابون بالصرع		التلاميذ العاديون		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الكتابة	4	1.43	6	2.26	4.25	0.01

يتضح من جدول (02) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الكتابة دالة إحصائياً عند 0.01 لصالح التلاميذ العاديين.

و إنطلاقاً من التحليل الكيفي لنتائج سلم التقييم السريع لكتابة التلاميذ المصابين بالصرع لاحظنا أنهم يعانون من صعوبة في تمييز الحروف و الكلمات و الأعداد، و صعوبة في إعادة إنتاجها أو نسخها بدقة. مما يؤكد على وجود تشوهات عديدة، و أغلبها ذات أصل فضائي حيث نلاحظ سوء التوجه الفضائي العام و من بين الإضطرابات نلاحظ كتابة كبيرة و الفضاء بين الكلمات و السطور غير منتظم، مع تسجيل وقت كبير في الكتابة، مما يعكس الصعوبات و المشاكل في إدراك العلاقات المكانية- البصرية و صعوبة التمييز اليمين اليسار و صعوبة مطابقة الأشكال الهندسية، و تمييز الخط الأفقي من العمودي و نسخ الأشكال و الحروف و الأعداد و الكلمات مع إضطرابات فضائية حيث أن شكل الكتابة كان ضعيف و مع بطء في الكتابة يرجع إلى إضطرابات في الذاكرة البصرية-الفضائية.

- **7 – المراجع:**

1.7. المراجع باللغة العربية:

1 – البوهي فاروق شوقي، (2005): " أساليب ومناهج البحث في التربية وعلم النفس "،

2 – بدرينة محمد العربي، (1995 – 1996): " التناول المعرفي كمنظم لفهم قراءة النّصوص "، مجلة الأرطفونيا، العدد 3.

3 – بوحفص عبد الكريم، (2005): " الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية "، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

4 – بوحفص عبد الكريم، (2009): " دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي "، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

5 - حمزة أحمد عبد الكريم، (2008): " سيكولوجية عسر القراءة (الديسليكسيا) "، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

6 - دحال سهام، (2004 – 2005): " دراسة وتحليل استراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات تعلم القراءة "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس اللغوي المعرفي، جامعة الجزائر.

7 . السيد عبد الحميد سليمان السيد، (2003): " صعوبات التعلم والإدراك البصري، تشخيص وعلاج "، دار الفكر العربي، القاهرة.

8 – السيد عبد الحميد سليمان السيد، (2000): " صعوبات التعلم، تاريخها، مفهومها، تشخيصها، وعلاجها "، دار الفكر العربي، القاهرة.

9 . السيد خليفة وليد، علي عيسى مراد، (2007): " كيف يتعلم المخ ذو صعوبات الرياضيات والعسر الحسابي "، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر.

10 – سعيدون سهيلة، (2003 – 2004): " علاقة ذاكرة العمل بفهم اللغة المكتوبة لدى أطفال السنة الرابعة أساسي "، رسالة ماجستير في الأرطفونيا، جامعة الجزائر.

11 – الشرقاوي أنور محمد، (1992): "علم النفس المعرفي المعاصر "، أبناء وهبة الحسان، القاهرة، مصر.

12 .العيسوي عبد الرّحمان ، (1997): " سيكولوجية الإعاقة الجسمية و العقلية "،خلية الكتب الجامعية، لبنان، بيروت.

13 – العيسوي عبد الرحمان، (2000):"مناهج البحث في علم النفس"، أساليب تصميم البحوث و طرق جمع المعلومات، الدار الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر.

14 – عباس محمد خليل، (2007): " مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس "، ط1، دار المسيرة للطباعة.

15 . عبد الله أحمد، فهيم مصطفى، (1994): " الطفل ومشكلات القراءة "، ط3، الدار المصرية اللبنانية.

16 . عدس محمد عبد الرحيم، (2000): " صعوبات التعلم "، أميرة للطباعة، القاهرة.

17 . عمراني زهير، (2008 – 2009): " تناول معرفي لعسر الحساب وفق نموذج تجهيز ومعالجة المعلومات في الذاكرة العاملة "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأرطفونيا، جامعة الجزائر.

18 – قاسمي أمال، (2001-2002): " الذاكرة النشيطة وعلاقتها باكتساب المفردات عند الأطفال ذوي التأخر اللغوي "، رسالة ماجستير في علم النفس اللغوي المعرفي، جامعة الجزائر.

19 . ملحم محمد سامي، (2002): " صعوبات التعلم "، ط1، دار المسيرة للنشر، التوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

7 - 2. المراجع بالفرنسية:

20 – Carbonnel. S, Gillet. P, Martory. M, Valdois. S, (1994) : « Neuropsychologie: Approche cognitive des troubles de la lecture et l' écriture chez l ' enfant et l 'adulte », Ed. Sollal, Marseille.

21- Chaix,Y,Laguitton.V,Lauwers-cances.V,Daquin.G,cances.C,Villeneuve.N,(2004) : Etudes des capacités de lecture dans une population d'enfant épileptique, revue Epilepsie, volume 16,N°4 France.

22 – Chevillot. N, Magnan. A, (2005) : « Dyslexie: Relation entre perception musicale et habilité phonologique », Glossa, Les cahiers de l'U.N.A.D.R.E.O, Paris, n° 94, pp.36 - 47.

23 – Claude, MJ, Braune, (2000) : « Neuropsychologie du développement », Ed. Flammarion.

24 – Dumont. A, (1998) : « Mémoire et langage : Surdité, dysphasie et dyslexie », Ed. Masson, Paris.

25 – Dumont. A, (2001) : « Mémoire et langage : Surdité, dysphasie et dyslexie », Ed. Masson, Paris

26- Jambaque,I,(2008) :Chirurgie de l'épilepsie : etude neuropsychologiques chez l'enfant,revue neurochirurgie,N°54,Ed Masson,France.

27- Jambaque.I,(2008) : Epilepsie de l'enfant, trouble de développement cognitif et socio-émotionnel,Ed.Solal,France.

28 – Guellab - Kezadri. Saliha, (1997) : " Les troubles d'apprentissage de la lecture à l' école fondamentale ", Essai d' élaboration d'un test de lecture en langue arabe, Mémoire de Magistaire, Université d'alger.

29– Hommet.c, Billard .c, Gillet. P, (2005) : « Neuropsychologie de l' enfant et troubles du développement », Ed. Solal, Marseille, France.

30-NDayasiba,J.Dc Gandmont.N,(1999) :les enfants différents,Ed logique Canada.

31 – Sprenger. L, Pascale Colé, (2006) : « Lecture et dyslexie – approche cognitive », Ed. Dunod.

32 – Vander Linder. M, (2001) : « Relation entre perception, mémoire de travail et mémoire à long terme », Ed. Solal , Marseille

33 – Van Hout, Estienne. F, (1998) : « Les dyslexies: d'écrire, évaluer, expliquer, et traiter », Ed. Masson, Paris.

24- Wechsler.D,(1991) : Manuel de l'échelle d'intelligence de wechsler pour enfants,Ed centre de psychologie appliquée, 3eme Ed,France.

35- Wechsler.D,(2005) :Manuel de l'échelle d'intelligence de wechsler pour adults,Ed centre de psychologie appliqué,4 eme édition,France.

تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ الثانوي –دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بولعيد –عين الحمام

The impact of the Internet on the socialization of the secondary student - a field study at Mustafa Ben Boulaid High School - Ain Al-Hamam

أمعوش سيلية [1]

[1] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)،

cylia.amaouche@fshs.ummto.dz

تاريخ الاستلام: ../../2022 تاريخ القبول: ../../2022 تاريخ النشر: ../../2022

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم غني للآثار التي أحدثتها الأنترنت على عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ المتمدرس في التعليم الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع المعطيات الاحصائية اعتمدنا على الاستمارة تألفت من أربعة محاور، وتم تطبيقها على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي البالغ عددها (110) تلميذ، وتشير نتائج الدراسة إلى أن للأنترنت آثار كبيرة على عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ، من أهمها: أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق التلميذ، كما توصلنا إلى أن للأنترنت تأثير على المستوى التعليمي للمتعلم، كما لها تأثير على السلوك الاجتماعي له.

كلمات مفتاحية: وسائل الاعلام والاتصال، التنشئة الاجتماعية، الأنترنت

Abstract:

This study aims to provide a rich understanding of the effects caused by the Internet on the process of socialization of the student in secondary education, and to achieve this goal we relied on the descriptive analytical approach, and to collect statistical data we relied on the form consisted of four axes, and was applied to a sample of secondary education students numbering (110) students, and the results of the study indicate that the Internet has significant effects on the process of socialization of the student, the most important of which are: Social networking sites have an impact on the student's morals, and we have found that the Internet has an impact on the educational level of the learner, as well as an impact on his social behavior.

Keywords: Media and communication, socialization, the Internet**.**

***المؤلف المرسل:** سيلية أمعوش

1. مقدمة

تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في تشكيل الوعي الاجتماعي والتنمية الثقافية، خاصة مع التقدم التكنولوجي الكبير الذي شهدته هذه الوسائل، فهي تساهم في نقل المعرفة والأفكار والقيم، مما يعزز التطور الشخصي والمهني للأفراد

والمجتمعات، وعندما تقوم وسائل الإعلام بأداء دورها بشكل واضح وشفاف يمكن أن يؤدي ذلك إلى تغيير تصورات ومفاهيم الأفراد والمجتمعات بشكل أيجابي.

ظهور الأنترنت على الساحة العالمية أحدث تحولا هائلا،حيث جذب انتباه متنوع الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية والعلمية، فقلد انتشر استعمال الأنترنتفي العالم بوتيرة متسارعة مع تنوع أساليب استخدامها وبرامجها وأنظمتها ومحتوياتها، كما أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمعات الحديثة، ولا شك أنها اليوم تشكل الوسيلة التربوية والثقافية الأكثر انتشارا وتأثيرا على الناس بمختلف مستوياتهم المعرفية والمهنية، فهي تمثل أداة أساسية لا يمكن التخلي عنها أو تجاهل تأثيرها، سواء بالنسبة للمجتمعات المتقدمة أو النامية على حد سواء.

تستحق وسائل الإعلام والاتصال بشكل عام، والأنترنت بشكل خاص الإشارة إلى أهميتها في عملية تنشئة المجتمع والأسرة، فهي توفر للأسرة العديد من المعلومات القيمة في مختلف الجوانب الاجتماعية والتاريخية والحضارية، وتساعد أفرادها على تطوير سلوكياتهم العقلية والجسدية والنفسية، مما ينعكس إيجابا على تصرفاتهم ونشاطهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

ولكن وسائل الإعلام بصفة عامة والأنترنت بصفة خاصة لها جانب أخر وهو الجانب السلبي إذ لم تستخدم بشكل صحيح وباشراف من الكبار، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الأنترنت يمكن أن تؤثر سلبا على استعداد الأطفال للتعلم، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الانضباط في المدرسة مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي ويمكن أن يؤدي إلى مشاكل اجتماعية كالتسكع والانجراف نحو السلوكيات السلبية، هذا يجعل من الضروري توجيه الأطفال والمراهقين في استخدام الأنترنت وتقديم الاشراف عليهم لتجنب هذه المشكلات. فهذا ما دفعنا إلى تناول هذا الموضوع المتمثل في تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ

2 .إشكالية الدراسة:

أصبحت شبكة الأنترنت جزءا لا يتجزأ من حياة العصر الحديث لا يمكن الاستغناء عنها في كل جوانب الحياة الحديثة، بفضل ما تقدمه من معلومات وحقائق متنوعة في كافة المجالات، بالإضافة إلى التطورات والاتجاهات في مجالات المعرفة البشرية، فقد تئثر في تشكيل ثقافات واتجاهات الشباب والمجتمع بشكل عام، سواء كانت تلك التأثيرات إيجابية أو سلبية.

ولتحقيق تطور المجتمع ونمو الأفراد يلزم ضمان التنشئة الاجتماعية اللازمة التي تؤمن بتربية الأجيال وتشكيل هويتها الاجتماعية، مما يسهم في تشكيل فرد يساهم بفعالية في بناء مجتمعه ويندمج بنجاح في بيئته الإجتماعية، ويتم ذلك من خلال مختلف الوسائط التربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث يصبح الفرد متكيفا مع المعايير والقيم المجتمعية.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية أساسية في حياة الإنسان حيث تساهم في تحويله كائن عضوي إلى شخصية قادرة على التفاعل في المجتمع، كما تسهم في تحوله من الاعتماد التام على الآخرين إلى الاعتماد على الذات والاستقلالية خلال مراحل حياته، إذ تقوم مؤسسات التنشئة الإجتماعية مثل الأسرة والمدرسة بتبني ملامح شخصية الفرد وتوجهاته وقيمه الإجتماعية، مما يحدد مسار نموه الشخصي والإجتماعي والعقلي.

وباعتبار أن فترة المراهقة تعتبر فترة حاسمة وحيوية في حياة الفرد، حيث تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصيته ونموه العقلي والنفسي والاجتماعي، وتطوير مهاراته وسلوكياته، وتشكيل عاداته واتجاهاته، بالإضافة إلى دورها في تعزيز قيادته المجتمعية، فجاءت دراستنا هذه لتبين أثر الانترنت في التنشئة الاجتماعية للتلميذ المتمدرس في التعليم الثانوي" والتي نحاول من خلالها أن نقف على جملة التغييرات

التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة عامة والانترنت خاصة في التنشئة الاجتماعية للتلميذ. **ومن خلال هذا المنطلق جاءت فكرة** تناولنا موضوع: تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ، وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: هل للأنترنت تأثير على التنشئة الاجتماعية للتلميذ المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي؟ ومنه انبثقت التساؤلات الفرعية التالية:

1.هل لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق التلميذ؟

2.هل لاستخدام الأنترنت تأثير على المستوى التعليمي للتلميذ؟

3.هل لاستخدام الأنترنت تأثير على سلوك التلميذ؟

3. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية "لاستخدام الأنترنت تأثير على التنشئة الاجتماعية للتلميذ" **ومنه تنبثق الفرضيات الفرعية التالية**:

1. لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق التلميذ.

2. للأنترنت تأثير على المستوى التعليمي للتلميذ.

3.للأنترنت تأثير على سلوك التلميذ.

4. أهداف الدراسة: تتجلى أهداف الدراسة الراهنة في:

-معرفة مدى استخدام الطفل الجزائري لتكنولوجيا الاتصال الحديثة.

-الكشف عن طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الطفل الجزائري نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الاتصال الحديثة (الانترنت نموذجا)

-معرفة الدور الذي تلعبه شبكة الأنترنت في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري.

-معرفة الآثار السلبية والمشاكل التربوية في حالة الاستخدام غير السوي والمدروس لتلك الوسائل خاصة في ظل الانتشار الواسع لاستخدامات الأنترنت.

5. أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية التطور التكنولوجي وثورة الأنترنت، هذه الأخيرة التي تعد من المواضيع البالغة الأهمية والتي تمثل تحديا مطروحا في عصر العولمة.

-محاولة استقراء واقع مدى انتشار الأنترنت بين الشباب وتأثير ذلك على تنشئتهم الاجتماعية.

-توعية المؤسسات المعنية بتنشئة الشباب بمدى خطورة استخدام الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلاميذ كونهم الفئة الأكثر تأثرا وتقبلا لما هو جديدك وذلك من خلال الحد من الاثار السلبية لها وتعزيز الاثار الإيجابية.

6. تحديد المفاهيم الاساسية للدراسة:

1.6..تكنولوجيا الاتصال:

1.1.6. التكنولوجيا:

***لغة:** يعد لفظ **التكنولوجيا** في الكلمة اليونانية technologie والتي هي مشتقة من كلمتينtechne **ويعني تقنية أوفن، وكلمة** logie **أو** ligos تعني علم + دراسة، وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون، ويرى الأستاذlittre في قاموسه الصادر 1876 أن اصطلاح التكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة بالفنون والمهن العديدة. **(نصيرة، 1992، ص18)**

***اصطلاحا:** عرفها **سمير عبده** بأنها " الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لاكمال قواه وقدراته

وتلبية تلك الحاجات؛ التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلته التاريخية".(**محمد عبد الشفيع، 1984، ص35)**

*إجرائيا: هي مجموع المعارف والتطبيقات العلمية التي تمثل مجموع الوسائل والأساليب الفنية، التي يستخدمها الفرد في مختلف نواحي حياته العلمية. ونقصد بها في دراستنا: الانترنت.

2.1.6.الاتصال:

***لغة**: يرجع أصل كلمة اتصال communication إلى الكلمة اللاتينية Communis ومعناها common أي " مشترك" " أو عام'، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو احساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما" **(فضيل، 1998، ص09)**

*اصطلاحا: ويعرف الاتصال على أنه " نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والتأثيرات بالإضافة للتوزيع والتفاوض".**(فضيل، 2003، ص16)**

*ويعرفه **جورج لندبرج**: "الاتصال هو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر كمنبه لسلوك".**(فضيل، 2003، ص16)**

*إجرائيا:هو عملية نقل وتبادل المعلومات بين الفرد والوسيلة الإعلامية. وفي دراستنا نقصد به : نقل وتبادل المعلومات بين التلميذ الانترنت.

3.1.6.تكنولوجيا الاتصال:

*ورد تعريفها في **المعجم الإعلامي** بأنها :' مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية، والتنظيمية المستخدمة في جمع المعلومات

معالجتها، إنتاجها تخزينها، استرجاعها نشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات".**(محمد منير، 2004، ص166)**

2.6.وسائل الاعلام:

*** الإعلام:**

***لغة:** أنه يفيد الإخبار والإنباء والتعليم" وعلى ذلك يمكن القول بأن الإعلام بالشيء : إظهار حقيقته ونقل العلم به إلى الغير"**(حامد عبد الواحد، 1984، ص20)**

***اصطلاحا:** الإعلام في مدلولها الحديث تعني الاتصال بالجماهير ومخاطبتها بالخبر والفكرة والمعلومات والرأي ونقل العلم إليها بالطرق والوسائل المناسبة والفعالة، على أن يتوافق هذا الاتصال مع اتجاهات الجماهير وميولها.**(حامد عبد الواحد، 1984، ص20)**

***وسائل الاعلام:**

-**تعريف وسائل الإعلام:** هي عبارة عن مجموعة من الأدوات والطرق التي يتم من خلالها نقل المعلومة إلى أفراد المجتمع(الجمهور)، ويطلق عليها اليوم "السلطة الرابعة' ذلك لأنها أصبحت من الوسائط التي تساهم في العملية التربوية والتعليمية والتي لها تأثير فعال وقوي على أفراد المجتمع المحلي وحتى على أفراد المجتمع العالمي. وما يميز وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر قدرتها العالية والفعالة على التأثير. **(الشيخ فتح الله، 2019، ص139).**

3.6.الأنترنت:

***لغة:** كلمة انترنت Internet مكونة من كلمتين هما: Inter Connection وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض، وكلمة Network وتعني شبكة وقد اخد من

الكلمة الأولىInter ومن الثانية Net وهذا يعني ان مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب الية مختلفة ومذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة بحيث تبدو وكأنها قطعة واحدة أو نظام واحدا.**(رحيمة، 2005، ص112).**

***اصطلاحا:** فقد تعددت وتنوعت تعريفات الأنترنت ومن هذه التعاريف ما يلي:

*شبكة إلكترونية مكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس والمعلومات من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية بحيث تسمح بالاتصال من شخص لآخر وتسمح باسترجاع المعلومات.**(حلمي،2005، ص20)**

***تعريف إجرائي للأنترنت** كالآتي: " هو عبارة عن شبكة اتصالات عالمية تتألف من آلاف الشبكات المحلية والإقليمية، قادرة على القيام بمهامها بسرعة عالية وجودة فائقة تساعد على إجراء الاتصالات بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، كما انها تفيد في عملية التعليم عن بعد التنظيف، التجارة الالكترونية...الخ، وقد تنوع استخدام هذه الشبكة بين المنزل وبيئة العمل، ومكان الدراسة ومقاهي الأنترنت ويمكن لأي فرد أن يملك حاسب متصل بشبكة الأنترنت للاستفادة من خدماتها من أمور تعليمية، اقتصادية، اجتماعية ترفيهية وللتسلية في أي وقت وأي مكان."

4.6. التنشئة الاجتماعية:

***لغة:** نشأ: أنشأه الله، أي خلقه؛ وفي التنزيل وان عليه النشأة الأخرى أي البعثة الأخرى ونشأ ينشأ نشوءا ونشاء: ربا وشب.**(لسنان العرب، 2008، ص155)**

***اصطلاحا:** عرفها **حامد عبد السلام زهران**: أنها عملية تعلم وتربية، تقوم على التكفل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا، فمراهق، فراشدا، فشيخا

سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعة والتوافق الاجتماعي معه وتكسبه الطابع الاجتماعي في الحياة الاجتماعية.(**سموح، 2002، ص181).**

*اجرائيا: انها عملية يكتسبها الفرد ويلقنها له المجتمع معا بهدف إعداد الفرد للحياة العامة وفق تصورات مجتمعه وهي تمتاز بنوع من الثبات وعلى درجة من التنميط الاجتماعي للأفراد.

- ✓ **الاجراءات المنهية والميدانية للدراسة:**

1.حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في السنة الدراسية 2024/2023

الحدود المكانية: تمت في ثانوية مصطفى بن بولعيد بعين الحمام ولاية تيزي وزو

الحدود البشرية: تمثل في التلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي.

2.منهج الدراسة: في دراستنا هذه تطلب منا اختيار المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لرصد الوقائع، وتقصي الحقائق وتقديم تفسير علمي لموضوع دراستنا: تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ.

3.عينة الدراسة: فقد كان اختيارنا لعينة الدراسة بطريقة قصدية وهذا طبقا لمتغيرات الدراسة ومجتمع الدراسة، وبعد معاينتنا لميدان الدراسة فقد بلغت عينتنا (110) تلميذ وتلميذة متمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي.

4.أدوات الدراسة: وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستمارة وقد تضمنت على أربعة محاور بمجموع 30سؤالا.

*المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية من السؤال 1إلى 5.

*المحور الثاني: يتعلق ببيانات الفرضية الأولى من السؤال 6إلى 14.

*المحور الثالث: يتعلق ببيانات الفرضية الثانية من السؤال 15إلى 21.

*المحور الرابع: يتعلق ببيانات الفرضية الثالثة من السؤال 22إلى 30.

5. الاساليب الاحصائية المستخدمة:إعتمدنا على أسلوبي التحليل الكمي والكيفي للمعطيات فالأسلوب الكمي(النسب المئوية) والأسلوب التحليلي الكيفي فاستخدمناه لتحليل المعطيات وتأويلها على عبارات وربطها بالجانب النظري.

6. مناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج:

1.6. مناقشة الفرضية الأولى " **لمو اقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق للتلميذ"**

بعد عرضنا للأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى وبعد تحليلها في جداول توصلنا إلى:

* أن الأغلبية القصوى من أفراد العينة والتي يقدر عددهم ب 84 تلميذ وبنسبة 76.37% يلعون على المواقع الإباحية، فأغلبية التلاميذ يطلعون على المواقع الإباحية وهذا لتميزها وتنوعها في المضامين والمحتويات واغراءات الصوت والصورة والتقنيات المستخدمة لذلك وهذا بهدف اشباع الحاجات الجنسية. فأغلبية التلاميذ تكون ردود افعالهم في حالة ما إذا وصلتهم صورة إباحية إلى بريدهم الإلكتروني بالاطلاع عليها حيث بلغت نسبتهم 46.37% أي ما يعادل 51 تلميذ وهذا بدافع الفضول وحب الاطلاع والاستفسار كم أن نسبة عالية من التلاميذ والذين تقدر نسبتهم ب 70.91% والبالغ عددهم 78 تلميذا يقيمون علاقات صداقة عبر الشبكة، وهذا من اجل ملأ الفراغ واللهو والترفيه في حين تقدر عدد التلاميذ الذين لا يقيمون علاقات صداقة عبر الشبكة يبلغ 32 تلميذ أي ما يعادل 29.09% وهذا راجع إلى استغلال وقتهم في الأشياء المفيدة، فالغرض من إقامة هذه العلاقات هو التعارف 59.09% ما يعادل عددهم 65 تلميذ.

*تمثل نسبة 66.37% طبيعة الجنس الذي يتواصل معه التلميذ أن الاناث تعتبر النسبة الغالبة التي يتواصل معها التلميذ حيث بلغ عدد التلاميذ الذين يتواصلون مع الاناث 73تلميذا، إضافة إلى أن الأغلبية الساحقة من التلاميذ والتي تقدر نسبتهم 77.27% تلهيهم مواقع التواصل الاجتماعي عن أداء الصلوات ولا يؤدي واجبه الديني على أكمل وجه وهذا راجع إلى ضعف الوازع الديني لديه اضافة إلى تأثير هذه المواقع على علاقات التلميذ في الوسط الاجتماعي حيث تقدر نسبة التلاميذ الذين تؤثر هذه المواقع على علاقات ب69.09%وما يعادل 76تلميذ فالنتائج المترتبة عن دخول التلميذ لمواقع التواصل الاجتماعي هي التمرد على قوانين الأسرة باعتبارها النسبة الغالبة والمقدرة ب 61.81 أي ما يعادل 68 تلميذ وهذا راجع إلى مختلف الأشياء التي يشاهدونها في هذه المواقع من عنف وتسلط اضافة إلى شعوره بنوع من الحرية تمكنهم من المسؤولية باعتبارهم في مرحلة تمكنهم من التصرف بحرية. كم أن 51.81% وما يعادل 57 تلميذ تكون ردة أفعالهم في حالة اذا ما وبخهم اولياءهم بالعناد وهذا من أجل اثبات وجودهم.

*إن مختلف النظريات التي عالجت تقريبا نفس الموضوع نجد نظرية التفاعلية الرمزية والتي درست تأثير الأنترنت على اخلاق المراهق و الذي يؤثر بدوره على علاقاته في المجتمع.

*أما فيما يخص الدراسات السابقة و التي تناولت هذا الموضوع نجد دراسة Hugue Dnaelat توصلة في دراستها أن مستخدمي الأنترنت يهدفون إلى تكوين شبكة علائقية و روابط مع الآخرين.

*بناءا على النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الجداول توصلنا إلى أن هناك دلالة احصائية بين متغير السن و إلهاء مواقع التواصل الاجتماعي عن أداء الصلوات

و منه نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مواقع التواصل الاجتماعي و أخلاق التلميذ.

وبالرجوع إلى الاحصائيات و التفسيرات والتحليلات السابقة توصلنا إلى أن لمو اقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق المراهق إذن فالفرضية الجزئية الأولى تحققت

2.6. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:' **للأنترنت تأثير كبير على المستوى التعليمي للتلميذ**.

بعد عرضنا للأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى وبعد تحليلها في جداول توصلنا إلى: *أن معظم أفراد العينة أحيانا ما يستخدمون الأنترنت فيما هو جيد و نافع في دروسهم و نسبتهم 55.45% و عددهم 61 تلميذ، فالأغلبية من التلاميذ ينوعون في استخدامهم الأنترنت فأحيانا نجدهم يستعملونه في الدراسة مثلا وأحيانا نجدهم يستخدمونه في الترفيه والتسلية وهذا ما أكده لنا أفراد العينة. ونجد أيضا أغلب أفراد العينة لا يساعدهم الأنترنت على التثقف في مجال الدراسة حيث بلغت نسبتهم 55.46% أي ما يعادل 61تلميذ إذ يعتبرونه مجرد وسيلة للهو والتسلية وملأ الفراغ وإقامة علاقات تواصل عبر شبكاته عكس الذين يساعدهم في مجال الدراسة إذ يجدون فيه سبلا واسعة للحصول على المعلومات. وتوجد نسبة كبيرة من التلاميذ يشعرون بالتميز في دراستهم نظرا للاستخدام الخاطئ للأنترنت إذ تقدر ب 54.54%والتي تعادل 60تلميذ وهذا ما يبين لنا أن أغلب التلاميذ يستخدمون الأنترنت بطريقة خاطئة وغير صحيحة وهذا ما يجعلهم يشعرون بالتقصير حياله دراستهم بدلا من الاستخدام الصحيح الذي يساعدهم على التفوق في الدراسة والنجاح. ونجد أيضا أغلب أفراد العينة يقصرون في واجباتهم المنزلية بسبب استخدام الأنترنت بنسبة 66.37 أي 73تلميذ وذلك راجع لدخولهم واتباعهم مواقع

الالعاب وغيرها وهذا يجعلهم يهملون واجباتهم ودراستهم بأكملها أي أن فئة قليلة من التلاميذ الذين يستخدمونه بشكل جيد ويفيدهم في تحضير واجباتهم المنزلية لكن هذه الفئة قليلة مقارنة بالفئة الأولى، ونجد معظم افراد العينة لا يستخدمون الأنترنت في التحضير للامتحانات المدرسية بنسبة 62.72% ما يعادل 69تلميذ وهذا يعني أنهم لا يستخدمونه في الدراسة وإنما يستخدمونه في اللهو وبناء علاقات تواصل عبر شبكاته وأيضا يبين لنا ضعف مستواهم الدراسي فهذه الفئة نجدها فقيرة من حيث المعلومات التي تفيدهم في دراستهم، ومن خلال التحليل أيضا نجد أن أعلى نسبة لمدى استفادة التلاميذ من الأنترنت في إنجاز البحوث المدرسية هم الذين يقولون أحيانا اذ تقدر نسبتهم ب 55.46% ما يعادل 61تلميذ أي أنهم يغيرون في استخدامهم للأنترنت وينوعون فيه أحيانا في اللهو وأحيانا في التواصل واحيانا في الدراسة، كما توصلنا إلى أن تأثير الأنترنت على النتائج الدراسية بلغ نسبة 68.18% ما يعادل 75تلميذ وهذا يعني يتأثرون به وخاصة في مستواهم الدراسي ويجعله غير مستقر لاتباعهم المجالات الواسعة التي تفتحها لهم الأنترنت عبر مواقعه ويعرفهم بثقافات تجدبهم وتجعلهم مقيدين به.

* ونجد ان العديد من النظريات عالجت مواضيع مشابهة لهذه الدراسة و حاولت تفسيرها مثل نظرية التأثير المباشر التي تؤكد أن وسائل الاتصال توهم الناس بما تريده.وتحاول تقييد من يستعملها وذلك بإغرائه بما تملكه من مجالات لان هذه النظرية تعتبر الناس مخلوقات سلبية ويمكن التأثير المباشر فيهم وايضا نظرية الاستخدامات والاشباعات إذ تركز على أن وسائل الاتصال تكون معدة تبعا لدوافع واحتياجات الناس.

*أما الدراسات التي تثبت مواضيع لها علاقات بهذه الدراسة ونجد الدراسة التي قام بها – جوزيف كلاير حول تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد وجد أن وسائل الاتصال تمارس عملها وتأثيراتها ضمن نظام الاجتماعية القائمة في المجتمع.

*وبناء على النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تحليل الجداول توصلنا إلى أن هناك دلالة احصائية بين متغير الجنس ومساعدة استخدام الأنترنت على التثقف في مجال الدراسة ومنه نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الأنترنت والمستوى التعليمي للتلميذ.

***ومنه وبناء على الاحصائيات والتفسيرات والتحليلات السابقة توصلنا إلى ان للإنترنت تأثير على المستوى التعليمي للتلميذ اذن فالفرضية الجزئية الثانية تحققت.**

3.6.مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة " **للأنترنت تأثير على السلوك الاجتماعي للتلميذ"**

من خلال البيانات الكمية المتوصل إليها يتضح لنا أغلب أفراد العينة يفضلون استخدام الأنترنت في الليل بنسبة 50% ما يعادل 55تلميذ وهذا يعود لخلاء الجو وايجاد الراحة التامة والشعور بالحرية وهناك من التلاميذ من عبر على ذلك بالترويح عن النفس والخروج عن سيطرة الوالدين ورقابتهما المستمرة ومنه يمكن القول أن استخدام الأنترنت ليلا يكون بدافع اشباع الحاجات المختلفة إضافة إلى تفضيل هذا الوقت راجع لانعدام الوقت بسبب انشغالهم في الدراسة في الاوقات الاخرى، ومشاهدة ما يوجد في المواقع الإباحية يؤثر على سلوكهم مع أصدقائهم وتمثل نسبتهم 57.27% و هذا ما يوافق 63تلميذ وهذا يعني ان معظم افراد العينة تؤثر على سلوكاتهم مع أصدقائهم ما يرونه في المواقع الإباحية وهذا راجع إلى ما تبثه هذه المواقع للتلميذ مما يؤدي إلى تغيير سلوكهم فيصبح منحرفا اجتماعيا وفساد

سلوكاتهم مع مجتمعهم، كما نجد التلاميذ يبتعدون عن اسرهم نظرا لاستخدامهم المفرط للأنترنت بنسبة 50.90% اي 56تلميذ وذلك لإفراطهم في استخدامه كعدم الجلوس مع افراد العائلة او عدم التحاور معهم او الشجار معهم وأيضا الخروج من البيت وغيرها الأفعال الناجمة عن الافراط الكبير لاستخدام الأنترنت، إضافة إلى ذلك نجد أهم الموضوعات التي يتحدث فيها التلاميذ عبر الأنترنت هي الموضوعات الثقافية بنسبة التلاميذ عبر الأنترنت هي الموضوعات الثقافية بنسبة 57% وما يعادل 41تلميذ وذلك لأن هذه الموضوعات تستجيب للحاجات التثقيفية وذلك بهدف الحصول عن المعارف والمعلومات بشتى أنواعها، كما اثبتت الدراسة ان اغلبية التلاميذ يشعرون بالنقص في حالة انقطاعهم عن استخدام الأنترنت لمدة طويلة بنسبة 65.45% اي ما يعادل 72تميذا وقد يعود ذلك لإدمان التلميذ على شبكة الأنترنت وكذا وجود وقت فراغ وعدم استغلاله في أمور أخرى مفيدة، وكذا تنوع خدمات الأنترنت الموجهة في غالبيتها إلى الشباب المراهق فمن التلاميذ من كتبوا في الاستمارة شعوري بالنفص يدفعني إلى النوم الطويل وهذا لأن الأنترنت يلبي احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية على حد سواء، أن أغلبية التلاميذ يؤثر الأنترنت على نومهم بسبب طول فترة استخدامه حيث بلغت نسبتهم80% أي ما يعادل 88تلميذ وهذا راجع إلى أن أغلبية التلاميذ يستخدمون الأنترنت خاصة في الليل باعتباره وقت للراحة والنوم وهم يقضونه في الدردشة والحديث عبر الفايسبوك وهذا ما قاله لنا أفراد العينة كما توصلنا أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يخلق لهم الأنترنت أضرار وهذا بسبب استخدامه لمدة طويلة ونسبتهم تقدر ب 71.81% وهذه الاضرار تكون على مستويات عدة كعلى مستوى الفيزيولوجي، أو على المستوى النفسي، فأغلبية هؤلاء التلاميذ يخلق لهم الأنترنت مشكلات حيث تبلغ نسبتهم 60.90% أي ما يعادل 67تلميذ وهذا راجع إلى الاستخدام السيء للأنترنت وهذا ما يؤثر عليهم من مختلف الجوانب فعلى المستوى الجسمي نجد اصابات على

مستوى العيون ومن الناحية النفسية يصبح التلاميذ منطوي ومنعزل على نفسية، أما من الناحية الاجتماعية كعدم تفاعل الفرد مع اسرته او مع الجماعة وهذا ما يؤثر على سلوكه الاجتماعي، ولقد زادت مشكلات التلميذ نتيجة كثرة استخدام الأنترنت حيث نقدر نسبتهم ب 75.40% هذا ما يعادل 83تلميذ ومن هذه المشكلات نجد مشكلات مع الاسرة والاصدقاء وانعكاس ذلك أيضا على دراسته وهذا ناتج عن الاستخدام السيء للأنترنت.

*إن النظريات التي عالجت تقريبا نفس موضوع دراستنا نجد نظرية التأثير المباشر والتي تكلمت عن تأثير وسائل الاعلام على الفرد.

*أما الدراسات السابقة والتي عالجت مثل هذا الموضوع نجد دراسة "محمد قيراط محمد عياش" تحت عنوان" استخدامات واشباعات الأنترنت" واللذان ذكرا أن فئة الشباب هي أكثر الفئات تعرضا لشبكة الأنترنت حيث توفر لهؤلاء الشباب العديد من المنافذ تجعلهم يجدون ما يرغبون في الحصول عليه سواء كانت في الجانب الايجابي والسلبي ولقد توصلا إلى انه توجد علاقة ذات دلالة بين الفئات المستخدمة للأنترنت وأنماط الاستخدام حيث برزت الفئة العمرية 19-15 سنة كأكثر الفئات العمرية خطورة من حيث ساعات الاستخدام توقيت الاستخدام؛ وبيئة وطبيعة الاستخدام ونسبة كبيرة منهم تتعاطى مع الأنترنت في فترة مسائية أو في فترة متأخرة من الليل.

***وبالرجوع إلى الاحصائيات والتحليلات السابقة توصلت هذه الدراسة إلى أن الأنترنت يؤثر على السلوك الاجتماعي للمراهق ومنه فالفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت.**

- **النتيجة العامة**

بناءا على كل ما سبق فقد توصلت الدراسة إلى أن الأنترنت يؤثر سلبا على التنشئة الاجتماعية للتلميذ وهذا ايضا ما توصلت اليه الدراسة التي قام بها Hugue Dnelantفي مذكرة تخرجه بعنوان "تحليل سوسيولوجي لجهاز سوسيوتقني للاتصال عن طريق الحاسوب" وبين أن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات في حياتنا اليومية يحدث تغييرات جذرية في الحياة الاجتماعية لمستخدميها عن طريق ظهور تنشئة خاصة في فضاءات الأنترنت يكتسب من خلالها الرواد خصائص اجتماعية جديدة على سبيل المثال تقديم نوع جديد من العلاقات الاجتماعية التي تساهم بشكل كبير في إعادة بناء الهوية بالنسبة للمراهق وامكانية القيام بسلوكات قد تكون مرفوضة من المجتمع باعتبارها سلوكات منحرفة أو غير شرعية نظرا للحرية المفرطة التي تنتجها شبكة الأنترنت.

وإضافة إلى هذا يمكن أن نقول بأن الانحراف في التنشئة الاجتماعية للتلميذ نتيجة استخدام الأنترت، راجع أيضا إلى ضعف ونقص الرقابة الوالدية على الأبناء أو غياب الأسلوب السوي في التنشئة الاجتماعية.

7. خاتمة:

لقد حاولنا أن نحقق الهدف من هذه الدراسة والذي تبلور في مجمله حول معرفة ما إذا كان للانترنت تأثير على التنشئة الاجتماعية للتلميذ، ومن ثم فإن هذه الدراسة تمثل خطوة في طريق طويل معقد وأنه من الضروري بلوغ منتهاه من قبل الباحثين والمهتمين بدراسة الانترنت وتأثيره على التنشئة الاجتماعية وخاصة ونحن في عصر العولمة وهذا ما يهدد المجتمع ككل.

وقد نتج عن نزايد استخدام المراهقين(التلاميذ) لشبكة الانترنت نزايد مخاطرها على التنشئة الاجتماعية فالاستخدام بغرض البحث العلمي والتفاعل مع الأقارب والأصحاب تحول الاستخدام لغرض التسلية والترفيه وتحميل الأغاني

والصور المخلة بالحياء وإشباع الحاجات الجنسية والاطلاع على المواقع الإباحية والدردشة، وأصبح التلميذ يقضي وقتا طويلا أمام شبكة الانترنت وفي الليل بعيدا عن الرقابة الوالدية مما يجعل التلميذ لا يرى أن استخدام هذه الشبكة هو سبب في انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق وكذا إهمال الواجبات المدرسية والدينية والاجتماعية.

فالتحليل الموضوعي يقتضي بأن الانترنت هي عبارة عن تغيرات حتمية لابد منها لأنها ليست ثورة قاصرة على منطقة معينة ومجتمع معين وانما هي تحول عالمي داخل كل المجتمعات.

ورغم هذا فإن هذه الدراسة توصلت إلى أن الانترنت يؤثر على التنشئة الاجتماعية وهذا يوضح أنها يمكن أن تتأثر بمتغيرات أخرى بحاجة إلى دراسات علمية معمقة للكشف عنها وعموما نأمل أن تقود هذه الدراسة وتفتح آفاقا جديدة لدراسات علمية وعملية أخرى والوصول إلى حلول مناسبة.

8.التوصيات والاقتراحات:

1.توجيه انتباه التلاميذ لأهمية الأنترنت ومزاياها وفوائدها وكذلك توضيح الأضرار التي قد تعود عليهم من الإفراط في استخدامها.

2.التوعية بكيفية الاستفادة من وقت الفراغ والاستغلال العقلاني للأنترنت.

3.ضرورة الاهتمام بمستوى الأبناء العلمي والثقافي لمسايرة متطلبات كل مرحلة عمرية.

4.تدعيم دور الاسرة في تربية وتنشئة الشباب من خلال القيام بحملات توعية وتحسيس للآباء والامهات حول دوهم في مراقبة أبنائهم وتوجيه سلوكاتهم منذ الصغر .

5.العمل مع المؤسسات التربوية على توفير الجو الأمن والمناسب للتلميذ لاستخدام الأنترنت وتجنب الأضرار الناتجة عن استخدامه.

6.الإهتمام بتبصير التلاميذ بخطورة المرحلة التي يمرون بها وخصائصها وكيفية التعامل مع المشكلات التي قد تواجههم فيها.

7.الإهتمام بتعليم التلاميذ كيفية استخدام الأنترنت بطريقة آمنة والاستفادة من مزاياها وتجنب أخطارها.

8.تقديم برامج تعليمية وأنشطة تثقيفية للتلاميذ تركز على الجوانب الايجابية للمستحدثات التكنولوجية بصفة عامة وشبكة الأنترنت بصفة خاصة.

9. قائمة المراجع:

حامد عبد الواحد.(1984). *الاعلام في المجتمع الاسلامي*. مكة المكرمة، رابطة العالم الاسلامي.

حلمي خضر، ساري.(2005). *ثقافة الأنترنت*. الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

رحيمة الطيب، عيساني.(2008). *مدخل إلى علم الاتصال "المفاهيم الاساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الاعلامية"*. دار الكتاب العالمي.

سموح ابو بغلي وآخرون.(2002). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.

الشيخ فتح الله، غازي اسماعيل.(2019). *دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للحد من ظاهرة أطفال الشوارع-دراسة ميدانية لطلبة الجامعات*. *مجلة الأساتذة للعلوم الانسانية والاجتماعية*، العدد04.

فضيل دليو.(1998). *مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري*. الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

فضيل دليو.(2003). *الاتصال، مفاهيمه، نظرياته، وسائله*. القاهرة،دار الفجر للنشر والتوزيع.

لسنان العرب ابن منظور.(2008). *الافريقي المجلد الاول، باب الهمزة، فصل النون*.طبعة02. بيروت، لبنان، دار الفكر.

محمد عبد الشفيع عيسى(1984).*العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي*. بيروت، دار الطباعة والنشر.

محمد منير حجاب.(2004). *المعجم الاعلامي*. القاهرة، دار الفجر للنشر.

نصيرة، بوجمعة سعدي(1992). *عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي*. الجزائر، دار المطبوعات الجديدة.

استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي على عينة من عمال الادارة بالمؤسسة الجامعية.

Extraction the psychometric properties the scale of the capital psychological on a sample of administrative workers at the university institution.

محالي ججيقة [1] . دحماني أكلي [2]

[1]جامعة مولود معمري-تيزي وزو- jedjiga.mehalli@ummto.dz

[2]جامعة الجزائر-2- akli.dahmani@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: ../../2022 تاريخ القبول: ../../2022 تاريخ النشر: ../../2022

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي للوتانس و أخرون(2007) Luthens et al، و لتحقيق هدف الدراسة، اختيرت عينة قوامها (100) عامل و عاملة في الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو، و ذلك بطريقة عشوائية. و لقد تم الاعتماد على طريقتين لحساب الصدق و هما طريقة الصدق الذاتي و طريقة الاتساق الداخلي، أما ثباته فقد قيس بطريقتي التجزئة النصفية و الاتساق الداخلي من خلال استخراج معامل ألفا كرونباخ. و قد اعتمدنا في الدراسة الحالية على برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الspss لاستخراج النتائج و التي أسفرت هن تمتع مقياس رأس المال النفسي

Luthens et al, 2007 بمستويات مقبولة من الصدق و الثبات، ما يدل على اتفاق خصائصه السيكومترية و خصائص الاختبار النفسي.

كلمات مفتاحية: الخصائص السيكومترية (الصدق- الثبات) ، رأس المال النفسي.

Abstract:

This study aimed to extraction the psychometric properties the scale of the capital psychological, by Luthens & al (2007). For this purpose, we have chosen a sample of (100) Administration workers (Male and female), in MouloudMammeri University from TiziOuzou, they were chosen randomly with the stratifiedsample. We have applied two methods: half dividing and the internal coherence method throughcounting Alpha coefficient Cronback, to sustain this measurement we have used the following validitymeasurements: the method through counting and the intrinstic Validity. Using the SPSS statistical styles in social psychology we have reached that capital psychological, by Luthens& al (2007) realized accepted levels of validity and reliability after it hasbeen applied with a group of students in Mouloud Mammeri University from TiziOuzou that its characteristics agree with successfulevaluation factures.

Keywords: The psychometric properties(validity - reliability), psychological capital.

* محالي ججيقة [1] . دحماني أكلي[2]

1. مقدمة

يرجع استخدام مصطلح رأس المال النفسي حسب **(Luthans, F., & Youssef, M. 2017)** إلى سليجمان Seligman (2002) عندما أشار إلى الاهتمام بجوانب القدرة لدى الفرد و تطويرها بدلا من الاهتمام بنواحي الضعف. و تعددت تعريفات و مفاهيم مصطلح رأس المال النفسي فنجد انها ثقة الفرد في انجاز المهام و تحدي الصعوبات و الايجابية في حالته النفسية، و اتخاذ منحى ايجابي للنجاح و المثابرة و إعادة التوجيه عند الضرورة نحو أهداف الفرد، و المرونة في تجاوز الصعوبات.

في حين أشار مارتن سليجمان (Martin Seligman) أن أولى خطوات البحث في هذه المفاهيم هذه المفاهيم كانت عام (1999) و قام فريد لوثانز (Fred Luthans) و زملائه في الولايات المتحدة الامريكية باستخدامها في المنظمات و بلورتها عام (2004). و من بين هذه المفاهيم المرتبطة بهذا المفهوم: الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy)، التفاؤل (Optimism)، الامل (Hope)، المرونة (Resilience)، و مختصرة ب (PsyCap) **(حسين، واري، 2023، ص8)**.

و لقد اهتم Luthans& al. (2007) بمجال قياس رأس المال النفسي، حيث قام ببناء مقياس له، عرف ب Psychological Capital Questionnaire (PCQ) اسنادا إلى بعض المقاييس المقننة كمقياس كفاءة الذات لباكر (1998)، و مقياس الامل لسنيدر و آخرون (1996) و مقياس التفاؤل لشيير و كرفر (1985)، و مقياس الصمود لوانلد و يونغ (1993). و كان هذا المقياس يحتوي على 24 بندا موزعا على

ستة أبعاد بالتساوي، و يعد هذا المقياس من أشهر أدوات قياس رأس المال النفسي في شتى المجالات منها الادارية و التعليمية و ميدان العمل.

و للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس، توصل Priscilla, Peter, Christine Justine (2021) إلى أن الابعاد الاربعة تتسم بالاتساق الداخلي، و و يذكر **(الشهري، 2022)** ان هذا المقياس بأبعاده الأربعة يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي من خلال ما توصل إليه كل من Priscilla, Peter, Christine Justine (2021)، Morando, Maglia, Platania, Caponnitto, و Auditore&Santisi (2021)، و التي تراوحت قيم ألفا كرونباخ فيها ما بين 0.73 و 0.93ن و هي كلها قيم تدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

أما في البيئة العربية فقد تم تقنين المقياس و التأكد من خصائصه السيكومترية و ذلك عن طريق الصدق التقاربي من خلال قيم معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بند و الدرجة الكلية لمقياس السعادة عن الحياة الجامعية، و التي تراوحت بين 0.60 إلى 0.68، إلى جانب الصدق التمييزي استنادا لمقياس الاكتئاب حيث تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل بند و الدرجة الكلية للمقياس المعتمد بين -0.52 إلى -0.70، إلى جانب التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، و فيما يخص الثبات تم حسابه بالاعتماد على معامل ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات ألفا لبنود بعد الثقة بالنفس 0.92، و بنود بعد الأمل 0.86، و عبارات بعد الصمود 0.83، بينما بلغ معامل ثبات ألفا لعبارات بعد التفاؤل 0.77، و من الملاحظ أنها قيم عالية و دالة على تمتع المقياس باتساق داخلي و ثبات عاليين.

من خلال الاطار النظري السابق، تتمحور مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤلات التالية:

- هل يتمتع مقياس رأس المال النفسي (2007) Luthens et al (الصيغة العربية) بمعاملات صدق مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو؟.

- هل يتمتع مقياس رأس المال النفسي (2007) Luthens et al (الصيغة العربية) بمعاملات ثبات مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو؟.

2-فرضيات الدراسة:

للاجابة على التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية:

-يتمتع مقياس رأس المال النفسي (2007) Luthens et al (الصيغة العربية) بمعاملات صدق مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو.

- يتمتع مقياس رأس المال النفسي (2007) Luthens et al (الصيغة العربية) بمعاملات ثبات مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو.

3.مفاهيم الدراسة

1.3.رأس المال النفسي:

حسب لوثانز و أخرون (Luthans et al) فإن رأس المال النفسي هو تطور الحالة النفسية الايجابية للفرد من خلال امتلاك الثقة و بذل جهد استثنائي للنجاح في

تحدي المهام، التفاؤل في النجاح في الحاضر و المستقبل، المثابرة من أجل تحقيق الأهداف، و القدرة على التحمل أو المرونة و تجاوز الصدمات.

و يعرف رأس المال النفسي اجرائيا على أنه تحلي الفرد (عينة الدراسة) بمجموعة من الخصال تجعله يمتاز بقدرة عالية على اتمام مهامه و ادواره على أكمل وجه و ذلك يظهر في نتائج مقياس راس المال النفسي للوثانز (Luthans.2007) المعتمد في هذه الدراسة.

-أبعاد رأس المال النفسي:

1-الكفاءة الذاتية Self-Efficacy: و هي مؤشر لقدرة الفرد على التحكم في أعماله و أفعاله، فالفرد الذي لديه احساس عال بالكفاءة الذاتية يكون أكثر قدرة على مواجهة تحديات البيئة، و يسلك طريقه بطريقة أكثر فعالية، و يتخذ قراراته و يضع أهدافه المستقبلية على مستوى عال **(Schunk,D. 2010 ,p 207)**

2-الامل Hope:و هو عبارة عن نظام دينامي معرفي و دافعي، يتبعه عملية معرفية لتحقيق الهدف، و يعتبر عملية تفكير في الاهداف الشخصية، و يتوافر دافعية الفرد لتحقيق أهدافه. **(Snyder,C.2002, p 249).**

3-التفاؤل Optimism: و يعد التفاؤل أساس رأس المال النفسي لأنه يرتبط بالأحداث المستقبلية التي تتضمن الانفعالات الايجابية و المشاعر ارتباطا ايجابيا، و التحفيز لوجود تقييم واقعي لهذه الاحداث عن امكانية حدوثها، مما يزيد من فعالية الفرد (صالح، أحمد سعيد عبد العزيز ابراهيم. 2022، ص 152).

4-المرونة Resilience: و تعد بمثابة عملية دينامكية للتوافق الايجابي، أو التكيف مع المحن و الشدائد و الضغوط التي يمر بها الفرد، و تتضمن استجماع

القوى و اعادة التوازن بعد مواجهة العقبات و المشاكل، و التغلب عليها باستمرار و نجاح، و توجد عدة سمات للفرد الذي يتسم بالمرونة و منها: علاقات جيدة مع الاخرين، و مهارات تواصل عالية، و الشعور بالانتماء، و أساليب مناسبة في المواقف المختلفة، و تعزيز الذات، و قبول المشاعر السلبية و النمو من خلالها، و القدرة على التكيف مع التغيرات، و المساهمة في الحياة الاجتماعية **(Van,M. et al. 2016).**

2.3 الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق:

الصدق هو احدى الخصائص السيكومترية التي يجب على الباحث أن يتاكد من توفرها في الاختبار الذي يريد استخدامه لجمع البيانات للاجابة عن أسئلة بحثه، و يقصد بالصدق بتعريفه العام بالدرجة التي يقيس بها الاختبار الصفة أو المفهوم الذي وضعه لقياسه بدقة و موضوعية **(بركات، زياد، 2018، ص257).**

و لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على طريقة الاتساق الداخلي و طريقة الصدق الذاتي (Intrinstic Validity) لقياس صدق اداة الدراسة.

-الثبات:

يعبر مفهوم الثبات عن مدى تماسك بنية الاختبار، كما يعبر أيضا عن دقة الاختبار فيما يزودنا به من بيانات عن الظاهرة التي تقاس، كما يعبر عن مدى الاتساق فيما يزودنا به من بيانات و معلومات، فثبات الاختبار يعبر عن علاقة الاختبار بنفسه و التي يمكن تقديرها بإعادة تطبيق نفس الاختبار على نفس العينة أو باستخدام اختبارات متكافئة **(غنيم،محمد عبد السلام،2004،ص 61).**

و في هذه الدراسة تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية و طريقة الاتساق الداخلي. من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ.

4. اجراءات الدراسة الميدانية:

4-1-منهج الدراسة: إنّ اختيار المنهج المستخدم للبحث أمر تحدده طبيعة مشكلة البحث المراد دراسته، ولمعرفة العلاقة بين متغيرات البحث، اتّبعنا في دراستنا المنهج الوصفي كونه المنهج الأنسب للإجابة على أسئلة الدراسة.

4-2- عينة الدراسة: تمثلت عينة دراستنا من عمال الإدارة بجامعة مولود معمري-تيزي وزو- و البالغ عددهم 100 عامل و عاملة. اتبعنا الطريقة العشوائية البسيطة لاختيار عينة البحث الأساسية. و الجدول التالي يبين توزيع أفراد عينة دراستنا على أساس الجنس (ذكور-إناث):

الجدول 1: يبين خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
اناث	60	%60
ذكور	40	%40
المجموع	100	%100

من خلال الجدول (1) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة و المقدر عددهم ب 60 عاملة من جنس الاناث حيث عادلت نسبتهن ب (60%) أما الذكور الذين يعادل عددهم (40) عاملا قدرت نسبتهم ب (40%).

3-4-أدوات الدراسة:

-مقياس رأس المال النفسي :

إن مقياس رأس المال النفسي الأصل و الذي أعده Luthans, Avolio, Avey, & Norman (2007) يتكون من (24) بندا أو عبارة، و قد ترجم من قبل متخصصين على البيئة العربية ، ليتكون من أربعة أبعاد لكل بعد ست عبارات. و لقد اعتمد في تصحيحه على طريقة ليكرت الخماسية (موافق بدرجة كبيرة جدا، موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق، غير موافق على الاطلاق).

***صدق و ثبات المقياس:**

لقد بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس الأصلي من 0.72 إلى 0.80 لبعد الامل، و من 0.66 إلى 0.72 لبعد الصمود، و من 0.75 إلى 0.85 لبعد كفاءة الذات، و من 0.69 إلى 0.79 للتفاؤل.

كما توصل Platania, Caponnetto, MorandoMaglia, Auditore&Santisi (2021) في البيئة الايطالية إلى تمتع الصيغة المختصرة بدرجة اتساق داخلي جيدة حيث بلغت قيمة ألفا 0.93،و توصل Reichard et al. (2014) في المجتمع الامريكي و جنوب افريقيا إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي حيث تجاوز معامل ألفا 0.90 .

و قد أجرى (الشهري،2022) دراسة حول البحث في الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي، و ذلك عن طريق الصدق البنائي، و ثبات المقياس، و المقارنة بين نماذج عاملية، و توصلت الدراسة إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية

من الصدق التقاربي و التمييزي، و بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي حيث تراوحت معاملات ألفا للأبعاد بين 0.77 إلى 0.92.

5-عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة:

5-1-عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى إلى أن مقياس رأس المال النفسي ل(2007) Luthens et al يتمتع بمعاملات صدق مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو، و للتحقق من الفرضية اعتمدنا على طريقة الاتساق الداخلي و صدق المقارنة الطرفية.

و النتائج موضحة في الجداول التالية:

الجدول 2: يمثل معاملات ارتباط عبارات البعد الاول مع الدرجة الكلية للبعد و الدرجة الكلية لمقياس رأس المال النفسي ل(2007) Luthens et al:

البعد	أرقام العبارات	معامل الارتباط مع العبارات	معامل ارتباط العبارة مع المقياس
الأمل	1	**0.61	**0.57
	2	**0.31	**0.36
	3	**0.58	**0.58
	4	*0.28	**0.32
	5	**0.41	**0.39

	6	0.74**	**0.61
درجة ارتباط البعد الأول مع المقياس ر= 0.47**			

*دال عند 0.05 **دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات العبارات و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.28 و 0.74) و كانت جميعها موجبة و دالة احصائيا عند (0.01) و عند (0.05) بالنسبة للعبارة رقم (4)، كما أن هذا الجدول يبين أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في كل بنود أو عبارات البعد الاول من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد تراوحت بين (0.32 و 0.61) و كلها قيم موجبة و دالة احصائيا عند (0.01). كما أظهر نفس الجدول أن قيم معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد بلغت (0.47) و هي قيمة دالة عند (0.01)، منه نستنتج تحقق صدق البناء او التكوين بالنسبة لبعد "الامل" من مقياس رأس المال النفسي ل(2007) Luthens et al.

الجدول 3: يمثل معاملات ارتباط بعبارات البعد الثاني مع الدرجة الكلية للبعد و الدرجة الكلية للمقياس ككل.

البعد	أرقام العبارات	معامل الارتباط مع العبارة	معامل ارتباط العبارة مع المقياس
كفاءة الذات أو الثقة	7	0.44**	0.49**
	8	0.51**	0.55**
	9	0.28*	0.33**

	10	**0.79	**0.77
	11	**0.43	**0.57
	12	**0.40	**0.33
درجة ارتباط البعد الأول مع المقياس ر= 0.50**			

*دال عند 0.05 **دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (3) أن معاملات الارتباط بين درجات العبارات و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.28 و 0.79) و كانت جميعها موجبة و دالة احصائيا عند (0.01) و عند (0.05) بالنسبة للبند رقم (9)، كما بينت نتائج هذا الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة في كل بنود البعد الاول من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد تراوحت بين (0.33 و 0.77) و كلها قيم موجبة و دالة احصائيا عند (0.01). كما أظهر نفس الجدول أن قيم معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد بلغت (0.50) و هي قيمة دالة عند (0.01)، منه نستنتج تحقق صدق البناء او التكوين بالنسبة لبعد " كفاءة الذات أو الثقة " من مقياس رأس المال النفسي ل(2007) Luthens

الجدول4: يمثل معاملات ارتباط عبارات البعد الثالث مع الدرجة الكلية للبعد و الدرجة الكلية للمقياس

البعد	أرقام العبارات	معامل الارتباط مع العبارة	معامل ارتباط العبارة مع المقياس
الصمود	13	**0.43	**0.66

	14	**0.39	**0.41
	15	**0.34	**0.36
	16	**0.48	**0.41
	17	**0.47	**0.35
	18	**0.39	**0.52
درجة ارتباط البعد الأول مع المقياس ر= 0.45**			

*دال عند 0.05 **دال عند 0.01

انطلاقا من نتائج الجدول رقم (4) يتضح لنا أن معاملات الارتباط بين درجات البنود و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.34 و 0.47) و كانت جميعها موجبة و دالة احصائيا عند (0.01) ، كما بينت نتائج هذا الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة في كل بنود البعد الاول من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد تراوحت بين (35 و 0.66) و كلها قيم موجبة و دالة احصائيا عند (0.01). كما أظهرت نفس الجدول أن قيم معامل ارتباط الدرجة الكلبة للبعد من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد بلغت (0.45) و هي قيمة دالة عند (0.01)، منه نستنتج تحقق صدق البناء او التكوين بالنسبة لبعد "الصمود" من مقياس رأس المال النفسي ل(2007) Luthens et al.

الجدول 5: يمثل معاملات ارتباط عبارات البعد الرابع مع الدرجة الكلية للبعد و الدرجة الكلية للمقياس

البعد	أرقام	معامل الارتباط مع	معامل ارتباط العبارة

	العبارات	العبارة	مع المقياس
التفاؤل	19	**0.52	**0.47
	20	**0.43	**0.54
	21	**0.31	**0.40
	22	**0.32	**0.38
	23	**0.61	**0.50
	24	**0.42	**0.38
درجة ارتباط البعد الأول مع المقياس ر= 0.45**			

*دال عند 0.05 **دال عند 0.01

نلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات العبارات او البنود و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.31 و 0.61) و كانت جميعها موجبة و دالة احصائيا عند (0.01)،كما بينت نتائج هذا الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة في كل بنود البعد الاول من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد تراوحت بين (0.38 و 0.54) و كلها قيم موجبة و دالة احصائيا عند (0.01). كما أظهرت نفس الجدول أن قيم معامل ارتباط الدرجة الكلبة للبعد من المقياس و الدرجة الكلية للمقياس ككل قد بلغت (0.45) و هي قيمة دالة عند (0.01)، منه نستنتج تحقق صدق البناء او التكوين بالنسبة لبعد "االتفاؤل" من مقياس رأس المال النفسي ل(2007) Luthens et al.

من خلال نتائج الجداول السابقة نستنتج ان مقياس الدراسة يتمتع بصدق اتساق داخلي، أي أن فقراته كلها صادقة، و ذلك من خلال الدلالة الاحصائية

لجميع معاملات الارتباط التي تم حسابها، سواء بين درجة البند مع البعد الذي ينتمي إليه أو درجات البعد و الدرجة الكلية للمقياس ككل.

-**الصدق الذاتي (Intrinstic Validity):** و هو استخراج معامل الصدق من خلال معامل الثبات و ذلك لوجود ارتباط قوي بين صدق الأداة و ثباتها،و في هذه الدراسة اعتمدنا على حساب الجذر التربيعي لقيمة الثبات التي تحصلنا عليها عن طريق الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) و قد تحصلنا على (0.92) و هي قيمة عالية و دالة على صدق مقياس الدراسة.

انطلاقا مما سبق نتوصل غلى القول أن الفرضية الأولى التي مفادها أن مقياس رأس المال النفسي ل(2007) Luthens et al يتمتع بمعاملات صدق مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو قد تحققت.

5-2-عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية و مناقشتها:

تنص الفرضية الثانية على ما يلي: يتمتع مقياس رأس المال النفسي (2007) Luthens et al (الصيغة العربية) بمعاملات ثبات مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو. و لاختبار صحتها قمنا باستخراج معاملات الثبات بطريقتي التجزئة النصفية و الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل (ألفا كرونباخ) لدرجات مقياس رأس المال النفسي، حيث تم استعمال هذه الطريقة في حساب ثبات أداة الدراسة، و بعد تصحيح نتائجه تم حساب درجات بنود النصف الفردي على حدا، ودرجات بنود النصف الزوجي على حدا، ثم أوجدنا معامل الارتباط بين درجات كل من النصفين، و نظرا لأن معامل الارتباط الذي حصلنا عليه يعتبر مقياسا لثبات درجات نصف

الاختبار، فإنه يجب استخدام القيمة الناتجة في تقدير ثبات درجات الاختبار ككل، حيث أن قيمة معامل ثبات درجات نصف الاختبار تكون اقل من ثبات درجات الاختبار التي من الممكن الحصول عليها من الاختبار بطوله الأصلي.و عليه تم استخدام طرق لحساب ثبات أداة الدراسة ككل، و ذلك بعد تفريغ الدرجات بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي الSPSS، لتسهيل الحساب و الجدول التالي يلخص نتائج هذه الطرق:

الجدول 6: يبين نتائج ثبات أداة الدراسة:

قيمة الثبات طريقة الحساب	مقياس رأس المال النفسي (2007) Luthens et all
– معاملسبيرمانبراون Spearman Brown	**0.76
– معاملجتمانGutman	**0.82
معاملكرونباخcronbach	**0.86

*دال عند 0.05 **دال عند 0.01

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ ان النتائج تشير إلى معاملات ثبات عالية، و درجة عالية من الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة مما يعني صلاحيتها للتطبيق.

انطلاقا من النتائج اعلاه نستنتج ان مقياس رأس المال النفسي يتمتع بدرجة عالة و دالة من الثبات و هذا ما يؤيد ما افترضناه سابقا بأن مقياس رأس المال النفسي يتمتع بمعاملات ثبات مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من عمال الادارة بجامعة مولود معمري تيزي وزو، بالتالي تحقق الفرضية الثانية من الدراسة.

6-مناقشة عامة:

لقد أثبت التحليل الاحصائي باستخدام برنامج الspss تحقق فرضيات الدراسة و التي مفادها تمتع مقياس رأس المال النفسي بدرجات عالية و مقبولة من الصدق و الثبات على عينة الدراسة، حيث أوضحت النتائج الخاصة بالصدق بطريقتي الاتساق الداخلي و الصدق الذاتي تمتع المقياس بدرجات صدق عالية و دالة، بالتالي تحقق الفرضية الأولى من دراستنا، كذلك تمتع المقياس بدرجات عالية و دالة من الثبات، بطريقتي ألفا كرونباخ و التجزئة النصفية، بالتالي تحقق الفرضية الثانية. و هذا ما أثبتته معظم الدراسات السابقة، و من بينها دراسة Luthans et al. (2007)، و دراسة Priscilla, Reichard et al.Platania, (2014) ،Peter, Christine Justine (2021) Caponnetto, Morando Maglia, Auditore & Santisi (2021) و على الصعيد العربي دراسة الشهري (2022).

7-اقتراحات الدراسة:

-اجراء المزيد من الدراسات و الابحاث في هذا المجال و التوسع أكثر في حجم العينة.

-التركيز على دراسة مصداقية المقياس على فئات و عينات في مراحل عمرية مختلفة و مجالات متعددة كالتربية و التعليم.

-الاهتمام بمتغير رأس المال النفسي في المجال العملي، و ذلك بتوعية العمال بأهمية تحيق جودة حياة العامل.

المراجع:

1.أبو المعاطي، و وليد و أحمد، منار. 2018. *رأس المال النفسي و علاقته بالالتزام المهني لدى معلمي التعليم العام*. مجلة العلوم التربوية،3 (2)، ص ص 409-441.

2.حسين، واري.2023. *الدور الوسيط لرأس المال النفسي في العلاقة بين القيادة التحويلية و الابداع التنظيمي-دراسة ميدانية بمؤسسة البناء المعدني -CR METAL* ، أطروحة دكتوراه، جامعة البشير الابراهيمي-برج بوعريريج، الجزائر.

3.صالح، أحمد سعيد عبد العزيز ابراهيم. 2022، ص 152 . *رأس المال النفسي و التوافق الاكاديمي كمنبئين لجودة حياة الطلاب ذوي الاعاقة بالجامعة*، مجلة العلوم الانسانية و الادارية، العدد (27) الجزء الثاني. ص ص 150-.177

4.عبد الرحمن سالم محمد الشغيبي الشهري.(2022). *الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي و اختبار ابنية عاملية بديلة لدى طلاب الجامعة*، بحث ميداني، مجلة العلوم التربوية و الدراسات الانسانية، العدد(22)، كلية التربية، المملكة العربية السعودية،78-104.

5.غنيم،محمد عبد السلام. (2004). *مبادئ القياس و التقويم النفسي و التربوي*،كلية التربية، جامعة حلوان.

6.محمد،عبيدات و آخرون.(1999).*منهجية البحث العلمي،القواعد و المراحل و التطبيقات*، دار وائل للنشر،عمان.

7.Luthans, F., & Youssef, M. (2017).*PsychologicalCapital: An evidence-basedPositive approach*. AnnualReview of.OrganizationalPsychology and OrganizationalBehavior, 4, 339- 366.

8.Schunk, D. (2010). *Self-efficacy and AcademicMotivation*. Educational Psychology,26(4), 207-231.

9.Snyder, C. (2002). *Hope theory: Rainbows in the mind*..Psychological inquiry, 13(4). 249- 2750

10.Van M., Depuijter, M. and Smeets, C.(2016).*Citizens and Resilience*. Amsterdam:Dutch Knowledge&AdvisiseCentere

العائد الصحي من التعليم

Health returns from education

االدكتور:محمدي جمزة،

[1] المركز الجامعي نور البشير البيض،

تاريخ الاستلام: .22./../2022/03 تاريخ القبول: ../../2022 تاريخ النشر: ../../2022

ملخص:

إن الصحة كنقيضها المرض مفهومان مرتبطان بالثقافة الاجتماعية، ولا يمكن عزلهما عن النسق الاجتماعي والثقافي الذي توجدان فيه، يحددان بمؤثرات اجتماعية وثقافية، وهما على علاقة بالقضايا السكانية، كما لهما علاقة بالعوامل الاجتماعية ، فهما منتوج لنمط حياة الانسان وتأثره ببيئته ، مما أدى إلى تشكيل نماذج تعبيرية مختلفة خاصة بالألم والمرض، وإلى تقديم تفسيرات متعددة للأسباب وطرق التفادي للأمراض، وبذلك لم يعد المرض يحدد بيولوجيا ، يقيس تقدمه على ضوء الكفاية العمليات الفنية و التشخيصية و العلاجية ، فلذالك أصبح مستوى الوعي لدى الفرد والثقافة الصحية للفرد والمتمثلة في الأساليب الصحية والمسار الذي يتبناه الفرد للعالج لها ارتباط وثيق بالمستوى التعليمي الذي يتمتع به، فالمستوى الدراسي العالي يساعد على فهم اللغة المتداولة طبيا فيما يخص المرض والعالج، وبالتالي قرب المريض من العقلانية الطبية، وعلى العكس من ذلك فإن انخفاض المستوى الدراسي يؤدي إلى صعوبة فهم لغة الأطباء.فالمستوى الدراسي إذن له علاقة بمدى تدني أو سالمة صحة الأفراد، "فإن الوقاية الحقيقية تكون بالتطعيم ان وجد والتغذية الصحية وتحسين البيئة ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتربوي

كلمات مفتاحية: العائد، المستوى التعليمي ، الصحة ،المرض

Abstract

Health, like its opposite, disease, are two concepts related to social culture, and they cannot be isolated from the social

and cultural pattern in which they exist. They are determined by social and cultural influences. They are related to population issues, as well as to social factors. They are products of the human lifestyle and its influence on its environment, which led to the formation of models Different expressions of pain and disease, and to provide multiple explanations for the causes and ways to avoid diseases, and thus the disease is no longer determined biologically, its progress is measured in the light of the adequacy of the technical, diagnostic and therapeutic processes, so the level of awareness of the individual and the health culture of the individual, which is represented in health methods and the path that he adopts The individual for treatment is closely related to the level of education he enjoys The high academic level helps to understand the medical language in relation to disease and treatment, and thus brings the patient closer to medical rationality. True prevention is through vaccination, if any, healthy nutrition, improvement of the environment, and raising the economic, social and educational level

Keywords : Earnings, educational level, health, illness

*محمدي حمزة

1. مقدمة

إن الصحة كنقيضها المرض مفهومان مرتبطان بالثقافة الاجتماعية، ولا يمكن عزلهما عن النسق الاجتماعي والثقافي الذي توجدان فيه، يحددان بمؤثرات اجتماعية وثقافية، وهما على علاقة بالقضايا السكانية، كما لهما علاقة بالعوامل الاجتماعية مثل العرق والنوع ،فهما منتوج لنمط حياة الانسان وتأثره ببيئته ، وفقا للنسق الثقافي الذي ترعرع فيه، مما أدى إلى تشكيل نماذج تعبيرية مختلفة خاصة بالألم والمرض، وإلى تقديم تفسيرات متعددة للأسباب وطرق التفادي للأمراض، وبذلك لم يعد المرض يحدد بيولوجيا ، يقيس تقدمه على ضوء الكفاية العمليات الفنية و التشخيصية و العلاجية"(علي عبد الرزاق الجبلي ،1998. ص20) ، بل أضيف لفهمه الجانب الاجتماعي والنفسي لتعليل المرض وقد اتسع نطاق الطب وتفتح على ميادين .

لقد كشفت الدراسات الاجتماعيةكالدراسة التي قام بها الباحث الاجتماعي محمد مبتول بمدينة تلمسان "الدلالات الخاصة بالتكفل بحالتين من الامراض المزمنة (مرض السكر ومرض الضغط الدموي)و الدراسة التي قامت بها الباحثة أليسيا كوفيان ، بأن الصحة لا تنحصر في جانبها البيولوجي فقط ، بل تتعداه إلى الجانب الاجتماعي والنفسي والثقافي، من خلال العلاقة القائمة بين أسلوب العيش والأمراض المتواجدة، و كذلك من خلال التصور الاجتماعي للمرض وطرق معالجته ،من هذا المنطلق لم تعد مسألة الصحة مسألة فردية تخص المريض وحده بل تتعداه، وتتحول إلى قضية اجتماعية، مما يوضح اهتمام العلوم الاجتماعية بهذا الموضوع،

فقد استحدثت تخصصات فرعية تبحث في موضوع الصحة والمرض (علم اجتماع الصحة، علم النفس المرضي، علم اقتصاد الصحة، القانون الصحي...).

إن التقارب بين الحقلين المعرفيين علوم اجتماعية وعلوم طبية لم يكتف على اعتبار أن الصحة فقط هي توازن بين جسم بيولوجي ومحيط يعيش فيه، بل أخذ بعين الاعتبار الجنس، العمر، المستوى الثقافي والاجتماعي للمريض، و ساعد أيضا الأطباء على القيام بتشخيص يتميز بالدقة والمصداقية.

2. ماهية الصحة :

تعتبر الصحة احد الابعاد السياسية للتنمية فان التطور الصحي هو نتيجة لتحسن في الميدان التعليمي و الاقتصادي ، فقد كانت تعتبر الصحة بأنها خلو الجسم من الامراض ومهمة العلوم الطبية محصورة في علاج المرض فقط وبالتالي اهمال للجوانب الاخرى التي ساهمت في ظهور المرض ،فهي"حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم وهي علم وفن الوقاية من المرض وأن الارتقاء بالصحة يكون من خلال مجموعة من المجهودات المنظمة من قبل المجتمع و تشمل العديد من المجالات والميادين(سلوى عثمان الصديقي ،1999 .ص25) ويعرفها Perkins"حالة التوازن بين وظائف الجسم وأن هذا التوازن ينتج من تكييف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها بصفة مستمرة وهي عملية ايجابية مستمرة تقوم بها قوى الجسم المختلفة للمحافظة البيئة الداخلية للجسم بحالة الاتزان أي حالة الصحة ،وبالنسبة للمنظمة العالمية الصحة فتعرفها "الصحة لاتعني المرض والوهن فحسب بل هي حالة كاملة من السلامة البدنية و الذهنية و الاجتماعية"(المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق الاوسط . ص244)وكمفهوم إجرائي "الصحة :هي السلامة البدنية و العقلية و الاجتماعية ، ذلك التكامل الذي يحقق التوازن مع الوسط الذي يعيش فيه"

2.1 اوجه الصحة

- **الصحة البدنية:** هي حالة السلامة التي تتوقف على سلامة أعضا ء جسم الانسان أي ممارسة أعضاء جسم وظائفها بصورة عادية ولا يتحقق الا اذا كانت سليمة من الاصابات والامراض و بالتالي يحس الفرد بالنشاط والحيوية
- **الصحة النفسية :** بمعنى يحس الفرد بالاستقرار الداخلي ويكون قادر على التوفيق بين رغباته وأهدافه المادية والاجتماعية و بالتالي يستطيع ان يتكيف مع وسطه الاجتماعي الذي يعيش فيه
- **الصحة الاجتماعية :** والمقصود بها تكوين علاقات اجتماعية سليمة داخل البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها وفي حالة فشله في تكوين تلك العلاقات تعتبره غيره بأنه انسان مريض
- **الصحة العقلية :**وتعني سلامة العمليات العقليةمثل التذكر الادراك التخيل

3. **تعريف المرض** : يعتبرالمرض من بين المفاهيم الاكثر شيوعاً ، واستخداما في الحياة اليومية ،فكل مجتمعاً يدرك المرض تبعاُ لقيمه وثقافته ، ويختلف مفهوم من مجتمع الى آخر حسب النسق الثقافي لكل مجتمع فالمجتمعات القديمة كانت ترى بان المرض روح شريرة تهاجم الشخص وتسكن بداخله وتسبب له الالام ولربما حتى الموت ، وفي العصور الوسطى يرونه عقاب للشخص لارتكابه اثماً و العلاج يكون عبارة عن طقوس دينية .

ومع تطور التصور الثقافي أصبح المرض عبارة عن الم بيولوجي غير طبيعي واضطراب عقلي ، فهو انحراف أو اختلال في السلامة و التكامل و الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية معه تكون البيئة الداخلية للجسم غير متزنة ، فالمرض كما يرى محمود حسن "الحالة التي يعجز فيها الفرد على القيام ببعض أوكل أنواع النشاط أو الوظائف التي يباشرها الاسوياء أو ترتبط عند القيام بها بالألم أو الضيق

. فالمرض مناقض تماماً للصحة فهو يعيق أي شخص من أداء لمهامه وأدواره في مؤسسات المجتمع.

كما يميز بعض الباحثين بين المرض والاعتلال والسقم ،فالمرض يحدد بانه الادراك الواعي بعد الراحة ، أما الاعتلال فهو حالة من الاختلال الوظيفي والتي يتأثر بها الجانب الاجتماعي وتؤثر على علاقة الفرد بالآخرين ،وأخيراً السقم وهو حالة العضوية أو نفسية للاختلال الوظيفي تؤثر على شخصية الفرد. وبهذا يكون المرض عبارة عن الاقلال من قدرة الفرد الطبيعية على الوفاء بالتزاماته تجاه اسرته ومجتمعه وزيادة متاعبه النفسية كالتوتر و القلق و الخوف (نادية عمر ،1993. ص289) وكمفهوم إجرائي للمرض" بانه حالة التي يحدث فيا الخلل إما من الناحية العضوية او العقلية او الاجتماعية للفرد ومن شأنه اعاقة قدرته على مواجهة أقل الحاجات اللازمة لأداء وظيفة مناسبة "

3.1 تصنيف المرض:

- **الأمراض الوراثية** : ينتقل من أحد أو كلا الوالدين الى الابناء و الشفاء منه صعب كمرض متلازمة داون وتسمى هاته الفئة من الاطفال المنغوليين
- **الامراض الخلقية** : وهي الامراض التي تصيب الاطفال في فترة الحمل مثل خلع الورك الولادي
- **الامراض المعدية** : تنتقل من شخص الى آخر وهي في الاغلب امراض إما بكتيرية كالسل الرئوي أو أمراض فيروسية كالإنفلونزا أمراض الطفيليات كالأمراض الجلدية الفطرية
- **الامراض غيرالمعدية** : هي على عكس الامراض الانتقالية كمرض الحمى الرئوية وحصوات الكلى
- **الامراض المهنية** : وهي تنتج من بيئة العمل

- **الامراض النفسية** وهي نتيجة تغيرات النفسية كمرض التوتر والقلق

4. علاقةعلم الاجتماع بالصحة

يعتبر الطب مهنة قديمة قدم الإنسانية، ولقد تطور بتطور العلوم الطبيعية والبيولوجية، وترتب عن هذا التطور تغير النظرة الطبية للصحة والمرض، فكانت نظرة ضيقة محدودة، حيث ينظر الطبيب إلى المريض كأنه آلة معطلة تحاج إلى إصلاح، و عملية العلاج ميكانيكية لا تتعدى اكتشاف العضو المصاب ومحاولة إصلاحه.

لكن وبتطور التقنيات ووسائل العلاج الطبية، كذلك تطور العلوم الاجتماعية ومنها علم الاجتماع، واتساع مجالات دراساته، كذلك التراكمات والمعلومات الطبية، أكدت كلها على أن المرض يرجع بشكل أساسي إلى البيئة الاجتماعية التي يعيشها المريض، وأن هذه البيئة عنصر أساسي في عملية العلاج، إضافة إلى هذا فإن شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد تؤثر وبشكل كبير على الحالة الصحية والمرضية وعلى السلوك الصحي والمرضي له.

يعتبر علم الاجتماع علم قوانين الظواهر الاجتماعية حيث أنه يدرس المجتمع من خلال دراسة الوحدات المكونة له، كالجماعات المكانية، الجماعات الوظيفية، والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تسود بين الأفراد، سواء داخل الجماعة الواحدة، أو بين الجماعات المختلفة. كما يدرس النظم الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية.

وعلم الاجتماع الصحة هو أحد التخصصات العلمية في علم الاجتماع، يهتم بدراسة القضايا والمشكلات الصحية والطبية في المجتمع كالعلاقات الاجتماعية، التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية التي ترتبط وتؤثر في الجانب الطبي والصحي للمجتمع، ويرتبط هذا التخصص ارتباطا وثيقا بعلم الطب كارتباط علم الاجتماع

بالعلوم الاخرى،فيعتبر المرض ليس اختلالا في الجسم فحسب بل أيضاً اختلال وظيفيا في المجتمع ومنه أصبح الطب أوالصحة بصيغة اشمل موضوعا سوسيولوجياكما "إن علم اجتماع الصحة استخدم الى المقاربات العلمية للوقاية تم الصحة بعد ذلك "(عبد العالي دبلة . ص07) فالتحول من علم اجتماع الطبي الى علم إجتماع الصحة مس عدة جوانب ،وأصبح الاهتمام الحفاظ بصحة الانسان وايجاد الطرق الكفيلة لذلك ،وهذا ما يدل على ان العلاج وحده غيركما فلابد من وقايته وتثقيفه ،وبذلك يكمن القول بان علم الاجتماع ساهم في توضيح الجوانب الاجتماعية والثقافية للصحة والمرض

5. النظريات السوسيولوجية المفسرة للمرض

5.1 تصورتالكوتبارسونز: دورالمريض

قدم تالكوتبارسونز دفعا قويا في اهتمام التفكير السوسيولوجي بموضوع الصحة والمرض ، حيث قدم تصوره ضمن الاتجاه الوظيفي بعد الحرب العالمية الثانية ، فقبل ذلك كانت العوامل الاجتماعية مهملة،فكان ينظر للإنسان على أنه الة تحتاج للإصلاح، فالمرض نتيجة لعوامل بيولوجية، وبنى بارسونز تصوره السوسيولوجي لدراسة المرض في سياق نظرية العامة للفعل في كتابه النسق الاجتماعي ،فيرى أنه يمكن تحليل المجتمعات باعتبارها أنساقاً، وأن تواتر الفعل الاجتماعي يؤدي الى ظهور النسق الاجتماعي أو النظام الاجتماعي الذي تجتمع عناصره من بعد ذلك في عملية التوافق أو التوحد المعياري والرمزي أو التوحّد الثقافي، فحسب رأيه لابُد أن يفي أي نسق بأربعة شروط. وبعبارة أخرى لا بد لكي يعمل النسق أن يكون قادراً على حل اربع مشكلات أساسية وهو يسميها هذه جميعاً " المستلزمات الوظيفية " أو " المتطلبات الوظيفية " وهي لا تعمل فحسب في التنظيم الاجتماعي، بل تتعلق بالحاجات الشخصية لأعضاء المجتمع وهذه المشكلات أو الشروط هي :

التكيف مع البيئة ، تحقيق الهدف ، الحفاظ على النمط وضبط التوتر ، التكامل .

ان الصحة تعتبر شرط أساسي في سير النسق الاجتماعي من الحاجات الاساسية الوظيفية لأعضاء المجتمع فمستوى عال من المرض أو مستوى منخفض من الصحة تظهر كخلل وطيفي في سير النسق، وان العلاقة بين الفرد ومرضه ماهي إلا صورة تربط الفرد بالمعايير الاجتماعية فدور الطب بمؤسساته كضبط اجتماعي للحفاظ على النسق. أما بالنسبة للمريض حسب بارسونزفي نظريته دور المريض فهو:

- معفى من مسؤولياته نتيجة لأسباب فوق طاقته.
- لايستطيع الشفاء بمجرد قرار و بحاجة للمساعدة.
- يجب عليه البحث على الشفاء كونه غير مرغوب فيه.
- البحث عن مساعدة متخصصة وهنا يتم التفاعل مع الطبيب في بناء التكامل.

فبارسونز يرى ان المرض يعتبر سلوك اجتماعي منحرف عن المعايير الاجتماعية التي تفرض على الافراد القيام بواجباتهم ورغم ذلك فأن هذا الانحراف مغاير للانحرافات الاخرى كالجرائم لان المريض لايعتبر مسؤولا عن مرضه بل بالعكس يتم اعفاءه من مسؤلياتهينبغي عزله عن المجتمع من خلال وضعه في المؤسسات الصحية ،لتحقيق الضبطالاجتماعي وتحقيق التوازن "لقد اعترف بارسونز في كتابه النظام الاجتماعي بالدور الاجتماعي الرسمي للمريض الذي يظهر من خلال المهنة الطبية يقول بارسونز بأن التوازن في النظام الاجتماعي إنما يعتمد على أن يؤدي كل فرد دور بما يمكن النظام من العمل و الفاعلية و الاستمرار. لذا فان الناس يجب ان

يكونوا مدفوعين بشعور بالواجب والالتزام بالعلاقات الاجتماعية (محمد الحسن إ ،ص43)

5.2 تصور آليوتفريدسون:

أسهم فريدسون في تعديل أفكار بارسونز وتطويرها ، حيث انه قدم مفاهيم جديدة حول المرض لايرتكز على كون المرض سلوك اجتماعي لكن على ان المرض هومنتوج اجتماعي،فيرى بأن المرض ثلاث أنواع وكل نوع له دور خاص به فالأول الدور الشرطي يطبق على الاشخاص الذين يعانون من امراض مؤقتة كالزكام سرعان مايستعدون عافيتهم أما الدور الثاني اللامشروط فيكتسبه الأشخاص الذين يعانون من الامراض المستعصية كالسرطان فلهم الحق في ان يتخلوا عن دور أو نشاط متوقع منهم أما الدور الأخير فهو الدور غير شرعي الذي يكتسبه الشخص عند إصابته بمرض موصوم اجتماعيا بمعنى فصل الشخص وعزله عن المجتمع، فالمرض الاجتماعي هو المرض التي يصاب به الافراد نتيجة سبب اجتماعي او آخر كالإدمان على الكحول أو الإدمان على تناول المسكرات و التطرف الطائفي و الطبقي و الأيديولوجي، فالإصابة بالمرض سرعان ما يعلم بها ابناء المجتمع المحلي الذي يعيش فيه المريض فيُكون هؤلاء صورة نمطية ذهنية متعصبة عن ذلك الفرد بحيث تتحول هاته الصورة الى وصمة عار تلازمه طيلة حياته إذ ينعت ذلك الشخص بالسكير مثلا.(محمد الحسن ،ص48)

5.3 تصور ستراوس: التفاعلية الرمزية

في هذه الفترة كان ظهور الامراض المزمنة وعلى أساسها بداء البحث السوسيولوجي في اطار التفاعلية الرمزية في الولايات المتحدة الامريكية بجامعة شيكاغو ، حيث حاول ستراوس فهم تجربة الناس للمرض من خلال التفاعل الحاصل بين مستوى

الفعل الاجتماعي و السيرورات الاجتماعية الصغيرة و المستوى الماكرو اجتماعي البنائي و التي تؤثر على ظروف الفعل.

فهو لا يعتبر المرض ظاهرة بيولوجية فقط بل هي كظاهرة اجتماعية ليس الطبيب والمريض الفاعلين وحدهما فقط ، بل هناك فاعلين اخرين في تسير المرض ومن هنا فطرحه يدخل في علم الاجتماع الموجه نحو فهم الفعل ، فعمل تسيير المرض الذي قدمه ستراوس يصلح لتفسير مختلف الامراض المزمنة باختلاف الوضعيات الاجتماعية التي تخلقها هاته الامراض وعادة ما يتوزع على ثلاث مجالات فالأول العمل المرَضي الذي يتصل بتناول الادوية وتقبل العلاجات ،وهناك العمل اليومي الذي يتعلق بتلبية الاحتياجات اليومية العادية حيث ان هناك بعض الامراض لا تشكل تهديدا او خطرا على حياة المريض ويمكنه التعايش معها كالربو، السكر ،التهاب المفاصل فأما المجال الثالث فهو العنصر البيوغرافي حيث يعيد المريض استرجاع التفاصيل الدقيقة في سيرة حياته حيث تصبح ملازمةً له طوال حياته المرضية ،ويحاول المريض إعطاء صياغة جديدة لهويته اتجاه نفسه ومن يحيطون به بمعنى اعطاء معنى ونظام جديد لحياته لتيسير معايشته لحالة المرض التي يعيشها ،فالبقاء على قيد الحياة هو محور اهتمام المريض ،لان هناك امراض تهدد بالموت كمرض السيدا.

6. تطور الصحة في الجزائر

عملت الجزائر منذ الاستقلال على وضع مبادئ أساسية تقوم عليها السياسة الصحية، لتجسيد المبدأ المتمثل في حق المواطن في العلاج المجاني، هذه المبادئ عرفت نجاحات وبعض الاختلالات عبر المراحل المختلفة التي مرت بها البلاد، وكانت وضعية الصحة العمومية للجزائر قبل الاستقلال متردية، حيث كان الشعب الجزائري يعاني الفقر والحرمان ومختلف الأمراض الوبائية، وهذه الأمراض

التي كانت ناتجة عن الظروف المعيشية السيئة لأغلبية الجزائريين من جهة، وغياب التغطية الصحية من جهة أخرى.

الشكل1 : عدد الاطباء وعدد السكان لكل طبيب في الجزائر

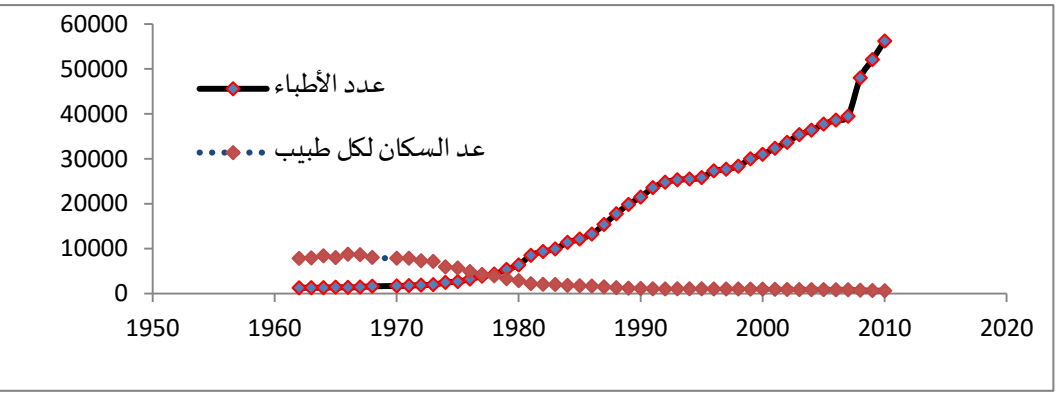

المصدر: وزارة الصحة

عدد الاطباء لسنة2006 هو عدد تقديري $37720=(N_{2005}+N_{2007})/2$

بلغ غداة الاستقلال عدد الاطباء قرابة 1279 طبيب فقط، منهم 342طبيب جزائريا و937طبيب أجنبي ما يعادل7835شخص لكل طبيب ولم يتجاوز عدد الاطباء 9916طبيب الى غاية1983 منهم 7515جزائري بمعدل2005 شخص لطبيب الواحد سنة1983مما استوجب تحديد الأولويات والتركيز على سياسة وطنية للصحة، وكذا بناء الهياكل وتكوين الإطارات الطبية وشبه الطبية والإدارية، وقد خصصت الوسائل لتنفيذ هذا البرنامج الطبي المستعجل كتكوين الأطباء، بناء الهياكل والتجهيزات، مماأدى الى ارتفاع عدد الاطباء حيث بلغ العدد في سنة 1984ب11378أي مايعادل1804شخص لطبيب الواحد ثم أخد العدد في الارتفاع التدريجي حيث بلغ في 2010ب56209 أي 640شخص لطبيب الواحد

الشكل2: تطور عدد الصيادلة و عدد السكان لكل صيدلي

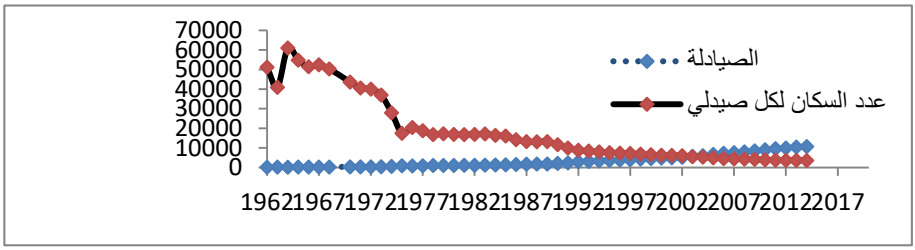

المصدر :وزارة الصحة

السنوات 2005 و2007 هي سنوات تقديرية بنفس الطريقة السابقة

لقد عرف قطاع الصحة خلال الحقبة الممتدة من الاستقلال إلى غاية الثمانينات ، تطورات من حيث عدد الصيادلة ، لكن بمستوى بطيء مقارنة مع التطور السكاني الذي عرفته البلاد، ففي سنة 1963، لم تكن البلاد تتوفر إلا على 204صيدلية؛ منها 70 جزائرية فقط، وهو ما يعادل صيدلية واحدة لكل 51225نسمة.

و مع بداية المخطط الوطني وبداية نشاط المعهد الوطني للصحة العمومية الذي أنشئ عام 1964، وبصدور الأمر المنظم لمهنة الأطباء والصيادلة عام 1966، أخذت الأمور تتحسن شيئا فشيئا من خلال تحسين دفع عجلة التكوين الطبي والشبه الطبي، وكذا إنشاء بعض الهياكل القاعدية إلا أنها لم تتجاوز 906صيدلية منها 866صيدلية جزائرية سنة 1977 بمعدل 18828نسمة لصيدلية الواحدة وفي التسعينيات أصبح معدل الصيدلية الواحدة لأقل من 10000نسمة وفي سنة 2010بمعدل3962نسمة لصيدلية الواحدة أي9081في مجموع الصيادلة، لتبلغ سنة 930 صيدلية عمومية و8760 صيدلية خاصة

الشكل3: تطور عدد المستشفيات في الجزائر

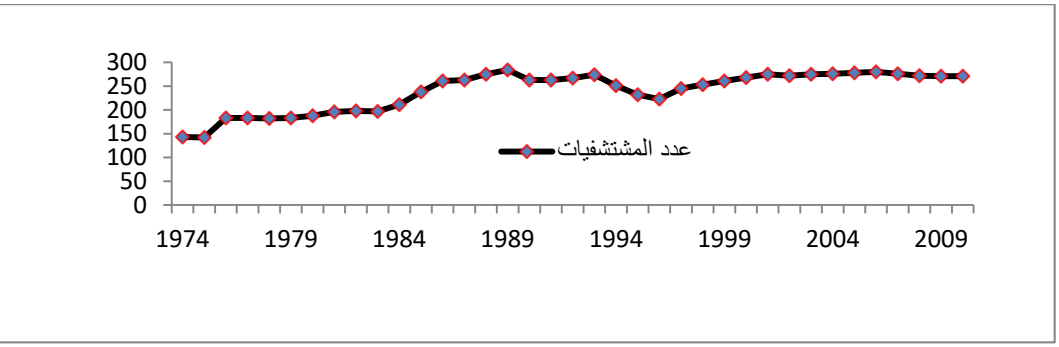

المصدر : :وزارة الصحة

أما من حيث الهياكل القاعدية فقد كان هناك عجز كبير، حيث كان قبل سنة 1967 قرابة 39000 سرير بالمستشفيات، و في سنة 1974كان عدد المستشفيات 143 مستشفى 558مركز صحي و106 عيادة متعددة الخدمات و1402قاعة علاج و43404 سريراً .

في سنة 1979 بلغ عدد المستشفيات 182 مستشفى، إلى جانب 157 عيادة متعدّدة الخدمات و157 مركز صحّي ، وتوفّرت المستشفيات آنذاك على 44885 سريرا·

في سنة 1984 شهدت تحسّنا في الهياكل القاعدية، حيث بلغ عدد المستشفيات 211 مستشفى، إلى جانب 285 عيادة متعدّدة الخدمات و914 مركز صحّي ، وتوفّرت المستشفيات آنذاك على 50210 سريرا·

في سنة 1986 واصل القطاع الصحّي مسيرته نحو التطوّر وتمّ تسجيل 261 مستشفى و370 عيادة متعدّدة الخدمات، إلى جانب 1147 مركز طبّي وتوفّرت المستشفيات آنذاك على 60040 سريرا·

في سنة 1989 تمّ تسجيل 284 مستشفى و485 عيادة متعدّدة الخدمات و58605 سريرا·

في سنة 1996 تمّ تسجيل سريرين لكلّ 1000 نسمة وعيادة لكلّ 69731 نسمة، إلى

جانب مركز صحّي لكلّ 25454 نسمة وقاعة علاج لكلّ 6667 نسمة، كما بلغ عدد المستشفيات 223 مستشفى وعدد المراكز الصحّية 1144 مركز.

في سنة 2010 وصل عدد العيادات إلى 1491 عيادة متعددة التخصصات أمّا عن المستشفيات فعددهاهو271 مستشفى

أما في سنة 2012فعدد العيادات الخاصة المختصة ب6457 و6334عيادة طب عام فأما عن المراكز الصحية العمومية ب23و155عيادة مختصة في الجراحة و1648عيادة للتحاليل

في سنة 2014فعدد العيادات الخاصة المختصة 7746و6654عيادة طب عام في حين 24 مركز صحي 220عيادة جراحة و1863عيادة للتحاليل.

7. علاقة الأمراض المزمنة بالعوامل السوسيو اقتصادية

تحقيق قامت به اليونيسف في الجزائر على عينة عنقودية بالتعاون على وزارة الصحة حيث أن المجتمع المبحوث متكون106345فرد فمن بينهم 4%صرحوا بأنهم يعانون من مرضين مزمنين و10% يعانون من مرض واحد فقط و61 %من الافراد الذين يعانون من الامراض المزمنة يبلغ أعمارهم 70 وما فوق ،و44% مما يعانون بمرضين أعمارهم 70 سنة

الجدول 1 :أثر العوامل السوسيواقتصادية وديموغرافية في الاصابة بالمرض في الجزائر (2013-2012)

	لا يوجد مرض	مرض واحد	مرضين	ع م بالأمراض المزمنة	عدد المبحوثين

53621	5972	2,8	8,3	88,9	الذكور	الجنس
52724	9113	5,8	11,5	82,7	الإناث	
67974	10498	4,9	10,5	84,6	الحضر	المنطقة
38371	4587	3,2	8,7	88	الريف	
28083	717	0,2	2,4	97,4	24-15	الفئة العمرية
38371	1673	0,5	3,9	95,6	39-25	
16689	2649	3,1	12,1	84,1	49-40	
11217	3534	9,9	21,6	68,5	59-50	
6407	3128	19,4	29,5	51,2	69-60	
5576	3384	26,4	34,2	39,3	70ومافوق	
22325	7673	12,4	22	65,6	بدون مستوى	المستوى التعليمي
16953	2817	4,9	11,7	83,4	ابتدائي	
31642	2276	1,5	5,7	92,8	متوسط	
22817	1575	1,3	5,6	93,1	ثانوي	
12244	648	1,2	4,1	94,7	عالي	
20521	2365	2,9	8,6	88,5	الاكثر فقر	مؤشرات الثروة
20849	2618	3,4	9,1	87,4	الثاني	
21336	3037	4,2	10	85,8	المتوسط	
21504	3299	5,2	10,1	84,7	الرابع	
22135	3766	5,6	11,4	83	الاكثر غنى	

المصدر (2012-2013)MICS4

إن نسب الأشخاص الذين صرحوا بانهم يعانون من الامراض المزمنة 14%على الاقل يعانون من مرض واحد ، في حين ان 96 %منهم ادلو بانهم لا يعانون من اي مرض مزمن ،أما من حيث متغير الجنس فالإناث هم اكثر عرضة للإصابة اكثر من الذكور حيث قدرت نسب 17%أعلى من نسبة الذكورالتي تساوي 11% وحسب مكان الاقامة 15% نسبة الاصابة بالأمراض المزمنة في المناطق الحضرية و12% في المناطق الريفية ، ولمعرفة مدى اسهام العوامل السوسيواقتصادية والعوامل الديموغرافية في اصابة وعدم الاصابة بالمرض نقوم باستخدام نموذج الانحدار اللوجيستي المتعدد ثنائي الاستجابة حيث ان المتغير التابع هو المتغير النوعي ثنائي القيمة عن طريق الحزمة الاحصائية SPSS فنتحصل على النتائج التالية:

الجدول2 : اختبار الدلالة الاحصائية لنموذج ككل

Variables dans l'équation

		A	E.S.	Wald	ddl	Sig.	Exp(B)
ape 0	Constante	1,8	0,009	41942,985	1	0	6,05

المصدر :نتائج الباحث

نقرأمن الجدول أن النموذج المتحصل عليه يعتبر من الناحية التفسيرية موفق بالكامل حيث أنه نلاحظ مستوى الدلالة أقل من 0,05 عند استبعاد المتغيرات دليلعلى ان النموذج له جودة في التنبؤ في حالات المتغير التابع أكثر مما تفعله الصدفة

الجدول3: المتغيرات خارج النموذج

Variables hors de l'équation

			Score	ddl	Sig.
Etape 0	Variables	niveau	8285,696	1	,000
		lindiceréchesse	331,857	1	,000
		groupe	23347,138	1	,000
	Statistiques globales		77568,518	3	,000

المصدر :نتائج الباحث

مما نلاحظه ان مستوى الدلالة اقل من 0,05 و هذا يعني ان المتغيرات التي استبعدت من النموذج لوأضيفت له لقامت بتحسين للنموذج او أعطت إضافة لنموذج للتنبؤ

الجدول4 :تفسير المتغيرات الداخلة في النموذج R^2

Récapitulatif des modèles			
Etape	-2log-vraisemblance	R-deux de Cox &Snell	R-deux de Nagelkerke
1	8933,831[a]	0,519	0,931

a. L'estimation a été interrompue au numéro d'itération 16 parce que les estimations de paramètres ont changé de moins de ,001.

المصدر :نتائج الباحث

يمثل هذا الجدول أشباه معاملات التحديد والتي تعبر عن القوة التفسيرية للنموذج النماذج ،حيث فسر معامل(Nagelkerke)فسر93,1%و51,9%من التغيرات الحادثة في المتغير التابع

طريقة تقدير معلمات نموذج الانحدار اللوجستي طريقة تكرارية، بمعنى انه يتم تكرار عملية الحساب حتى تتقارب قيم المعلمات عند خطا محدد مسموح به وعند اصغر قيمة لدالة الإمكانية، فمن خلال هذا الجدول يمكنملاحظة مايلي :اولا: تم استقرار معلمات النموذج عند الخطوة السادسة عشر 16بتقريب 0,001حيث قيمة لدالة الإمكان (8933,831)

الجدول5 :نتائج الانحدار اللوجيستي

أما الجدول فيبين تقديرات معالم النموذج و الخطأ المعياري و درجة المعنوية للعوامل و إحصاءة والد وقيمة نسبة الترجيح Odd Ratio

Variables dans l'équation

		A	E.S.	Wald	ddl	Sig.	Exp(B)
Etape 1[a]	Résidence	5,375	14,653	0,135	1	0,714	215,917
	Niveau	11,664	1,144	103,919	1	0	116307,374
	L'indice richesse	2,487	1,03	5,836	1	0,016	12,027
	Sexe	-7,216	14,676	0,242	1	0,623	0,001
	Groupe d âge	-9,16	0,468	383,443	1	0	0
	Constante	-2,368	14,653	0,026	1	0,872	0,094

Variable(s) entrées à l'étape 1 : résidence, niveau, l'indice richesse, sexe, groupe d âge

المصدر :نتائج الباحث

الجدول:6إعادة التصحيح حسب النموذج

Tableau de classement[a]					
	Observations		Prévisions		
			santé		Pourcentage correct
			maladé	non maladé	
Etape 1	santé	maladé	13720	1365	91
		non maladé	1	91259	100
	Pourcentage global				98,7
a. La valeur de césure est ,500					

المصدر:نتائج الباجث اعتماداعلى SPSS

يتضح من الجدول أن نسبة التصنيف الصحيح 98.7%حيث بلغ تصنيف الصحيح للافراد الذين يعانون من الامراض المزمنة91%و100% هي نسبة التصنيف لعدم الاصابة بالأمراض المزمنة وذلك باستخدام النموذج

اتر العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والديموغر افية على وفيات الاطفال الاقل من 05سنوات

تحتل دراسة بيانات وفيات الاطفال الرضع أهمية كبرى ، حيث تعكس المستوى الصحي في بلد ما ،ويعتبر مؤشرا رسميا لمدى التطور الاجتماعى والاقتصادي و الثقافي في المجتمع ، كما ان هاته الفئة العمرية تأثر على باقي الفئات العمرية وبالتالي على معدل المنو السكاني.

الجدول 6: نسب الوفيات الاقل من5 سنوات حسب السوسيواقتصاديةفي الجزائر (2013-2012)

الجنس	الذكر	15,7
	الانثى	18,6
مكان الاقامة	الحضر	21,7
	الريف	27,7
	بدون	29,9
المستوى الدراسي	ابتدائي	24,5
	متوسط	22,7
	ثانوي و مافوق	21,6
	فقيرجدا	34,9
مؤشر الثروة	ثانوي	21,4
	متوسط	20,7
	رابع	20,8
	غني جدا	20,5
المجموع		24,1

المصدر:تقرير (MICS42012-2013)

من خلال الجدول نلاحظ ان معدل الوفيات للأطفال الاقل من 5 سنوات يختلف حسب العوامل السوسيو اقتصادية ففي المناطق الريفية معدل الوفيات مرتفع عنه في المناطق الحضرية ،كما انه حسب الجنس مرتفع عند الاناث عن الذكور ،وفيما يخص المستوى الدراسي الأم فكلما ارتفع مستوى التعليمي الام قل معدل الوفيات، حيث بلغ 29,9 في كل 1000ولادة حية بالنسبة الامهات بدون مستوى تعليمي ، و21,6 في كل 1000ولادة حيةعند الامهات اللواتي لهن مستوى متوسط ومافوق ، فيما يخص المستوى الاقتصادي فتكثر نسبة وفيات الاطفال الاقل من

خمس سنوات عند الاسر الفقيرة، حيث قدرت ب تقريب 40وفاة في كل 1000 ولادة حية ،فهناك علاقة بين الوضع الاقتصادي من جهة ووفيات الرضع ونسبة المرض لان الطبقات الدنيا تمارس نشاطات تهدد حياتهم، وكما ان التغذية غير متوازنة واللامساواة الصحية تعود في أصلها الى الحرمان المادي الذي تعاني منه هاته الاسر والذي بدوره يدلعلى تدني المستوى التعليمي لهاته الاسر.

8. تحليل النتائج

تؤثر في الصحة عدة عوامل وليس الميكروبات وحدها المسؤولة عن حدوث المرض الذي يعتبر مصدرا للألم و المعاناة النفسية والاجتماعية ، فهو كغيره من العوامل يحتاج الى تفسير، فالانتماء الثقافي للفرد هو الذي يعطي ذلك التفسير. فقد ما يشكل خطرا في ثقافة يكون مستحسن في ثقافة اخرى، وهذا ما عبر عنه في الأنثروبولوجيا " بالتنا ذرات المرتبطة بالثقافة "(بومدين س ،2004. ص07).

فيمكن تصنيف العوامل المسببة في المرض الى ثلاثة عوامل اساسية ، أحدها مسبب نوعي والآخر يتعلق بالإنسان والثالث بالبيئة . فهناك علاقة بين المرض والصحة و الانظمة الاجتماعية المختلفة ، فالنظام الاقتصادي له علاقة وطيدة بالصحة فالإنسان يعمل على تأمين غذاءه مما يجعله عرضة لمجموعة من الأمراض والأخطار المهنية ،كما ان هاته الامراض تختلف حسب البيئة وسن وجنس المريض فمثلاً في المناطق الريفية تنتشر مرض السكر و أمراض التنفس المزمنة ويرجع ذلك لطبيعة العمل فهو عرضة دائما لتغيرات الجوية، وفي المناطق الحضرية ينتشر أمراض كفرط التوتر وأمراض القلب ، ويرجع ذلك لطبيعة المدينة و ما تتميز به من كثافة سكانية تسبب الازدحام ،وكثرة المشاكل الأمر الذي يولد عند البعض ضغوطات نفسية مايسبب القلق و الاكتئاب بالتالي يولد مرض التوتر ،كما أن عامل الجنس يلعب دوراً في الاصابة بنوع المرض ، حيث ان البنية

المورفولوجية لذكر تختلف عن الانثى الامر الذي يولد اختلافاً في نوع المرض ، كما أن عامل العمر يلعب دورا كبيراً في نوعية المرض فهناك بعض الامراض لا تصيب الا كبار السن مثل فرط التوتر والمرض السكري وغيرها من الامراض ،وإضافةً عامل المستوى التعليمي للفرد، حيث أنالتعليم يرتبط ارتباطا وثيقا بالصحة، فالثقافة الصحية للفرد والمتمثلة في الأساليبالصحية والمسار الذي يتبناه الفرد للعالج لها ارتباط وثيق بالمستوى التعليمي الذي يتمتع به، فالمستوى الدراسي العالي يساعد علىفهم اللغة المتداولة طبيا فيما يخص المرض والعالج، وبالتالي قرب المريض من العقلانية الطبية، وعلى العكس من ذلك فإن انخفاض المستوى الدراسي يؤدي إلى صعوبة فهم لغة الأطباء.فالمستوى الدراسي إذن له علاقة بمدى تدني أو سالمة صحة الأفراد، "فإن الوقاية الحقيقية تكون بالتطعيم ان وجد والتغذية الصحية وتحسين البيئة ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتربوي (المكاوي ع،1996.ص304)غير أن زيادة انتشار الوعي الصحي الذي يهدف إلى تعليم الأفراد كل ما يتعلق بالأمور الصحية، كتعريف المواطنين كيفية حماية أنفسهم من الأمراض وكيف تتم التغذية السليمة للأطفال وكيف يمكن تجنب بعض المشاكل الصحية وغيرها من الاهتمامات، وعلى هذا الأساس أصبحت لغة الأطباء مفهومة إلى حد ما من قبل الأشخاص ذوي المستوى التعليمي المنخفض ، ولا يعد التعليم وحده كعامل مؤثر على تدني أو ارتفاع المستوى الصحي بل توجد متغيرات أخرى ذات أثر بالغ على الصحة كـ: "ظروف العمل التي تعمل في ظلها الطبقات العاملة المستغلة ، أيضاً انخفاض الدخل حيث أننا نلاحظ ان الطبقات الفقيرة وذات المستوى المعيشي المتدني تكثر بها عدد الوفيات وخاصة الاطفال الاقل من 5سنوات وذلك من خلال سوء المسكن وسوء الخدمات الصحية في المنزل ونقص الغذاء والملبس ونقص الرعاية الطبية في المستشفيات . وهذه العوامل لها تأثيرات هدامة في صحة المولود الجديد

فانخفاض الدخل، وسوء الرعاية الصحية، وسوء التغذية، واضطرار المرأة للعمل بسبب الفقر كلذلك

أدى إلى إهمال الأطفال وتعرضهم لمعدلات وفيات مرتفعة".فضلا" عن حجم الأسرة من حيث قلة وكثرة عدد أفرادها ومستوى التعليمي للأبوين والاعتقاد بالأفكار المتوارثة من رغم خطورة بعضها فالأسرة هي جماعة اجتماعية "تضطلع بتمرير الثقافة الصحية ابنائها وبناتها عن طريق التنشئة الاجتماعية الاسرية و التربية الاجتماعية (محمد الحسن ح ،2008. ص275)

ومثال أخر فيما يتعلق بوفيات الأطفال فأن فرص بقاء الأطفال على قيد الحياة اكبر لدى الأمهات المتعلمات بعكس الأمهات غير المتعلمات وهذا بالتالي لا يؤثر فقط في بقاء الأطفال على قيد الحياة وتحسين الأوضاع الصحية لهم ، وإنما في توعيتهم عندما يستقبلهم النظام التعليمي سواء من الناحية الجسمية أم العقلية إضافة إلى ذلك كلما ارتفع المستوى التعليمي للام، كانت الأوضاع الصحية لأطفالها أفضل من خلال الاهتمام بالنظافة والالتزام بالقواعد الصحية السليمة والتطعيم ضد الأمراض المختلفة

قائمة المراجع

1) إحسان محمد الحسن ،2008،علم الاجتماع الطبي " دراسة تحليلية في طب المجتمع، داروائل للنشر ،عمان ،الاردن.
2) المكاوي علي ،1996، علم الاجتماع الطبي ، مدخل نظري ،دارالمعرفة الجامعية ، مصر.
3) سلوى عثمان الصديقي،1999، مدخل في الصحة العامة والرعاية الصحية والاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية.

4) نادية عمر، 1993، العلاقات بين الاطباء والمرضى ، دراسة في علم الاجتماع الطبي ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
5) منظمة الصحة العالمية،1991، الدليل الصحي للأسرة، الجمعية المصرية للنشر والتوزيع والثقافة
6) سليمان بومدين ،2004، التصورات الاجتماعية و الثقافية للصحة و المرض- حالة مدينة سكيكدة - رسالة لنيل الدكتوراه في علم النفس العيادي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة قسنطية .
7) عبد الرزاق جبلي محمد علي محمد، 1998، دراسات في علم الاجتماع الطبي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .
8) عبد العالي دبلة،2003، سوسيولوجيا الصحة، الصحة من خلال علم الاجتماع ،المؤتمر الدولي الثاني حول العلوم الاجتماعية ودورها في التنمية ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الكويت .

المطالعة عند الطالب الجامعي بين الكتاب الورقي والرقمي(دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر-

Reading for university students consists of paper and digital books

A field study at the Faculty of Humanities and Social Sciences, Mustafa Istambouli University - MASCARA-

موساوي فاطمة، دندان أسماء

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، f.moussaoui@univ-mascara.dz

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، a.dendane@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: ../../2022 تاريخ القبول: ../../2022 تاريخ النشر: ../../2022

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم مقاربة سوسيولوجية تهدف إلى معرفة واقع المطالعة عند الطالب الجامعي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر؛ حيث تهدف إلى معرفة ميول الطالب حول نوع المطالعة المفضلة لديه وأسبابها والعوامل التي دفعته إلى التوجه إليها، هل يفضل المطالعة الورقية أم المطالعة الالكترونية؟ فمعرفة واقع المطالعة لدى الطالب الجامعي يعتبر ضروريا نظرا لما لها من دور كبير في نجاحه أو فشله في تحقيق مشروعه الشخصي والمهني، فهي تساهم في بناء شخصيته وفي عملية تثقيفه واندماجه في العصر الحالي بكل ما يحمله من تغيرات وتحولات مختلفة تمس جميع مجالات المجتمع؛ وبالرغم من أهميتها وقيمتها الاجتماعية يلاحظ عزوف الطالب الجامعي عن

المطالعة إلا للضرورة القصوى وابتعاده عن الكتاب الورقي وتعويضه بالكتاب الالكتروني في مشواره الجامعي.

كلمات مفتاحية:المطالعة،الطالب الجامعي،الكتاب الورقي، الكتاب الرقمي، الجامعة

Abstract :

This study seeks to present a sociological approach that aims to know the reality of reading among university students at the Faculty of Humanities and Social Sciences at Mustafa Istambouli University Camp. It aims to know the student's tendencies regarding his preferred type of reading, its reasons, and the factors that prompted him to turn to it. Does he prefer paper reading or electronic reading? Knowing the reality of reading for a university student is considered necessary due to its major role in his success or failure in achieving his personal and professional project. It contributes to building his personality and to the process of his education and integration into the current era with all the various changes and transformations it brings that affect all areas of society. Despite its importance and social value, it is noted that the university student refrains from reading except when absolutely necessary and avoids the paper book and replaces it with the electronic book in his academic journey.

Keywords: reading, university student, paper book, digital book**,**univrsty

*المؤلف المرسل: موساوي فاطمة، دندان أسماء

1. مقدمة

تعد المطالعة جزءا مهما في إثراء الرصيد اللغوي لدى المتعلم، واكتساب لسان فصيح يتطلب الممارسة الفعالة والمتواصلة في قراءة الكتب، كونها المفتاح الذي يصل المتعلم إلى مختلف فروع المعرفة الإنسانية وتوسيع الآفاق العلمية وبناء الشخصية، ولهذا فإن المطالعة هي العملية التي تجعل القارئ ينتقل من القراءة السطحية للرموز المكتوبة إلى التعمق في المحتوى للنص المكتوب.
ويتم ذلك عبر عدة وسائل تعليمية ولعل أهمها الكتاب الذي يعتبر الوسيلة المهمة الذي يعتمد عليه الطالب في عملية المطالعة التي تساهم في تكوين رصيده اللغوي والمعرفي؛ غير أن الكتاب مر بعدة مراحل تاريخية والتي تمثلت في الصور القديمة والتقليدية للكتاب حينما كان على شكل مخطوطات أو ألواح أو أوراق يتم كتابتها يدويا على مواد مختلفة كالجلود، الأوراق....، ونتيجة التحولات واكتشاف الطباعة خلال القرن 15م أصبح الكتاب ورقي مطبوع يتضمن أحداث ووقائع وروايات مدعمة بصور؛ حيث ساهم بشكل كبير في ازدهار العلوم والمعرفة على مدى أزمنة وعصور كثيرة؛ لكن مع التطور التكنولوجي الذي شهده العالم في أواخر القرن 20م وبداية القرن 21م في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ظهر ما يعرف بالكتاب الرقمي أو الالكتروني نتيجة الثورة المعلوماتية والتقنية التي نعيشها في الوقت الحالي. وهذا ما جعل معظم الطلبة يميلون إلى المطالعة الالكترونية عبر الوسائط الالكترونية المختلفة كجهاز الإعلام الآلي والهواتف الذكية وغيرها وهذا لسهولة استخدامها وقلة تكلفتها وجهدها، والعزوف عن الكتاب الورقي الذي يتطلب بطاقة قارئ وتحديد مدة زمنية معينة للإعارة والإرجاع وتأتي محاولتنا في هذه المداخلة من أجل التعرف على التساؤل التالي:

- **كيف نفسر إقبال الطالب الجامعي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر على المطالعة الالكترونية كبديل للمطالعة الورقية؟**
- **<u>الفرضيات</u>:**تعد الفرضيات خطوة هامة في إعداد أي بحث علمي، إذ يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقد بأنها تؤدي إلى تفسير مشكلة دراسته وفرضية بحثنا تمثلت فيما يلي:
- **يميل الطالب الجامعي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر إلى المطالعة الالكترونية كبديل للمطالعة الورقية؛ نظرا للمزايا التي يوفرها الكتاب الالكتروني والذي يتلائم مع الوقت الحالي للحصول على المعلومة بأقل تكلفة و أبسط جهد.**

2. <u>تحديد المفاهيم:</u>

اشتملت هذه الدراسة على عدد من المفاهيم وهي على النحو التالي:

2-1 المطالـعة:

"هي عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولا إلى المعنى الحقيقي الذي قصده الكاتب واستنتاجه وإعادة تنظيمه والإفادة منه."
(الديلمي.ح،الوائلي.ع،69.2003)

ونقصد به في هذه الدراسة أحد أهم وسائل التعلم الذاتي لكي يتمتع الطالب بمعرفة واسعة تقوده إلى التميز في مختلف المجالات.

2-2- الطالب الجامعي:

"هو الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة تؤهله لذلك إذ أنه يمثل النسبة العالية في المؤسسة الجامعية."

(إسماعيل.ب،فوزي،ع،24:2004).

ونقصد به في هذه الدراسة الفرد الذي سمحت له قدراته الفكرية الحصول على شهادة البكالوريا والانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف تخصصاتها بهدف مزاولة دراسته و الحصول على الشهادات الجامعية.

2-3- الكتاب الورقي:

"هو ذلك الوعاء الذي يحتوي مجموعة من المعلومات الأساسية التي وضعت لتحقيق أهداف مسطرة ومحددة مسبقا (معرفية، مهارية، وجدانية)، وتقدم هذه المعلومات في شكل عمل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة." (ب، زوليخة،ب، محمد،2023: 288).

ونقصد به في هذه الدراسة المرجع أو المصدر الذي يضم مجموعة من الأفكار والمعلومات يستند عليه الطالب في إعداد بحوثه العلمية أو لتطوير أفكاره وتنويرها، والذي يحصل عليه عن طريق بطاقة القارئ من المكتبة الموجودة على مستوى كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة معسكر.

2-4- الكتاب الالكتروني:

"هو عملية انتقال بالمحتوى العلمي من صورته الورقية إلى صورته الإلكترونية وتعزيزها بالوسائط المتعددة والملائمة؛ بحيث يمكن التفاعل مع

الكتاب من خلال النص والصور والفيديوهات ومحاكاة التجارب العلمية." (الحربي، أ، 2017: 03).

ونقصد به في هذه الدراسة المرجع أو المصدر الذي يستند عليه الطالب في جمع المعلومات وهو موجود عبر الوسائط التكنولوجية كأجهزة الإعلام الآلي، أو الهواتف الذكية دون الارتباط بزمان أو مكان محدد.

3. المقاربة المنهجية:

لا يغيب على أي باحث أو دارس في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية أن طبيعة الدراسة والإشكالية المراد دراستها ترتبط بنوعية المناهج والتقنيات فهي تختلف حسب طبيعة الظاهرة المراد دراستها، فلكل منهج وظيفته وطريقة استخدامه .

يتمثل المنهج المتبع في إجراء هذه الدراسة هو المنهج الكيفي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة بين البيانات، أي تجمع البيانات التي تستجيب لاختبار الفرضيات، ثم وصفها حسب طبيعتها وتحليلها والمقارنة بينها، وأخيرا تفسير ما تمخضت عنه من نتائج. وتتمثل البيانات هنا في المعلومات التي يقدمها طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر.

وتتمثل الأداة التي تم الاعتماد عليها في جمع المعطيات الميدانية في الملاحظة التي تعتبر خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي إضافة إلى تقنية المقابلة؛ بحيث اعتمدنا على نموذج واحد من المقابلة وهي المقابلة الرسمية أو كما تسمى المقابلة المقننة، الموجهة إلى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر؛ حيث بلغ عدد المقابلات بـ: 10 مقابلات. ولقد استخدمنا هذا النوع من المقابلة وفق خطة معينة أو دليل عمل يقودنا إلى تحقيق الغرض المطلوب.

وكانت جل الأسئلة المطروحة تدور حول واقع المطالعة عند الطالب الجامعي وأنواعها. وقد اعتمدت هذه الدراسة على العينة مقصودة في اختيار أفرادها واشتملت على (10 مبحوثين من كلا الجنسين).

4. أهمية المطالعة عند الطالب الجامعي:

للمطالعة أهمية كبيرة في حياة الطالب وتكمن أهميتها فيما يلي:

- المطالعة هي أساس التكوين الثقافي للطالب و نموه الذاتي،فهي توسع دائرة خبراته و تفتح أمامه أبواب الثقافة،و تحقق له التسلية و المتعة، و تساعده في التوافق الشخصي و الاجتماعي و اكتساب المهارات المعرفية و الوجدانية كما أنها تساعد في الإعداد العلمي كذلك.(حسن محمد عبد الشافي،2011: 125) وهذا ما صرح به (المبحوث رقم 03) " المطالعة تخلي الإنسان واعي ورزين متحكم في أموره الشخصية وحتى الأسرية"فهذا على أهمية المطالعة لدى الطالب حتى داخل أسرته ناهيك عن حياته الدراسية فهي تكسبه معارف و رصيد لغوي و معرفي و حتى كتابي و هذا ما ينعكس على تحصيله الدراسي والمعرفي.
- تعمل على إكساب الطالب رصيد معرفي ولغوي يمكنه من الانتقال من التجريد إلى التجريب وهذا ما يؤكده معظم المبحوثين بقولهم" الاطلاع النظري على الكتب ممكننا من تحقيق بعض الدراسات النظرية ميدانيا"
- تعمل على الاطلاع والتفتح على ثقافات العالم المختلفة حيث يؤكد(المبحوث رقم:01)"أنه بعد اطلاعي مثلا على كتاب الحريم وأبناء العم للمؤلفة جرمين تيو ن لم أكن أعرف عادات وتقاليد المجتمع المغاربي، وهذا الكتاب مكنني من معرفة الحياة المغاربية علما أن هذه الدراسة كانت أنثربولوجية هذا ما دفعني إلى انجاز بطاقة قارئ حول هذا الكتاب"، وبالتالي يستطيع الطالب أن يصدر انطباع حول الكتاب.

- فالطالب عند انتقاله إلى مرحلة التعليم العالي عليه أن يكتسب بنفسه الرصيد الفكري و المعرفي الذي يحتاجه في تعليمه و إعداده العلمي،ويسعى جاهدا لزيادة و تطوير هذا الرصيد و ذلك عن طريق ممارسته لعادة المطالعة و الالتزام بها لضمان تكوين ذاتي مستمر يساعده طيلة مراحل دراسته و يساهم في تأهيله و حسن أدائه في أعماله في مستقبله المهني. فهي الوسيلة لتهذيب النفوس التي تسهم في تنمية المعارف وتطوير الإمكانيات المرتبطة بواقعه و في هذا الصدد أكدت (المبحوثة رقم 05) أن "المطالعة غنية بالمعلومات و التثقيف بالإضافة إلى كشف مصطلحات جديدة . " فهي تعتبر مادة لتنبيه الطالب وتوعيته بما يدور حوله ومن ثم الوصول إلى درجات النضج الفكري وتكوين شخصيته بأبعادها المختلفة؛ وبذلك يصبح قادر على المناقشة والتحليل وهذا ما يطور شخصيته في حياته العملية و العلمية، فهي قاعدة واسعة لبناء المعرفة اللغوية لديه حيث تعد مصدر موثوق لتشكيل ثقافة الفرد وتعديل سلوكه.

من خلال هذا نستنج أن للمطالعة أهمية في تغذي العقل وتنويره بالمعارف والأفكار والثقافات التي تساهم في تكوين الطالب معرفيا لبناء مشروعه الشخصي والمهني.

5.أسباب عزوف الطلبة عن المطالعة الورقية:

عرفت المطالعة الورقية في أوساط الشباب بشكل عام وطلبة الجامعات بشكل خاص تراجعا ملحوظا، وهذا رغم أهميتها العظيمة؛ ويمكن حصر أسباب ذلك التراجع إلى ما يلي:

- عدم إدراك و معرفة أهمية المطالعة ، فهي الوسيلة المثلى لتغذية ميول الطلبة الجامعيين وتنمية قواهم العقلية وتلبية حاجاتهم النفسية، فقديما قبل أن الإنسان عدو ما يجهل، فيجب أن ينظر الفرد إلى حال من يقرؤون من أجل بناء فرد جاد

مثقف واعي بأحوال أمته ومجتمعه. بالإضافة إلى انشغال العديد من الطلبة في قراءة القصص والروايات الساذجة، والمجلات التافهة والصحف الرياضية والفنية وإهمالهم الكتب المفيدة التي تحرك ذهنهم وتبعث الأفكار والطاقات وتظهر لهم ملكة الإبداع (خالد عبد العزيز، ن: 58_59).

_ ابتعاد الطلبة عن المطالعة، نظرا لما لقاه من عناء ومشقه في قراءة الكتب المدرسية وغيرها، قد يولد كرها للقراءة عند البعض هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى قلة المرشدين والمفكرين لتوجيه الطلبة نحو القراءة ونصحهم بمطالعة الكتب النافعة والجيدة التي تستحق الاقتناء، أدى إلى تفشي حالة النفور عن الكتب وإهمالها بشكل كبير.

_ غياب كلي للدور التوجيهي والتحسيني الذي تلعبه الأسرة في غرس ثقافة المطالعة والقراءة لدى أبنائها والتي تعتبر نواة المجتمع في صنع توجهاتهم وقناعتهم، فهي قادرة على أن تجعل الفرد مولعا بالقراءة والمطالعة أو العكس(محي الدين،ح: 05).حيث أن المجتمع الذي يحترم مثقفيه ويمنحهم المكانة التي يستحقونها بدون أن يأخذ حقهم لابد أن يكون مجتمعا قادرا إبداع مثقفين جدد لهم عمق لغوي وعلمي كبير، أما المجتمع الذي يحتقر قارئيه ويسخر من إبداعاتهم مع عدم تثمين لجهودهم المبذولة أو إنجازاتهم فإنه يلغي روح الإبداع لديهم، و هنا لا ننتظر من هذا المجتمع أن ينتج أي مثقف أو حتى مجرد قارئ الجامعي أصبح يرى أن الكتب لم تعد محلا للمعرفة أو الترقية أو الإلهام، فقد فشل الكتاب في معالجة احتياجات الفرد، كما أن الأسلوب الذي يستخدمه الكاتب أو الباحث ممل وغير محفز للقراءة بالإضافة إلى كثرة الأخطاء و في هذا الصدد صرحت (المبحوثة رقم:07) بقولها " كتاب بدأت في قراءته لكن لم أتمكن من إكماله وذلك للأخطاء الإملائية بالتي يحتويها ولا يمكنني أن أقرأ كتب فيها الأخطاء " فهذا سبب رئيسي الذي يدفع الطالب المحب للمطالعة عن النفور عنها حيث أصبح الأسلوب الذي يستخدمه الكاتب ممل و غير

محفز على المطالعة و هذا ما دفع بغالبية الطلبة إلى هجرة الكتاب الورقي و توجههم إلى وسائل أخرى .

- سرعة الملل وقلة الصبر و فقدان الرغبة في المكوث والعكوف الذي تتطلبه القراءة. بالإضافة إلى طول الكتاب أو الموضوع وعلو أسلوبه في اللغة والمضمون .

- عدم وجود الأقران الذين يحثون ويشجعون أصحابهم على المطالعة؛ حيث إن الكتاب الورقي أصبح اليوم مصدرا تقليديا في الحصول على المعلومة أو المعرفة ولا يساير طبيعة الإنسان العصري المهووس بالسرعة، مما دفع بالكثير من الأفراد عامة و الطلبة خاصة إلى هجرة مطالعة الكتاب الورقي إلى الكتاب الرقمي.

وأمام غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار أشار الباحث واثق غازي إلى العامل الاقتصادي

والذي يتمثل في المستوى المعيشي المتدني الذي يعاني منه العديد من شبابنا والذي يمنعهم من الالتفات إلى القراءة "فهم مشغولون بالجري خلف لقمة العيش؛ وتوفير الحاجات الأساسية المتمثلة في الطعام والملابس والسكن والعناية الصحية....تعد هذه العوامل مهمة في عدم توجه الشباب للمطالعة الورقية، خصوصا وأن البعض مازال يعتبر الثقافة ترفا ذهنيا وليس ضرورة حياتية.

فالمستوى المعيشي الذي يعاني منه العديد من الطلبة ،والذي يعتبر حاجزا أمام الشغف بالقراءة وحب المطالعة، فهم مشغولون بالجري خلف لقمة العيش التي لا يحق إلى أحد أن يطالب فاقدها بأي عطاء حتى يوفرها له، فتوفر الحاجات الأساسية في حياته اليومية هي عوامل مهمة في توجه الطلبة للمطالعة ، خصوصا وأن البعض مازال يعتبر الثقافة ترفا ذهنيا وليس ضرورة حياتية. و هذا ما صرحت به الحالة نفسها بقولها " الكتب باهضة الثمن ولا يمكن شرائها " هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الجانب المادي للطالب الجامعي هو السبب الرئيسي في عزوفه عن المطالعة الورقية حيث أصبح هذا الأخير منشغل في تدبير أموره المعاشية المتعبة

التي يعيشها و توفير حاجياته اليومية أكثر من شراء كتب و تثقيف نفسه و بناء ذاته علميا و ثقافيا و روحيا ،وهذا ما اعتبره الكثير من الباحثين مؤشرا لبداية زوال وانهيار عرض الكتاب المطبوع ومنه زوال المطالعة الورقية تاركة المجال لشكل الجديد من أشكال المطالعة وهي المطالعة الإلكترونية التي تتمتع بجملة من المزايا والخصائص جعلتها تستقطب جمهورا واسعا من القراء..

ويمكن القول إن أزمة المطالعة عند الطلبة هي أزمة ثقافة والمثقفين بالدرجة الأولى، وهذا يعني أزمة الواقع العربي الذي يعتمد على حشو العقول بالمعلومات وكثافة البرامج حتى كاد يفقد هويته أمام السيل الهائل من المعلومات الرقمية التي أصبحت تشكل منافسة شديدة أمام الكتب الورقية

إلا أنه بالرغم من أغلبية إجابات المبحوثين كانت متقاربة غير أن بعضهم صرح عكس ذلك ولم يشككوا في قيمه المطالعة الورقية وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 3 بقولها " نحس بالمتعة عند أبدأ أتصفح الكتاب الملموس فيه فوائد كثيرة حنا برك ما نحبوش نقراو"و الأسباب التي جعلتنا ننفر منها مثل العجز و ضيق الوقت وبالرغم من ذلك أكدت بأنها تساعد على اكتساب، وتنمية مهارات التعبير و تسهم بشكل كبير في تنمية مهارة التواصل عبر الكتابة والحديث، لأنها توسّع الملكات اللغوية للقارئ وتزيدها ثراء ومعرفة.

فالكتاب الورقي ليس فقط مجموعة من الأوراق التي تجمع في قالب إنما هو إنتاج فكري وذهني يعكس ثقافة واتجاه معين يجمع المعلومات مهمة من الواقع، كما أنه يعتبر من أهم مصادر المعلومات التي تساهم في تكوين الطالب الجامعي، وتنمي ميولاته ورغباته في التعلم واكتساب المعارف المختلفة، ومن هنا تبرز أهمية تكوين الطالب وتعليمه مناهج الوصول إلى المعلومات للاعتماد عليها في الدراسة والتعليم المستمر ومواكبة التطورات التي تحدثها وسائل الاتصال و الإعلام الحديثة لأن

المعلومات التي يتحصل عليها الفرد ليست نهائية بل يجب تطويرها وتجديدها والاستفادة منها.

لهذا لا يخفى على أحد أن مطالعة الكتب الورقية في أمة من الأمم هي مظهر من مظاهرها الحضارية؛ بل لعلها أهم تلك المظاهر وأبعدها أثر على ثقافتها و المقياس الأول لنبضها وحيويتها، فهي الوعاء الذي يضم ثمرات عقول أبنائها و إبداعات مبدعيها في مختلف مناحي الحياة لذا فمن الطبيعي أن تحتل هذه الكتب المكانة الرائدة في حياة الشعوب والأوطان،وأن تلعب الدور الأساسي في المسيرة البشرية للتمدن السياسي و الإجتماعي والتقدم الاقتصادي و الثقافي.

- والمكتبة الجامعية هي المكان الذي يقصده الطلبة لما تحويه من كتب تساعد الطلبة على إنجاز بحوثهم أو للمطالعة فقط، لكن ما نلاحظه في بعض جامعاتنا أن دور المكتبات تحولت إلى أماكن للدردشة واجتماع الأصدقاء لتمضية الوقت فقط، والشيء المثير للأسى هو أنه في الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة القراءة والمطالعة لدى الشعوب المتقدمة تتراجع معدلات القراءة في مجتمعاتنا بشكل مريع، فهناك شبه إجماع على أن غالبية الطلبة والتلاميذ لا يعتنون بالقراءة إلا في حدود المناهج والكتب المقررة، وحصيلتهم المعرفية والثقافية هزيلة وفي تراجع مستمر، فعند الدخول إلى المكتبة الجامعية نجدها ثرية بالكتب، لكن ما يجول في الذهن هو وجود الكثير من الطلية على كراسيه وقليل من الكتب فوق
طاولاتهم.(سيدهمهناء.خ،2010 : 254-255) و هذا ما صرحت به(المبحوثة رقم 05)" ندخل المكتبة نصيبها معمرة بالطلبة بصح مكاش مطالعة كاين غيل فوضى و جماعات الأصدقاء و الأكل حتى وصلوا عمال المكتبة دارو لافتة مكتوب فيها ممنوع الأكل داخل المكتبة " من هذا المنطلق نرى أن المكتبة تغير دورها أصبحت مكان للراحة و الإستراحة و ملتقى الأصدقاء والزملاء بعدما كانت مكان طلب العلم

والبحث العلمي حيث أصبح الطالب الجامعي اليوم عازفا على المطالعة الورقية بكل ما تحمله في طياتها وهذا ما كان على أرض الواقع حيث قمنا بملاحظات ميدانية داخل مكتبة الجامعية فلاحظنا أن معظم الطلبة جالسين على كراسي و الطاولات لكن هناك من يتصفح الهاتف و هناك من هو مهتم بالأكل و فئة أخرى المكلفة بإنجاز بحوث إلزاما فالكتاب الورقي أو المطالعة الورقية أصبحت اليوم من ثانويات الطالب الجامعي بعدما كانت ذو قيمة و أهمية لديه.

- كما أكد معظم المبحوثين أن هناك" شروط تعجيزية لاقتناء الكتب كإعارة كتابين فقط لمدة أسبوع وهذا لا يكفي " هذه جل الأسباب التي جعلت الطلبة يبتعدون عن المطالعة الورقية و والميل نحو النوع الثاني من المطالعة و هي المطالعة الرقمية أو الإلكترونية بكل ما تحمله في طياتها من إيجابيات و سلبيات و أخيرا الطالب الجامعي بين اختيارين و هما المطالعة الورقية والإلكترونية.

6. عوامل توجه الطالب نحو المطالعة الإلكترونية:

إن التطورات التكنولوجية الحديثة وما عرفته من تقنيات متطورة وجديدة جعلت الطالب أكثر تطلعا من ذي قبل في عملية البحث وارتفاع نسبة المقروئية لديه وخاصة بعدما دخل الكتاب الإلكتروني الهرم الجامعي الذي عرف انتشارا واسعا وأصبح المصدر الأول الذي يعتمد عليه الباحث في إنجاز بحوثه العلمية، كما أن هناك عدة عوامل ساعدت على استخدامه وانتشاره في الوسط الجامعي .(النوابي.م ،2010 :87)

حيث تغيرت توجهات الأفراد عامة في العقد الأخير من القرن 20 في ظل العولمة التي اجتاحت بتياراتها الجارفة جميع البلدان في العالم، وذلك مع التطور الكبير للتقنيات الحديثة في مجال الحاسوب وما تعلق به من ثورة معلوماتية عن طريق الشبكة العالمية، فقد أصبح الطلبة مرتبطين ارتباطا وثيقا بهذه الثورة الإلكترونية

وأصبحت المادة العلمية متوفرة إلكترونيا في الشبكة العالمية، بل إن سهولة الوصول إليها شجعت كثيرا من الطلاب عن العزوف عن المواد المكتوبة ورقيا والاكتفاء بتلك المواد الإلكترونية التي يسهل حمل الكثير منهم في دقائق معدودة.

وأصبح التوجه واضحا نحو المطالعة الإلكترونية بدل قراءة الكتاب المطبوع، وتشير الدراسات إلى أن ذلك راجع إلى سهولة الوصول إليها من أي مكان وفي أي زمان، كما أن القراءة الإلكترونية لا تحتاج اتصالا مستمرا بشبكة المعلومات بمجرد الانتهاء من تحميل النصوص، كما يتوفر فيها جانب المتعة.(عطية مختار،ع، 47:2001) وفي هذا الصدد صرح (المبحوث رقم 6 0) بقوله " نقدر نبحث على الحاجة لي راني باغيها في كل وقت و في أسرع وقت غيل بالهاتف ما نحتاجش كتاب ولا .." فبعد أن بقي الكتاب المطبوع عمود صناعة الثقافة والوعي منذ اختراع غوتنبرغ للطابعة عام 1447، يبدأ الكتاب الإلكتروني بالحلول تدريجيا محل الكتاب المطبوع، مستعينا بفورة التكنولوجيا واقتحامها كل مجالات حياتنا، ويقدم نفسه بديلا يختصر على الطالب الوقت والمال والمساحة، فأصبح هذا الأخير مقبل على المطالعة الإلكترونية بصفة مستمرة سواء كان غرضها تثقيفي أو أكاديمي لكونها توفر له الوقت إضافة إلى سهولة الوصول إلى المصادر الإلكترونية مقارنة مع المصادر الورقية كما أنها تتميز بالفاعلية حيث تمكن المستفيد من استخدام المطبوعات و تحليلها بطريقة حديثة بالإضافة إلى المرونة من حيث تكبير وتصغير الطلب.

ومن الأسباب أيضا أن القارئ أصبح لديه قدرة على قراءة النصوص الأصلية، وحرية في التفاعل مع ما يقرأ وأشارت الدراسات إلى أن تفاعل القراء مع النص الإلكتروني يختلف عن تفاعلهم مع النص المطبوع، من حيث الحجم وطرق التمثيل و مدى المشاركة فيه.

كما تشير الدراسات المتعلقة بتعليم اللغة إلى أن أحد الأسباب الرئيسية، لتوجه عن المطالعة إلى المطالعة الإلكترونية هو أن الحاسوب بتقنياته المتعددة أتاح للمتعلم مجالات واسعة للمشاركة بإيجابية وفاعليته في العمليةالتعليمية، وأشار جونس إلى أن المتعلم قد تعزز لديه الدافعية نحو التعلم، وأن غياب تحكم المعلم يمكن المتعلمين من حرية اختيار النصوص والمهام، وهذه الممارسة الشخصية قد تقوي عملية التعلم الذاتي لدى المتعلم.

و رغم كل هذه العوامل و الأسباب التي دفعتهم إلى التوجه لهذا النوع من المطالعة إلا أن هناك فئة صرحت بأن المطالعة الإلكترونية لها سلبيات عديدة و هذا ما صرحت به(الحالة رقم 08) بقولها " كي تكون تقرأ بالهاتف يتشتت الانتباه تاعك تصيب روحك في فايسبوك و زيد على هذي المطالعة بالوسائل الإلكترونية تتعب العينين " فرغم أنها مكنت القارئ من حمل آلاف الكتب في أي مكان و زمان دون عناء و رغم كل الإيجابيات للمطالعة الإلكترونية إلا أنها تأثر على صحة الطالب و على تركيزه مقارنة مع المطالعة الورقية حيث أنها تدخل القارئ في متاهة بحيث تؤدي إلى تشتت التركيز، إذ أن التغيرات التي تحدثها القراءة عبر الانترنت على المخ مع تعدد الخيارات من صور وفيديوهات تتسبب في تشتت القارئ وبالتالي تؤثر على قدرته على القراءة بعمق .

7.الطالب الجامعي بين المطالعة الورقية والمطالعة الإلكترونية:

الطالب الجامعي طالب علم يبحث دائما على ما هو جديد وحديث في المعلومات لكي يجعل من نفسه دائما مرتقيا إلى ما هو أفضل إلا أنه محصور بتوقيت الدراسة وإنجاز البحوث المطلوبة منه ومن خلال استخدام المطالعة الالكترونية يستطيع الاطلاع على المعلومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، نظرا لأنها تلعب دورا فعالا في حياة الطالب أو الفرد فهي تعتبر الزاد الفكري والمنشط

العقلي حيث تتيح للطالب فرصة التعلم والتثقيف والاطلاع، مع الاستمتاع والراحة وتلبي حاجاته ورغباته وميوله التي تنمي في ذلك ثقافته المعرفية والعلمية في حياته و استخدام أحدث وسيلة للمطالعة الالكترونية للمعلومات الجديدة بطريقة أسرع وبدقة متناهية في إجمال المعلومات والموضوعات المختلفة والمستجدات الحاصلة في كل منها ومعرفة قدراته في استخدام هذه الوسيلة متى أراد الحصول على المعلومات و غيرها، (مذكرة المطالعة الإلكترونية لدى الطلبة الجامعيين.

ففي ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم في هذا القرن، تحول الكتاب من شكله الورقي إلى شكله الإلكتروني وانتشر انتشارا واسعا بين القراء والكتاب، وخاصة مع ابتكار شاشات لهذه الكتب تضاهي الصفحات الورقية للكتب التقليدية. فلكل من الكتابين فوائد ومزايا، فالورقي يقرأه القارئ براحة ومتعة؛ والرقمي كذلك يتميز بقلة تكلفته وسهولة حمله ونقله، لكن هذه الأمور لا ينبغي أن تشغل فكر الطالب الباحث فغايته هي القراءة والمطالعة معتمدا كتبا نافعة مفيدة سواء مطبوعة أم مخزنة رقميا.

إن ما يميز الطالب الجامعي اليوم سواء كان داخل المكتبة أو خارجها وهو يحمل هاتفه بيده ويضع سماعات في أذنيه ويجول بفكره في ذلك العالم الرقمي بعيدا عن الواقع، رغم أن الجامعة الجزائرية قد تطورت وتغيرت أهدافها، وأصبح محور نشاطها تقديم المعلومات من أجل تكوين طالب جامعي قادر على رفع التحديات التي تفرضها التطورات في المجال الإلكتروني حتى أصبح نقل المعلومات يسير بسرعة خارقة بفضل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، والكوابل المحورية، والألياف الزجاجية وهذه جعلت كوكبنا بما فيه من مراكز بحث وجامعات، وبنوك معلومات وأخبار وأحداث تحت تصرف الباحثين أينما وجدوا على شكل نصوص، وأصوات وصور ثابتة ومتحركة في وقت

قريب جدا من وقت إرسال حتى أن الانترنت اقتربت من أن تصبح أكبر وأرخص، وأسرع سوق في العالم".(صوفي.ع،2003 : 158)

إذا فالتكنولوجيا تؤثر بشكل كبير على الطالب الباحث عن المعلومات وعلى الطرائق التي يستعملها. إن الميل إلى المطالعة من مصادر المعلومات ذات الشكل الورقي أو الإلكتروني، هو تعبير عن اهتمام الطالب بالأوعية الفكرية للنجاح في الدراسة والاستمتاع بما يقرأه في شتى المجالات، ولإشباع حاجاته النفسية وتنمية شخصيته..

وتبقى العلاقة بين الطالب الجامعي والكتاب كيفما كان نوعه علاقة موسمية، فهو لا يلجأ للمطالعة إلا إذا كان مكلفا من طرف الأستاذ بإنجاز بحث ما أي إلزام أكاديمي، بمعنى آخر غياب القراءة كسلوك معرفي من أجل توسيع المدارك العلمية والأدبية والفنية وتهذيب الذوق كمبادرة من الطالب نفسه. بل أصبح من النادر جدا أن ترى طالبا جالسا في حافلة الجامعة يطالع كتابا دون إلزام من الأستاذ حتى كاد هذا السلوك الطيب يختفي من جامعاتنا و هذا ما صرح به أغلبية المبحوثين بقولهم " المكتبة ندخلها في وقت الامتحانات باش نراجع و أحيانا كي يكون عندي بحث بصح أغلبية البحوث نديرهم من المواقع"فأغلب الإجابات كانت متشابهة و بعد الملاحظات الميدانية للمكتبة فالمطالعة الالكترونيةpdf هي تلك العملية الفكرية التي تقوم بإحداث نوع من التفاعل فيما بين القارئ والكتاب، فيستطيع بناء على هذا التفاعل الحصول على طريقة للقراءة بشكل صحيح وجيد ويستطيع أن يقوم بفهم كافة المعلومات التي تتواجد في هذا الكتاب، ولكن لا يقف عند هذا الحد مفهوم المطالعة بل هناك من يلجأ للمطالعة إلا في وقت الضرورة كامتحان أو كان مقبل على إعداد مذكرة أو بحوثه العلمية و هذا راجع إلى طبيعة القارئ و عدم رغبته في جعل المطالعة كهواية يستمر في متابعتها (اسماعيل.ز،2005 : 109) و هذا ما لمسناه في تصريح المبحوثين و أيضا أنهم يعتمدون على المطالعة الإلكترونية و

التي هي أيضا تقتل هواية المطالعة من الكتاب الملموس، فالمطالعة من الكتاب لها طعم و أثر خاص على صاحبها.

و من هذا المنطلق يمكن القول أن لكل من النوعين له أهمية في حياة الطالب الجامعي العلمية و العملية.

8. خاتـمة:

إن المطالعة هي بوابة التعليم الأولى ومنها تنتقل المعرفة إلى الطالب، وتساعده في تطوير ذاته وتوسع أفق معارفه، فللمطالعة فوائد جمة وكثيرة فهي توفر لهم المتعة والفائدة؛ وتعمل على تطوير حياتهم الشخصية وزيادة مستوى تحصيلهم العِلمي، وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم في قراءة دروسهم واستذكارها بشكل متصل غير منقطع، وتقدم المطالعة للطلبة الحافز من أجل بذل الجهد في التحصيل العِلمي سواء في البيت أو الجامعة .

وفي هذه الدراسة حاولنا التعرف على المطالعة عند الطالب الجامعي بين المطالعة الورقية والرقمية من خلال التفاعلات التي تحدث في المكتبة الخاصة بالكلية داخل الجامعة و ركزنا على الطالب الجامعي بصفته محور العملية التعليمية بحيث يكون مشاركا في العملية التعليمية معتمدا على ذاته في الحصول على المعلومات وليس مجرد مستمع ومتلقي لها فيعطى للطالب كل المجال للقيام بنشاطات مختلفة هدفها فهم محتوى المادة التعليمية بعيدا عن التلقين، وتتم من خلال نشاطات مختلفة تعرف بمهارات التفكير العليا مثل طرح الأسئلة وفرض الفرضيات والبحث والقراءة والمقارنة والتصنيف و الاستقصاء وجمع البيانات فقدرات الطلاب تختلف في قياس مدى تحصيل الطالب في حين أن

التحصيل الدراسي ليس مرتبط بالدرجات التحصيلية فقط بل المجالات التي يفضلها كل طالب والمهارات الفردية كل حسب ميوله ورغباته.

ومعرفة نوع المطالعة المفضلة لديه أهي المطالعة الإلكترونية أو الورقية ، و للطلاب أسباب متنوعة في المطالعة فمنهم من يراها رفيقا أثناء أوقت الفراغ ومنهم من يعدها سلاحا يتجاوز بها مشاكله اليومية ومنهم من يستعين بها لإثراء المقررات والمناهج الجامعية وأيا كان السبب فعلى الطالب المداومة على المطالعة ليحقق أهدافه التي يصبو إليها وليصل إلى مراده حيث لا يعتبر المطالعة عملية نفعية في انجاز بحث أو عمل ما وإنما هي وسيلة لمواكبة التطور في جميع مجالات الحياة .

9. قائمة المراجع

- إسماعيل(2005)،طرق تدريس اللغة العربية ،دار المعرفة الجامعية.
- الحميدي بن سالم بن حامد الحربي (2017)، أثر استخدام الكتاب التفاعلي على تحصيل الطلاب، مجلة العلوم التربوية والنفسية،
- خالد سيدهم هناء(2010)، أسباب عزوف الطلبة عن القراءة وأساليب تنمية مهاراتهم القرائية، دراسة ميدانية، جامعة باتنة، الجزا واثق غازي، عزوف الشباب عن القراءة أسبابه ونتائجه وطرائق علاجه، ، كلية العلوم، جامعة البصرة.
- زليخة باجي، محمد بوقاسم (2023)، رحلة القراءة من الكتاب الورقي إلى الكتاب الالكتروني، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 15،العدد2،جامعة حسيبة بن بوعلي شلف.
- صوفي عبد اللطيف(2003)، المكتبات في مجتمع المعلومات، ميلة، دار الهدى.

- عطية،مختارعبد الخالق،عبد الإله،(2013) واقع القراءة الإلكترونية الحرة لدى الطالب معلمي اللغة العربية في مصر و السعودية ،مجلة العلوم التربوية مج 25،ع2،الرياض: جامعة ملك السعود.
- محي الدين حسيبة، ظاهرة العزوف عن القراءة " الأسباب و الحلول " جامعة لونيسي علي ، البليدة2 ، االجزائر.
- محي الدين حسيبة، ظاهرة العزوف عن القراءة " الأسباب و الحلول " جامعة لونيسي علي ، البليدة2 ، االجزائر.
- النوابي محمد محمد علي(2010)، دوافع إستخدام الإنترنت لدى الطلبة الجامعيين الموهوبين، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان.